

قال الله تعالى (وَلْتَقِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)

---

## كتاب

# السراج الوهاج لارشاد الحجاج

---

يشتمل على ما يلزم الحاج معرفته من أحكام الحج والعمرة على المذاهب الأربعة  
ووصف طريق الحج وتاريخ جدة ومكة والمدينة وصائر الأماكن  
القدسية وما ينبغي له فعله ابتداءً من قيامه من وطنه إلى أن  
يعود إليه وقد ختمته ببيان أحكام المسح على  
الأخفين . والتيمم وقصر الصلاة وجمعها

للفقيه المتوكل على مولاه

محمد بن عبد الله  
بن محمد بن عبد الله  
بن محمد بن عبد الله

جزء الطبعة الأولى \*

سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م

طبع على نفقة

(محمد الشافعي)

صاحب مكتبة الآداب العلمية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ارشدنا الى حجب بيته الحرام . وزيارة نبيه سراج  
الانام . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الرسل الكرام .  
وعلى اله واصحابه الائمة الاعلام (وبعد) فلما صدر امر وزارة الداخلية  
بتعييني مؤذنا لركب المحمل الشريف في طلعة سنة ١٣٤٤ هـ مصرية  
سافرت مع الركب من مصر في صباح يوم الاثنين السادس  
والعشرين من شهر ذي القعدة . فوصلنا الى السويس بعد الظهر .  
واحتفل فيها بالمحمل كالمعتاد ثم بارحناها الى محطة الخوض ومنها  
الى الباخرة قبل الغروب وفي صباح اليوم التالي سارت بنا الباخرة  
بعمونة الله تعالى وقد فكرت في ان اكتب كل ما يلزم لارشاد الحاج  
من الاقوال والافعال والمناسك على مذهب الامام الشافعي رضي  
الله عنه وان اصف الطريق وصفا يقرب من الافهام حتى يعلم الحاج  
جميع الاماكن المقدسة والزارات المحترمة فيؤدي عند كل مكان  
ومزار ما يلزم له ويعلم حال بلاد الحجاز ونظامها ووسائل المعيشة  
فيها ليكون آمنا مطمئنا مؤديا لحقوق ربه على الوجه الاكمل

مع راحة النفس والضمير وقد وفقني الله تعالى للقيام بهذا العمل الذي  
لم أقصد به الا وجهه الكريم ولم أورد به الا ترغيب الناس في حج  
بيته المحرم وزيارة نبيه الكريم . حتى يأمن الخائف ويسترشده  
الخائر فأنبت جميع مشاهداتي ودونتها وبعد عودتي من الحج  
جمعت كل ما كتبتة واصنفت اليه ما يلزم للحجاج في طريقه من مكة  
الى المدينة مستمدا اياه من المصادر الموثوق بها من الزائرين ومن  
المؤلفات الصحيحة المطابقة للحقيقة مع بيان كيفية زيارة قبر الرسول  
صلى الله عليه وسلم وفضلها وختمته ببيان أحكام المسح على الخفين  
والتيمم وقهر الصلاة وجمعها أتماما للفائدة . وسميته ( السراج  
الوهاج لارشاد الحجاج ) وقد ذيلته ببيان المسائل المختلف فيها بين  
مذهب الشافعي وغيره ليكون وافيا بالفرض المقصود نافعا لجميع  
الناس ان شاء الله تعالى واني اشكر كل من امدني بفسكره كما  
ارجوا الصفح عن زلة القلم وقصود البيان . واسأل الله ان يكمله  
بالقبول انه سميع مجيب

محمد احمد البنهاوي

١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٥ هجرية

## ( تاريخ الحج قبل الاسلام )

كانت العرب تعظم الحرم والاشهر الحرم فلا يمدو بعضهم على بعض فيها ويلقى الرجل قاتل اخيه وابيه فلا يتعرض له بسوء . ولما اهلك الله تعالى ( أبرهة ) ملك الحبشة وصاحب الفيل وسلط عليه الطير الابابيل ( الجماعات ) عظمت جميع العرب قریشاً واهل مكة . وقالوا : اهل الله قاتل عنهم كفاهم مؤنة عدوهم فازدادوا في تعظيم الحرم والمشاعر والاشهر الحرم وتوقيرها . ورأوا ان دينهم خير الاديان واحبها الى الله تعالى

وكان من عاداتهم اذا احرموا ان لا يأكلوا السمن والزبد . ولا يمشوا اللبن ولا يلبسوا الوبر ولا الشمر ولا يفزأوه أو يفسجوه أو يستظلوا به ما داموا حرماً وكانوا كذلك لا يأكلون شيئاً من نبات الحرم واذا احرم الرجل منهم في الجاهلية . وان كان من اهل البيوت تقب نقبا في ظهر بيته فيدخل ويخرج منه . وما زالوا كذلك حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم فأحرم عام الحديبية فدخل بيته من بابه وأبطل هذه العادة

وفي ذلك نزل قوله تعالى ( وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ) وكان من عاداتهم في الطواف ان يتجردوا من ثيابهم فيطوف المرأة من الرجال نهاراً ، ومن النساء ليلاً ومما يذكر أن امرأة بدأت تطوف هريانة وكانت ذات جمال فرآها رجل فأعجبه فدخل وطاف بجانبها وأدنى

(٥)

عضده من عضدهما فالتزقا فخرجوا من المسجد هاربين لا يمكنهما الانفصال  
عن بعضهما لما أصابهما من العقوبة الإلهية فلقينهما شيخ من قريش خارجا  
من المسجد فسألها عن شأنهما فأخبراه بقضيتهما فأفتاهما ان يعودا الى المسكن  
الذي أصيبا فيه ويدعوا الله مخلصين ناديين فرجما ودعوا فافترقت أعضاؤهما  
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يؤذن في الناس  
( لا يطوف بالبيت عريان )

وكان عمرو بن لحي بن حارثة سيدا مطاعا في قومه وقد غير تلبية  
سيدنا ابراهيم الخليل فينما هو يلبي اذ تمثل له ابليس . ملبيا قائلا لبيك  
اللهم لبيك فقال عمرو مثل ذلك فقال ابليس لا شريك لك فقال عمرو مثله  
فقال ابليس الا شريك هو لك فاستنكر ذلك عمرو فقال الا شريك هو لك  
ملكه وما ملك فقال عمرو وما أرى بهذا بأسا فما زالت كذلك حتى ردها  
الاسلام الى ما كانت عليه في شريعة ابراهيم ( لبيك اللهم لبيك . لبيك  
لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك )

### ﴿ حكمة مشروعية الحج ﴾

الحج معروف من زمن بعيد فقد ورد أن سيدنا آدم حج البيت  
الحرام غير أنه بسد الطوفان أمر الله سيدنا ابراهيم وابنه سيدنا اسماعيل  
ببناء الكعبة وأمر سيدنا ابراهيم باعلام الناس بالحج ولكونه أول المسلمين  
وعصره مبدأ عصر الأسلام لم يحك القرآن شيئا من أمر الحج عن غيرهما  
من الانبياء فقال تعالى ( واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ) وقال تعالى ( وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معاومات هل يمارزقهم من بهيمة الانعام ) وهذه الآية كما تدل على أمر سيدنا ابراهيم بالنداء بالحج وتبليغ مشروعيته تدل كذلك على المصلحة المرعية في مشروعيته ألا تراه يقول ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام الى آخره والمنافع أهم من أن تكون دينية أو دنيوية كما ذكره المفسرون فالله جل شأنه شرع الحج ليجتمع فيه المسلمون فيتبادلوا المنافع ويتشاوروا فيما بينهم لأعلاء شأن دينهم وتوفير الراحة لجماعتهم ويذكروا اسم الله فيه فتقوى روحانيتهم وتنعكس أشعة شمس أرواحهم على بعضهم فيستفيد مسيئتهم من محسنهم ، ولكل دولة أو ملة اجتماع يتوارد عليه الأفاضل والأداني للتعارف واستفادة الاحكام مثل اجتماعهم ليلادهم أو كهوم مثل اجتماع البراهمة لتقدیس الامكنة المقدسة عندهم وتعظيمها من حيث هي شعائر ملتهم فالله سبحانه شرع الحج ليكون مثابة للمسلمين يجتمعون فيه على أحياء الملة الاسلامية ملبين لربهم مبتهلين اليه راجين منه وهذه أعظم مصلحة مرعية لتشريع هذه العبادة العظيمة

وفي حديث البخاري رحمه الله في قصة هاجر أن سيدنا ابراهيم قال يا اسماعيل أن الله أمرني أن أبني له بيتا قال أطع ربك قال أنه قد أمرني أن تعينى عليه قال اذن أفعل أو كما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبنى واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم

وقيل في أصل تشريع الحج أن الناس في زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام كانوا قد توغلوأ في بناء المعابد والكنائس بأصم روحانية الشمس وغيرها من الكواكب فاستوجبوا أن تظهر رحمة الله بهم في صورة بيت يطوفون ويتقربون به إلى الله فدعوا إلى البيت وتعظيمه ثم نشأ قرن بعده قرن على علم أن تعظيمه متابع لتعظيم الله والتفريط في حقه متابع للتفريط في حقه فهذا الذي ذكرناه يدل على أصل مشروعية الحج ويكشف عن تاريخ تشريعه والله تعالى أعلم

### ﴿ فضائل الحج والعمرة ﴾

الحج من أفضل العبادات لأنه عبادة مالية وبدنية وهو بهذه الكيفية من خصوصيات الأمة المحمدية والأشهر أنه فرض في السنة السادسة من الهجرة . وهو أحد قواعد الإسلام الخمس ومعلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده ولا يجب في العمر الأمرة واحدة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج الأمرة واحدة وهي حجة الوداع وقوله صلى الله عليه وسلم ( من حج حجة فقد أدى فرضه ومن حج ثانية فقد دأب ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار ) ومثله العمرة والأصل فيه قبل الإجماع قوله تعالى ( والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً \* الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج \* أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت

أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما\* فإذا أفضتكم من عرفات فاذا كروا الله  
عند المشعر الحرام\* وأنموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من  
الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يباغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به  
أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمتم فمن تمتع بالعمرة  
إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة  
إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام )  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل صلى الله عليه وسلم أى الأعمال  
أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا  
قال حج مبرور\* وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت يا رسول  
الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لا لكن أفضل الجهاد حج  
مبرور\* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه\* وعنه خطبنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا  
فقال رجل يا رسول الله أكل عام فسكت حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم\* وعن عائشة رضي الله عنها قالت  
قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة\*  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة  
إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة\* وعن سراقه  
قلت يا رسول الله عمرتنا هذه لعامنا أم للأبد فقال بل للأبد

( فائدة ) حكى أن رجلاً جاء عند سيدي الشيخ جنيد البغدادي فقال له الشيخ من أين جئت فقال من الحج ثم قال وحين خرجت من بيتك ووضعت القدم في السفر هل تبت وخرجت من جميع الماصي فقال لا قال فما رحلت ثم قال وإذا قطعت المنازل فهل قطعت جميع المقامات وهي مقام الايمان ومقام الاسلام ومقام الاحسان ومقام الاخلاص ومقام التواضع ومقام الشكر فقال لا قال ما قطعت السفر ثم قال فإذا أحرمت فهل خرجت من جميع الصفات البشرية كما خرجت من الثياب المعادة فقال لا قال فما أحرمت ثم قال إذا طلعت عرفات فهل حصل لك شهود الحق فقال لا قال فما طلعت عرفات ثم قال أذيت بمزدلفة فهل تركت جميع المرادات فقال لا قال ما بت ثم قال أذ طفت بالبيت فهل رأيت سر الحق فيه فقال لا قال فما طفت ثم قال أذ سميت بين الصفا والمروة فهل أدركت مقام المروءة ( وهي بضم الميم آداب نفسانية تأمر صاحبها بالوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العبادات ) فقال لا قال فما سميت ثم قال أذ جمعت مني فهل زال منك التكبر والرياء فقال لا قال فما جمعت مني ثم قال وأذ كنت في مني فهل فُجئت جميع مرادات النفس فقال لا قال فما جمعت الذبائح ثم قال وأذ رميت الجمار فهل رميت ما كان معك من النفس فقال لا قال فما رميت الجمار وما حججت فارجع بهذه الصفة التي لا بد منها فإن هذه حقيقة الحج

من هذا يتبين لك أنه ينبغي لمريد الحج أن يتجرد بالتوبة عما يعضب الله ذاكراً أنه إنما قصد بيت الله ليغسل عن قلبه أدران النفس وأقدارها

ويظهرها من الكبر والرياء وغير ذلك . وأن يستحضر جلال الله وعظمته في كل موقف من مواقف الحج فإذا دخل في الاحرام أدخل نفسه باب التوبة والانابة وخلع عنها قبائح الصفات كما يخلع الثياب عن جسده . وإذا حلف وسمى فليسمع بقلبه الى مراتب المعرفة والطاعة والاخلاص كما يسهى بيده بين الصفا والمروة . وإذا وقف عرفات فعليه أن يذكر يوم يقف الناس بين يدي ربهم للجزاء على أعمالهم وإذا رمى الجمرات فليرم معها شرور نفسه وعيوبها . فيود وقد طهر الله قلبه وصفاه . ونوره ونقاه . فان الحج ليس بركوب المشاق والصعوبات . بل بالوقوف في مقام الاخلاص واليقين وحسن المعاملة مع رب العالمين . واتباع سنة سيد المرسلين

﴿ فضائل زيارة القبر الشريف والصلاة بمسجده صلى الله عليه وسلم ﴾

يسن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لانها من أهم القربات وهي مؤكدة سيما للحاج لخبر ( من حج ولم يزرنى فقد جفاني ) وخبر مسلم ( من زار قبري وجبت له شفاعتي ) وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا ) وفي رواية ( من جاءني لم تنزع حاجته الا زيارتي كان حقا على الله أن اكون له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة ) فينبغي للزائر أن يكثرفي طريقه من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رأى حرم المدينة واشجارها زاد في ذلك وسأل الله أن ينفعه بهذه الزيارة ويتقبلها منه ويفتسل قبل دخوله ويلبس

أغظف الشياب ويسن له إذا بلغ حرم المدينة أن يقول بعد الصلاة والسلام  
على نبينا محمد خير الأنام اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرمته على اسان  
حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة  
مثل ما هو بحرم بيتك الحرام فخرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث  
عبادك وارزقني مارزقته أوليائك وأهل طاعتك ووقفني فيه لحسن الادب  
وفعل الخيرات وترك المنكرات وأن يقول عند دخول المدينة المنورة  
بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني  
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا آمنت بالله حسبي الله توكلت  
على الله وأن يبدأ بالمسجد الشريف ويقدم رجلاه ليمني في دخوله قلصدا الروضة  
الشريفة وهي بين قبره ومنبره فيصلي ركعتين تحية المسجد ثم يستدير  
القبلة ويستقبل القبر الشريف ويبعد عنه نحو أربعة أذرع ويقف ناظرا  
الى اسفل ما يستقبله في مقام الهيبة والجلال فارغ القلب من علائق الدنيا  
مستحضرا في قلبه منزلة حضرته صلى الله عليه وسلم ثم يسلم عليه بدون أن  
يرفع صوته قائلا السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم السلام عليك  
يا نبي الله السلام عليك يا حبيب الله اشهد أنك رسول الله حقا بلغت الرسالة  
وأديت الامانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وجلوت الظلمة ونطقت  
بالحكمة وجاهدت في سبيل الله حق جهاده جزاك الله عنا أفضل الجزاء  
ثم ان كان قد اوصاه أحد بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم فليقل السلام  
عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخو صوب يمينه قدر ذراع فيسلم

على أبي بكر رضي الله عنه ثم يتأخر قدر ذراع جهة اليمين فيسلم على عمر  
 رضي الله عنه ثم يرجع الى قبر النبي ويتقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم  
 ويتوسل به الى ربه ومن أحسن ما يقوله الزائر عند زيارة قبره هو تسليمه  
 عليه صلى الله عليه وسلم واستغفاره عند قبره الشريف لما حكاه أصحابنا  
 عن النبي مستحسنين له قال ( كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ( ولو أنهم  
 إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله  
 توابا رحيمًا ) وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم أنشأ يقول  
 ياخير من دفنت بالقاع أعظمه \* قطاب من طيهن القاع والأكم  
 نفسي الفداء اتبر أنت ماكنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
 أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته \* على الصراط اذا ما زلت القدم  
 وصاحبك فلا أنساها أبدا \* مني السلام عليكم ماجرى القلم  
 قال ثم انصرف فقلبتني هيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في النوم فقال يا عتي الحق الاعرابي وبشره بأن الله قد غفر له ويستحب  
 للزائر مدة اقامته بالمدينة أن يصلي الصلوات كلها بمسجد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لحديث ( صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة  
 فيها سواه الا المسجد الحرام )

وأن ينوي الاعتكاف فيه كلما دخله ذا كرا الله تعالى وأن يكثر من  
 الصلاة عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ( من صلى عند قبري وكل الله به ملكا

يلفني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنتم له شفيها أو شهيدا يوم القيامة )  
 وأن يسأل الله تعالى أن ينفعه بهذه الزيارة ويقبلها منه وأن يغفر له ولو الله به  
 ولمن شاء من أقاربه وأشياخه وأخوانه وسائر المسلمين

### ﴿ الحج والعمرة ﴾

الحج هو قصد البيت الذي جعله الله في مكة كعبة لجميع المسلمين  
 لأداء النسك والعمرة هي زيارة بيت الله الحرام مع القيام بأفعالها ووقتها  
 حلول السنة والمراد من ذلك التمسك بالعبادات والمناسك المخصوصة التي  
 بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أن الحج قد يكون فرض عين كحجة  
 الإسلام وكفاية هلى جميع المسلمين لأحياء بيت الله الحرام كل سنة فإن قام به  
 بعضهم ولو واحدا خرجوا من الأمم والأئمة جميعا ومنسوبا كحج الصبيان  
 والأرقاء وحراما إذا تحقق الضرر منه أو ظنه ومكروها إذا خافه أو شك فيه  
 وأشهره شوال وذو القعدة والعشر الأول من ذي الحجة

وللحج والعمرة أركان وواجبات فأركان الحج ستة (١) الأحرام مع  
 النية والوقوف بعرفة وطواف الأفاضة والسعى بين الصفا والمروة والخلق  
 أو التقصير وترتيب معظم الأركان وواجباته خمسة (٢)

(١) وعند أبي حنيفة أثناء الوقوف بعرفة وطواف الزيارة  
 ( الأفاضة ) وعند مالك وأحمد الأربعة الأول (٢) وعند أبي حنيفة  
 الأحرام من الميقات ومد الوقوف بعرفة إلى الغروب والوقوف بمزدلفة

الأحرام من الميقات والمبيت بمزدلفة ورمي الجمار والمبيت بمنى  
 والتمركز عن محرمات الأحرام وأركان الصلوة خمسة ( ١ ) الأحرام مع النية  
 والطواف والسعي والخطأ أو التقصير وترتيب جميع الأركان وواجباتها  
أثنان ( ٢ ) الأحرام من الميقات واجتناب محرمات الأحرام

ورمي الجمار وذبح القارن والمتمتع إذا كان قادرا والأفصيام ثلاثة أيام  
 في الحج وسبعة إذا فرغ وكونه بين الخطأ والرمى والخطأ وتخصيصه  
 بالحرم وبأيام النحر وتقديم الرمي على الخطأ وكون طواف الأفاضة  
 في أيام النحر والسعي في أشهر الحج والبداءة فيه بالصفا وكونه بمد  
 طواف معتد به والمشي فيه للقادر وطواف الوداع والبداءة في كل  
 طواف من الحجر الأسود ووالتيامن والمشي فيه للقادر والطهارة الكاملة  
 وسر المورة وترك المحظورات وعند مالك الأحرام من الميقات والخطأ  
 أو التقصير والنزول بمزدلفة ورمي الجمار والتلبية وتقديم رمي التلبية  
 على الخطأ وعلى الأفاضة والرجوع إلى منى للمبيت بمد طواف الأفاضة  
 وإتمام المنسك من حج أو عمرة وقضاؤه وفوريته وقضاءه القضاء  
 وهدي له وتأخيره للقضاء وعند أحمد الأحرام من الميقات والمبيت  
 بمزدلفة ورمي الجمار والمبيت بمنى والخطأ أو التقصير وطواف الوداع  
 والوقوف بعرفة إلى الغروب لمن وقف نهارا ( ١ ) وعند أبي حنيفة  
 الطواف والسعي على الراجح وعند مالك وأحمد الأحرام والطواف  
 والسعي ( ٢ ) وعند أبي حنيفة الخطأ أو التقصير والسعي على قول مرجوح  
 وعند مالك الأحرام من الميقات والتلبية وهي في بقية أفعالها كالحج  
 وعند أحمد الأحرام من الحل والخطأ أو التقصير

وللحج والعمرة خمس مراتب الأولى الصحة المطلقة وشرطها الاسلام فيصح الحج والعمرة للصبي غير المميز صحة مطلقة ولوليه كالأب والجد أن يحرّم عنه أن ينوي جعله محرماً فيصير محرماً بذلك فيطوف به مع طهارتها ويصلي عنه ركعتي الطواف ويسعى به ويناوله الأحجار ليرميها إن قدر والآخر رمى عنه من لارمى عليه ويكتب للصبي ثواب ما عمله بنفسه أو عمله عنه ولديه من الطاعات ، الثانية صحة المباشرة وشرطها الاسلام والتمييز للصبي المميز أن يحرّم بالحج والعمرة بأذن ولديه ويباشر أعمالها بنفسه ، الثالثة صحة النذر وشرطها الاسلام والبلوغ والعقل ، الرابعة وقوع الحج والعمرة (١) عن فرض الاسلام وشرطها الاسلام والبلوغ والعقل والحرية ، الخامسة وجوب الحج والعمرة وشرطها الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة ، والاسططاعة نوعان (٢) استطاعة بالنفس وشرطها وجود الزاد وأوعيته ووجود الراحلة لمن بينه وبين مكة مرحلتان فأكثر أو شق محمل أن لحقته مشقة شديدة من ركوب الراحلة ، والمرأة والخنثى شق محمل مطلقاً لحقتهما مشقة أم لا لأنه

(١) وعند أبي شنيقة يكفى أداء الحج عن فرض الاسلام لأن العمرة سنة مؤكدة عنده وعند الإمام مالك (٢) الاستطاعة عند مالك إمكان الوصول الى مكة امكاناً عادياً ( لا بنحو خطوة مثلاً ) بلا مشقة فادحة وأمن على نفس ومال له بال ولو بلا زاد لدى صنعه تقوم به صمادة له وبلا راحلة ... لمن قدر على المشى لا يزرى به ولو كان أعشى يهتدى بنفسه أو وجد قائداً وحمل الزججوب على الأعمى القادر على المشى إذا كان رجلاً لا امرأة وأماهي فيكره لها المشى مع القدرة عليه

استر الأثني وأحوط للخنتي ووجود شريك يجلس في الشق الآخر وعدم مشتة لا يمتثل عادة وأمن الطريق وأمكان المسير بالسير المعتاد الى مكة بأن يكون قد بقي من الوقت ما يمكنه فيه أداء الحج ووجود الماء والزاد في الأماكن المعتاد أخذها منها بشمن المثل أو بلائمن وحلف اللاباة في كل مرحلة وخروج زوج المرأة أو محرما أو عبدا أو نسوة ثقات معها لتأمين على نفسها وكالعبد فيها ذكر الأجنبي المسوح هذا في الفرض وأما في النفل فلا يجوز لها الخروج مع النسوة وان كثرن ، واستطاعة بالغير (١) فتجب فوراً إجابة عن ميت عليه نسك من تركته كما يقضى منها ديونه فإذا لم تكن له تركة من ثوارته أن يفعله عنه ولا جنبي فعله ولو بلا إذن وعن عاجز عن أداء النسك بنفسه لكبر أو مرض لا يرجى برؤه بينه وبين مكة مرحلتان فأكثر بأجرة فاضلة عما تقدم غير مؤنة عياله مدة السفر أو بشخص متطوع قادر على أداء

(١) وعند أبي حنيفة الاستطاعة بالغير جائزة بشروط أن يكون المنوب عنه عاجزاً عن أداء الحج بنفسه لمرض وحبس مستمرين الى الموت أو لاندراج آخر معلوم الاستمرار كالعمى والزمانة وأن يأمر الشخص غيره بالحج فإن فعله الغير عنه متبرعاً لا يصح لعدم الأمر هذا إذا كان المحجوج عنه حياً فإن كان ميتاً وقد أوصى بأن يحج عنه وجب أن يحج عنه من ثلث ماله فإن لم يوص ولم يحج عنه الغير حصل له ثواب الحج لا غير وأن يكون النائب قد أدى فرضه . ومقتضى مذهب مالك كما قال الرماض منع النيابة في الحج مطلقاً سواء كان صحيحاً أو مريضاً في قفل أو فرض بأجرة أولاً وإذا أوصى بها ميت صنعت مع الكراهية

الذمك موثوق به أدى فرضه ولا يجب أخذ أجره من متطوع به بالمعظم المنة  
 في بذل المال دون النفس ، وأما الأعمى فلا يجب عليه حج أو عمرة إلا  
 بقائه ولو بأجرة قدر عليها ، والاستئجار فوعان، استئجار عين واستئجار  
 ذمة فالأول كاستئجارك لتمجيع عنى أو عن ميتى هذه السنة والثانى كقولك  
 ألزمت ذمتك تحصيل حجة واصحة الأستئجار شروط ، معرفة  
 العاقدين أركان الحج وواجباته وسننه وقدره الاجير هل الشروع فى  
 العمل وأن يكون العقد فى حال الخروج ، والاشتغال بشراء الزاد ونحوه  
 ينزل منزلة الخروج واتساع المدة للعمل وأن يكون الأجير أدى فرضه ،  
 وأنواع الحج ثلاثة الأول الافراد وهو أن يحرم بالحج فى أشهره من ميقاته  
 ثم اذا فرغ من أعماله خرج من مكة وأحرم بالعمرة من أدنى الحبل وأتى بها  
 فى عامة وهو الأفضل (١) والثانى التمتع وهو أن يحرم بالعمرة من الميقات  
 وبعد الفراغ منها يحرم بالحج من مكة وفيه دم إن لم يحرم من الميقات ووقت  
 وجوب اللحم عليه إحرامه بالحج ووقت جوازه بعد الفراغ من العمرة وقبل  
 الإحرام بالحج والأفضل ذبحة يوم النحر والثالث التران وهو أن يحرم  
 بالحج والعمرة معا ويكفى هنيئاً العمل الواحد كسعى وطواف وحلق وفيه  
 دم كالتمتع إن لم يكن من حاضرى المسجد الحرام وأن لا يعود الى الميقات واللحم  
 شاة فبقرة فبئسنة بصفة الاضحية ويجزئه سبع بقرة أو سبع بدنة فان عجز

(١) وعند أبي حنيفة القران أفضل فالتمتع فالافراد وعند الامام

احمد التمتع فالافراد فالقران

القارن أو المتتمع بأن لم يجده أو وجداه بأكثر من عن المثل صام ثلاثة أيام في الحج تسن قبل عرفة وسبعة في وطنه ومن أحرم بالعمرة في رمضان فلا دم عليه  
 ﴿ محرمات الاحرام ﴾

هي ما يحرم بسبب الاحرام وشروط نحرى بها العمدة والعلم بالتحريم والاختيار والتكليف فان انتفى شرط من ذلك فلا حرمة أما من جهة الفدية ففيه تفصيل فان كانت المحرمات من باب الاتلاف المحض كقتل الصيد وقطع الشجر أو تساوى فيها الاتلاف والترفة أو غلب فيها جانب الاتلاف كالحلق وتقليم الاظفار فلا يشترط في وجوب الفدية العمدة ولا العلم بالتحريم وأن غلب فيها جانب الترفه كالجماع اشترط في وجوب الفدية ذلك ، ولا فدية على غير مكلف مطلقا ، فيحرم على الرجل المحرم لبس المحيط سواء كان مخيطا كقميص أو منسوجا كدرع أو مقودا كلبد ونظمية بعض الرأس بما يعد ساترا في العرف كالحاربوش بخلاف ما لا يعد ساترا عرفا كاستقلال بمحمل وأن مس رأسه ، فان خالف لزمته الفدية مطلقا ، ويجوز للمرأة والخنى لبس المخيط والمنسوج والمعتود ويحرم عليهما لبس القفازين في اليدين ونظمية بعض الوجه بما يعد ساترا عرفا الا الحاجة كمرور الرجال قريبا منها وتجب الفدية ولها أن تسبل هلى وجهها ثوبا منه جافيا عنه بخشبة أو نحوها ولا فدية عليها في ذلك كما يسن لها أن تخضب يديها الى الكوعين بالحناء ويحرم على المحرم رجلا كان أو امرأة أو خنى ازالة الشعر من جميع جسده ولو شعرة واحدة أو بعض شعرة مالم يتأذى به كشعرة طلعت في العين فله ازلتها

ولا حرمه ولا فدية فإن أزال ثلاث شمرات (١) فأكثر ولو لم يرض أو أذى  
 في رأسه كتمل وصداع ونحوهما فعليه الفدية لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 لسكب بن عهبة (ملك أذاك هوام رأسك) قال نعم يا رسول الله قال أحاق  
 وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو أنسك بشاه ويحرم عليه إزالة ظفر  
 من يد أو رجل إلا إذا انكسر بعض ظفره وتأذى به فله إزالة المنكسر فقط  
 ولا فدية في ذلك ويحرم عليه دهن شعره بالدهن ولو غير مطيب كزيت وشمع  
 مذاب واستعمال المطيب في بدنه أو ملبوسه على الوجه المعتاد بنفسه أو مأذونه  
 وتجب في ذلك الفدية ويحرم قتل الصيد على المحرم مطلقا وعليه وعلى الخلال  
 في الحرم إذا كان ما كولا برياً وحشياً أو متولداً بين الماء كوال البرى الوحشى  
 وبين غيره كتولد بين حمار وحشى وحمار أهلى ، وقطع شجر الحرم وقلمه ،  
 ويحرم عليه عقد النكاح لنفسه أو لغيره بوكالة أو ولاية إيجاباً وقبولاً ولا يجب  
 فيه الفدية لأنه لا ينعقد ولا يصح فوجوده كالمهدم ويحرم عليه الاستمناة  
 باليد ولا يجب فيه الفدية إلا إذا أنزل . والنظر بشهوة ولا يجب فيه الفدية  
 وأن أنزل وتحرم المباشرة بشهوة فيما دون الفرج قبل التحلل الأول ويحرم  
 الوطء في قبل أو دبر ، ولا يفسد النسك شيء من محرمات الأحرام  
 المنه كورة إلا الوطء في الفرج ولو بغير أنزال من مميز عامد مختار إذا  
 حصل في العمرة قبل الفراغ من أعمالها أو في الحج قبل التحلل الأول

---

(١) وعند أبي حنيفة لا تجب الفدية إلا إذا حلق ربع الرأس  
 فأكثر فإن قل عن الربع فتكفى صدقة على مسكين واحد بنصف صاع

وبحرم على الحلال من الزوجين تمكين المحرم من الوطء لانه اعانة على معصية ، والمحرم الاحتجام والنفصه مالم يقطع بهما شعر وله الا كتمثال والاولى تركه الا اذا كان فيه طيب فيحرم ولا يكره غسل بدنه ورأسه بصابون ونحوه من غير نتف شعر لان ذلك ليس للذين بل لازالة الوسخ لكن الاولى تركه لانه ضرب من الترفه والحاج اشعث اغبر

﴿ الدماء الواجبة في الاحرام ﴾

الدماء الواجبة في الاحرام بسبب ترك واجب او فعل محرم خمسة (الاول) الدم الواجب بتورك نسك مأمور به ، كدم تمتع وقران وفوات فرض أو واجب وهو على الترتيب والتقدير ومعنى الترتيب أن لا ينتقل الى خصلة إلا اذا عجز عن التي قبلها ومعنى التقدير أن الشارع قدره بما لا يزيد ولا ينقص فيجب عليه أولا شاة تجزىء في الاضحية الى آخر ما تقدم في محرمات الاحرام ( الثاني ) الدم الواجب بالطلق لثلاث شعرات فأكثر والترقة كالطيب والدهن ويلزمه في الشعرة الواحدة أو بعضها مد وفي الشعرين أو بعضها مدان وهكذا يقال في الاظفار ومحل ذلك ان ائمة الزمان والمسكان عرفوا والا ففي كل شعرة أو ظفر أو بعض أعضائها مد وأقره ثمانية دم الحلق وقلم الاظفار واللبس والدهن والتطيب والجماع الثاني والجماع بين التحالين والمباشرة فالو جامع بعد المباشرة دخلت فديتها في فدية الجماع وهو دم تخيير وتقدير فيجب على المحرم أما شاة تجزىء في الاضحية أو صوم ثلاثة ايام حيث شاء ولو متفرقا أو تصدق بثلاثة أصم على صفة

مساكين كل مسكين نصف صاع يجزى في الفطرة ( الثالث ) الدم الواجب بالاحصار وهو دم ترتب وتمديد فيجب على المحرم أولا شاة فان لم يجدها أخرج بقيمتها طعاما فان عجز عن الطعام صام عن كل مد يوما الى آخر ما سيأتي في الاحصار ( الرابع ) الدم الواجب بقتل الصيد وهو دم تخيير وتعديل ومثله الدم الواجب بقطع الشجر فيتعخير المحرم بين ثلاثة امور الاول ان كان الصيد مما له مثل يذبح المثل من النعم ويتصدق بالجمه على مساكين الحرم وفقرائه فلا يكفي تركه به ذبحه وان كان يعلم أن الفقراء تأخذ به بعد ذلك والمراد بمثل الصيد ما يقاربه في الصورة تقريبا لا تحقيقا ولو فدى المريض بالصحيح أو المتسبب بالسليم أو الهزيل بالسمين كان أفضل والثاني ان يقوم مثل الصيد ويخرج بقيمته طعاما والبرة بتقوم عداين من أهل الحرم وتعتبر قيمة المثل في المسكان بالحرم لانه محل ذبحه لا بمحل الاتلاف وفي الزمان بوقت الاخراج على الاصح . ويتصدق بالطعام على المساكين والفقراء الموجودين في الحرم القاطنين فيه وغيرهم فان عدت القراء والمساكين من الحرم لم ينقله بل يؤخره حتى يوجد وافيه . والثالث منها ان يصوم عن كل مد يوما وان بقي أقل من مد صام عنه يوما . وان كان الصيد مما لا يمثل له تخيير المحرم بين أمرين الاول ان يخرج بقيمته طعاما وتعتبر قيمة الصيد في المسكان بمحل الاتلاف لا بالحرم على معتد المذهب وفي الزمان بوقت الاتلاف لا بوقت الاخراج على الاصح . والثاني أن يصوم عن كل مد يوما . واعلم أن التخيير بين أمرين انما هو فيما لا يقل فيه من الصيد

الذي لا مثل له كالجراد والمصافير واما الذي فيه نقل كالحمام فيخبر بين ثلاثة امور كالذي له مثل فاما ان يذبح عن كل حمامة شاة ويتصدق بلحمها او يتروم الشاة ويخرج بقيمتها طهاما او يصوم عن كل مديوما ولو حكم عدلان بأن للصيد مثلا وحكم آخر ان بانه لا مثل له فهو مثلي ولو كان الصيد مملوكا لزمه مع جزائه قيمته لما لكه ( الخامس ) الدم الواجب بالوطء المفسد للنسك بأن يقع في العمرة قبل الفراغ من اعمالها أو في الحج قبل التحلل الاول من عامد عالم بالتحريم مختار وهو دم ترتيب وتعديل على الرجل بخلاف المرأة فلا دم عليها على الصحيح فيجب عليه بدنة فإن لم يجدها فسبع من الغنم فان لم يجدها قوم البدنة بدراهم واشترى بقيمتها طعاما وصدق به في الحرم على مساكينه وفقرائه ويشترط النية عندها ولا يجوز له على اقل من ثلاثة من الفقراء والمساكين منها ولو غرباء ولا يجوز اكل شيء منه ولا نقله الى غير الحرم وان لم يجد فيه مسكينا ولا فقيرا فان لم يجد طهاما صام عن كل مديوما غير مفسد كالوطء بين التحللين والوطء الثاني بعد الجماع المفسد فيلزم به شاة هذا ويحرم نقل تراب الحرم وحجره وما عمل فيه من طينه من الاواني الى الحل ويجب رده اليه فتقطع الحرمه وكذا يحرم أخذ طيب الكعبة

( الاحصار )

هو المنع من أتمام أركان الحج والعمرة وحكمه كما قال الله تعالى ( فان احصرتم فما استيسر من الهدى ولا يحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله من كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك )

أى فإن منعتم عن أتمام النسك وأردتم التحلل فعليكم أن تنبجوا في محل  
 الإحصار من محل أو حرم (١) شاة تجزىه في الأضحية ولا تحلقوا رءوسكم  
 حتى يبلغ الهدى محل نحره ويفرق لها على مساكين ذلك المحل وقرائه  
 لأنه صار في حقه كنفس الحرم ولا يجوز نقله لموضع آخر إلا للحرم فإن عجز  
 عن الدم حسا أو شرعا أخرج بقيمته طعاما يفرقه على مساكين ذلك الموضع  
 فإن عجز صام عن كل مد يوما ثم حلق أو قصر وأما كان موضع النحر هو  
 محل الإحصار لا الحرم لأن الآية نزلت بالحديبية وهي من المحل فندمج  
 عليه الصلاة والسلام وحلق ثم رجم وهو حلال وقال لأصحابه (قوموا فاحرقوا  
 ثم احلقوا) رواه البخارى وهو أنواع كثيرة (٢) منها أن يمنع من جميع  
 الطرق عن تمام النسك فإن تمكن من أداء النسك بغير قتال وبذل مال من  
 طريق آخر ولو طويلا ولولزم عليه فوات الوقوف وجب عليه سلوكه ولا يجوز  
 له التحلل في هذه الحالة وإذا فاته الوقوف بعرفة تحلل بعمل عمرة ، ومنها  
 أن يمنع كل من الأبوين ولده من أتمام النسك فيتحلل بالنية والحلق بشرط أن

- (١) وعند أبي حنيفة للدماء كلها خاصة بالحرم سوى بدنه النذر  
 (٢) وعند مالك أنواع الحصر ثلاثة حصر عن الوقوف بعرفة فيتحلل  
 من الحج بعمرة ويقضيه في العام القابل أو يبقى على إحرامه إلى العام  
 القابل ويتم حجه وحصر عن البيت فلا يحل من حجه إلا بطواف  
 الأفاضة ولو بمد سنين وحصر بمد وعن عرفة والبيت وهذا له فيه  
 التحلل متى شاء بالنية ونحر هديه الذى معه متى تحلل ان لم يعلم المانع  
 من قبل إحرامه وأيس من زواله قبل فواته

يكون النسك نفلا وأن يكون الاحرام بغير إذن من أبويه وأن يكون آفاقيا بينه وبين مكة مرحلتان فأكثر وألا يكون والداه مسافرين معه ، ومنها أن يمنع الزوج زوجته من اتمام النسك اذا أحرمت بغير اذنه فتتحلل كالمحصر لأن حقه على الفور والنسك على التراخي وله منها ابتداء من النسك وللزوج حبس الرجعية والبائن للمدة وان فاتهما الحج وليس المحرم منع زوجته المحرمة من اتمام النسك اذا لم تطل مدة احرامها عن احرامه وليس للزوج مطلقا منع زوجته من نسك وجب عليها قبل النكاح . أو اذن لها فيه ولا يجوز لها التحلل إلا بأمره واذا أمرها وامتنعت كآله وطؤها والاصمتناع بها والمحرمة عليها لأهليه ويستحب لها ألا تحرم بنسك إلا بأذن واذا طرأ عليها الحيض قبل طواف الافاضة فان كانت من مكة أو قريبة منها لزمها مشابرة الاحرام حتى تأتي به ولو طال الزمن ويحرم عليها محرمان الاحرام وان كانت من بلدة بينها وبين مكة مرحلتان فأكثر وخافت على نفسها لو تخلفت فخرج مع القافلة حتى تصل الى محل لا يمكنها الرجوع منه الى مكة ثم تتحلل كالمحصر ويستقر في ذمتها حتى تعود ويحرم لأجل الطواف وتأتي به ولها أن تقلد أبا حنيفة فان الطهارة عنده ليست شرطاً في الطواف بل واجبة وعليه فيصح من المعائض مع بدنة ويصح من المحدث ولو جنباً مع شاة وجوباً كما أن لها أن تقلد الامام احمد في أن تهجم وتطوف بالبيت ويلزمها بدنة ويجزئها عن الفرض لما في بقائها على الاحرام مشقة لا يتحمل وتوب عن أم دخولها المسجد وهي حائض

واصحاب الدين ممنع المدين من الخروج للحج ان كان المدين موضراً  
وكان الدين حالاً فان كان مؤجلاً فله السفر بغير رضاه

### ﴿ آداب مرید الحج والعمرة ﴾

ينبغي لمرید الحج أن يشاور من يشق به ودينه وخبرته في الحج  
فأذاعزم استخار الله العظيم وبدأ بالتوبة من جميع المعاصي والذنوب  
ومظالم الخلق بأن يستحل كل من بينه وبينه معاملة وأن يوكل عنه من يقضى  
دينه وأن يكتب وصية ويشهد عليها وان يتوخى المال الحلال فان حج بال  
حرام أو فيه شبهة صح ولم يكن ميروءه وأن يحض قصده لاداء النسك  
فلو أنجز صح حجه ولا ثواب له وعن الغزالي يؤجر بقدر الباعث الديني  
وان يسترضي الرجل أهله والمرأة زوجها وأقاربها وأن يكثر من الزاد  
والنفقة ليواصي معه المحتاجين وأن يرد الودائع لاهلها وأن يحج راكباً  
فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم راكباً وهذا لا ينافي لزوم المشي بالنذر  
وان يحج على الرجل والفتب وان يستصحب كتاباً جامماً لمناسك الحج  
ويكرر مطالعته ليقوم مقام الدليل خوفاً من ان يعود بلا حج لاخلاله  
يشترط اوركن لانه يجب عليه ان يتعلم كيفية الحج لكونه فرض عين  
وان يطلب رفيقاً موافقاً محبباً للخيرات والافضل كونه من العلماء ليرشده  
الى مناسك الحج ومكارم الاخلاق لقوله صلى الله عليه وسلم ( المرء على  
دين خليله فلينظر احدكم من يخال ) وان يحرص على رضا رفيقه ويصبر  
كل منهما على ما يقع من صاحبه فان استمر الخصام استحب تعجيل الفرقة

وإذا تصاحب ثلاثة فأكثر من ان يأمروا افضلهم واجودهم ، وان يترك  
 المشاحة والا يشارك غيره في الزاد والراحلة فان شارك جاز وان يجنب الشتم  
 والسب وكل لفظ قبيح ومزاحمة الناس وان يحرص على المعروف في الطويق  
 وان يرتب نفقة لاولاده قبل الخروج ويهيء لهم ما يكفيهم الى رجوعه  
 الحديث ( كفى بالمرء اثما ان يضيع اهله ) وان يحمل معه مشطا ومكحلة  
 وسوا كما لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ومطهرة ( زمومية ) وعصا ومومي  
 لفعل بعض السلف وان يتصدق على الفقراء والمساكين قبل الخروج وبمده  
 واكلهم سبعة وان يسافر يوم الخميس والا ففى يوم الاثنين وعند الركوب  
 يبدأ برجله اليمنى قائلا يسم الله الرحمن الرحيم ( سبحان الذى سخر لنا هذا )  
 الآية وان يريح الدابة بالنزول عنها غدوة وعشية ويحرم عليه ان يحملها فوق  
 طاقتها وان يحافظ على طهارته من الحدثين لان الوضوء سلاح المؤمن وان  
 يستقبل القبلة عند الاحرام وعند ارادة الخروج من منزله يندب ان يصلى فيه  
 ركعتين لله تعالى سنة السفر يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة ( قل يا ايها الكافرون )  
 وفى الثانية ( قل هو الله احد ) وبمده سلاوه يقرأ آية الكرسي ولا يلاف قریش  
 ثم يدعو بحضور قلب وأخلاص نية ما تيسر من أمرى الدنيا والآخرة ثم  
 يودع أهله بنحو قوله أستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم اعمالكم  
 فيردون عليه بمثل ذلك ويزيدون ( زدك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر  
 لك الخير حينا كنت ) ثم يغادر الاهل والوطن محوفا بعناية ربه القدير  
 على حوفا برعايته حامدا له شاكرآء تائبا مستغفرا . ذا كرا مستحضرا .

ثيبية مولاة العلي القدير الذي من عليه بالتوفيق الى سلوك هذا الطريق  
لاداء ركن من أركان الاملام وسهل له زيارة البيت الحرام وقبر المصطفى  
عليه الصلاة والسلام

﴿ما يلزم الحاج بمدينة السويس وبيان كيفية الحج﴾

السويس مقر مصرى من الثغور الكبيرة صححية الموقع جيدة الهواء  
نعت حكم محافظ بحكمها وبها فنادق كبيرة ومبان فخمة وآثار عظيمة  
ومساجد كثيرة أشهرها مسجد ولى الله (عبد الله الفريب) وقد اهداد الحاج  
ان يصلوا فى هذا المسجد ويذروا قبر ميدي الفريب تبركاه وتيمنا

وبهذا البلد عدة شوارع مهمة وسحال تجارية كبيرة يقضى منها الحاج  
مطالبهم ومصالحهم فينتظر الحاج بها اياما لقضاء ما يلزمه من متاع او غيره  
وليودعه اقاربه واصدقاؤه وللكشف عليه طبيا ان لم يكن قد كشف  
عليه . وليعلم اليوم الذى سيسافر فيه فيستعد . فاذا عرفه توجه الى محطة  
الحوض فيركب الباخرة (وابور البحر) قائلا ( بسم الله مجريها ومرساها )  
مع المداومة على ذكر الله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم .  
فاذا حاذى ثغر رابغ من الشاطئ الشرقى بعد مضي نحو تسع وثلاثين  
ساعة وهى الآن محل ميقات المتوجه من مصر (١) فيخضع ما عليه من الثياب

(١) بدلا عن الحجفة ومماثر المواقيت مكة لمن بمكة وذو الخليفة  
للمتوجه من المدينة . ويعلم لاهل تهامة اليمن وقرن المنازل لاهل نجد  
وذات عرق لاهل المشرق الشامل للعراق وغسيرة ومن كان بين ميقات  
من هذه ومكة فيبقاه مسكنه ما لم يكن أمامه ميقات آخر والا أهرم

فيغسل ان أمكن والا تيمم ناويا سنة الاحرام ويزيل الوسخ ويسرح الشعر  
ويقص الشارب ويقلم الظفر وينتف الا بط وبحلق العانة ويتطيب بالطيب ثم  
يكشف الرجل راسه وجوبا ويلبس ازارا من السرة الي ما تحت الركبة  
ورداء على ظهره وكتفيه ابيضين جديدين او مفسولين ولا يزره ولا  
يقده ويلبس نعلين من النمال المنصوصة للحجاج ، نخب « ليحرم احدكم  
في ازار ورداء ونعلين » ونخب « البسوا من ثيابكم البياض » ثم يهمل ركعتين

منه ومن لم يكن في طريقه ميقات وحاذى ميقاتا بأن كان عينه أو  
يساره فوضع الميقات بالنسبة له فان لم يحاذ في طريقه ميقاتا  
فيحرم على بعد مرحلتين من مكة وذلك كالقادم من السودان سواد عن  
طريق سواكن أو مصوع الى جدة فيقاته جدة لان بينها وبين مكة  
مرحلتين والاحوط أن يحرم بالباخرة قبل وصوله جدة والاصل في ذلك  
خبر الصحیحین أنه صلى الله عليه وسلم (وقت لأهل المدينة ذا الطليقة  
ولأهل الشام ومصر الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلم  
وقال هن هن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة ومن  
كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة) وروى الشافعي  
في الام حديث عائشة رضي الله عنها وفيه تصريح بأن أهل المغرب  
كصر والشام يحرمون من الجحفة وفي المجموع من حديث عائشة أيضا  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وقت لأهل العراق ذات عرق )  
وجعل ميقات الشام كصر بحسب ما كان والافهم الا أن يسلكوا في طريق  
تبوك فيقاتهم ذو الطليقة كالمدينة اه

صنة الاحرام يقرأ في الاولى بعد الفاتحة (الكافرون) وفي الثانية (الاخلاص) ثم يقول بقلبه واسمائه نويت الحج واحرمت به بالله تعالى ان كان مفردا او العمرة ان كان متحفا او هما معا ان كان قارنا (١) ثم يتبع النية بالتلبية صرا في ابتداء الاحرام قائلا ( ابيك اللهم ابيك ، ابيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك ) ثلاثا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا بأى صيغة كانت والابراهيمية أفضل وهي « اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد » ويجهر بالتلبية في دوام الاحرام وتبدأ كعادته عند تغير الاحوال ككوب ونزول وصعود وهبوط واختلاط رقة واقبال ليل أو نهار ووقت مسحر وفرغ صلاة قولوا نداء وقد ذكر في كتاب الاغانى ان ابا نواس حج مع جنان فلما جنه الليل

جعل يلهي بشعره ويضطرب ففنى به كل من سمعه وهو قوله :

الهناء ما أعدك \* مليك كل من ملك

ابيك قد لبيت لك \* لبيك ان الحمد لك

(٢) والأفضل عند أبي حنيفة أن يقول عند الاحرام اللهم انى أريد الحج والعمرة فيسرها لى وتقبلها منى اذا كان قارنا أما اذا كان مفردا بالحج أو بالعمرة فيقول اللهم انى أريد الحج أو العمرة فيسرها لى وتقبلها منى

والملك لا شريك لك \* والليل لما ان ملك  
 والساججات في الفلك \* على مجارى المنسلك  
 ماخاب هبد أملك \* انت له حيث سلك  
 لولاك يارب ملك \* كل نبي ومليك  
 وكل من اهل لك \* سبع او لبي فلك  
 ياخطنا ما اخفلك \* عجل وبادر أجلك  
 واختم بخير عملك \* لبيك أن الملك لك  
 والحمد والنعمة لك \* والعز لا شريك لك

ويتجنب في مدة الاحرام الرفث والفسوق والجذال مع الرفقاء وقتل  
 الصيد والارشاد اليه وسائر المحرمات المتقدمة من لبس الخيط وغيره .  
 ويجوز الاغتسال ولبس الخاتم وشد السكر فوق الازراء وتحتة وتقلد  
 السيف والاستظللال بالخيمة والشمسية (١) والشقذف - (والمرأة كالرجل  
 ضمير أنها يجب عليها من جميع بدنها ماعدا وجهها ويديها ولا تمنع من  
 لبس الخيط والخناه) . ثم يواصل السير من رابع الى جدة في نحو تسع  
 وعشرين ساعة وتختلف هذه المسافات قريبا وبسدا باختلاف سير البواخر  
 صرعة وبطنا . وهناك تنقل الحجاج بواسطة الفلك الى جدة .

(١) وعند مالِك لا يجوز التظلل بالشمسية أما بالخيمة والشقذف فجائز  
 وعند أحمد يحرم تعمد الاستظللال بالحمل ونحوه

## ( وصف مدينة جدة )

هي بلدة كبيرة ومدينة هامة واقعة على الشاطئ الشرقي للبحر  
الاحمر وهي اعظم ميناء تجارى لبلاد الحجاز لذا ترى ميناءها مملوءة بالسفن  
التجارية منها الصادرات واليها الواردات تأتيها التجارة من مصر وبنجار  
وصواكن والصومال والهند وجاوه والاندلس وأوربا وآسيا وغير ذلك  
من جميع الاقطار ومع ذلك لا تروج تجارتها الا في موسم الحج  
ويحيط بها سور عظيم ذو خمسة اضلاع وأرتفاعه أربعة أمتار به تسعة  
أبواب أنشأه السلطان الفوري أحد ملوك مصر سنة ٩١٥ هـ لمنع الافرنج  
من الدخول الى جدة عند ما رأهم ابتدعوا في امتصار الشرق وقد أفقد  
ذلك كثيرا في منع البرتغاليين من الدخول اليها سنة ٩٤٨ هـ حتى فروا

(تنبية) النقود المستعملة في جدة وغيرها من بلاد الحجاز كثيرة منها النقود المصرية  
(أوراق وفضة وذهب) النقود الهندية والجاوية (أوراق وذهب وفضة) النقود  
العثمانية الريال المجيدى والقرش العثماني وأجزاء كل الجنيه الانجليزي وأجزاءه  
والجنيه الفرنسى وهناك نقود أخرى من جنس الورق والمعادن ولكنها  
تستخدم على قلة وتختلف قيمة هذه النقود في هذه البلاد بحسب الزمان والمكان  
فقيمة الجنيه الانجليزي بالعملة المصرية في جدة غيرها في مكة وكذا تختلف  
قيمتها باختلاف الايام كذلك الحال في النقود الأخرى فهي كلها تابعة لحالة  
السوق المالية التي هي بأيدي الصيارفة وعلى كل حال فان قيمة النقود المصرية  
والجنيه الانجليزي لا تنقص في هذه البلاد عنها في مصر أما غيرها فعرض  
للتقص كثيرا ولملك الحجاز الحالى نقود جديدة

تاركين مامهم من الذخائر لشدة الاقوه كما أنه منع الوهابين حين حصارهم  
لما من الدخول اليها سنة ١٢١٨ هـ وسكانها من اجناس شتى وبقاع  
مختلفة عددهم نحو ٢٧٠٠٠ نسمة ويبلغ من فيها في موسم الحج ٧٥ ألف  
ويقل هذا العدد ويزيد كل عام بسبب ما يند اليها من الحجاج وشوارعها  
غير منظمة تختلف سعة وضيقا وعدد مساكنها حوالى ٤٠٠٠ منزل  
البعض منها على الطراز الحديث مبنى بالطجر الابيض المستخرج من  
البحر والآخر يشبه مساكن مصر في عهد المماليك ولحمد على باشا  
رأس الأسرة المالكة بمصر فيها مبان كثيرة كدار الولاية وغيرها وبها  
دار المجلس البلدى أعضاؤه من أعيانها ودار الحكومة ، وحاكمها يدعى  
أمير وشكائات للعساكر وبها محكمة شرعية يرأسها قاض حنفى المذهب  
ويساعده آخر حينما يكون حنفيا وآخر شافعيا وتنفذ عقود الزواج (١)  
فيها بواسطة مأذونين شرعيين وبها مكاتب للبريد والتلغراف والتلفون  
والصحة ومستشفى وسيدارية (أجزئانة) وسلخانة وحمام وركائذات  
وكثير من القراوى والخازن التجارية والطواحين البلدية وآلة تجارية  
تطحن الحبوب ومخابز ومطابخ وغير ذلك من مرافق الحياة في موسم  
الحج وغيره وبها بحار تنصرف مياه المطر الى البحر وكثير من الصهاريج  
المعدة لتزود مياه المطر للشرب منها وبها عيون كثيرة بعضها صالح

(١) هذا في عواصم بلاد الحجاز أما في القرى فيباهر المقدم أما

مأذون أو أحد المتفقين في الدين

للشرب لندوبته والآخرا يصلح للوجته وبها خمسة جوامع يخطب فيها  
وكثير من الزوايا وبها مدرسة الفلاح ومدارس أخرى تابعة للحكومة  
الحجازية ، ومقبرتها خارج المدينة محاطة بسور وفي وسطها قبر السيدة  
حواء وهناك ينزل ركب الحمل المصري في كل عام عادة مدة إقامته بها  
ولطوف مكة وكلاهما بها يعمون باسمهم ويقومون بأداء كل ما يلزم لحجاجهم  
أثناء قيامهم بها حتى يسافروا منها إلى مكة أو إلى بلادهم ، فعند خروجك  
من باب الجمر تراه في انتظار الحجاج يسألونك ( من مطوفك ) يريدون  
بذلك تعيين اسم المطوف الذي يريد اتباعه فمن عينت اسمه ظهر لك  
وكيله لمساعدتك والقيام بشؤونك وبعد معرفة كل فريق مطوفه يسامه  
الجواز (الباسايرت) ليعلم عليه من قلم الجوازات ثم يسير معه إلى منزل يستمر  
فيه يوما أو يومين يسترىح فيهما من عناء السفر ويتقضى ما يلزمه من زاد  
وأمتعة واستئجار الركائب المطلوبة ليلابحها إلى مكة وليتمكن من تغيير  
ملابسه وتنظيف جسده والاستعداد لسفره وليستطلع مناظر البلد وحاله  
وعادات أهله إلى غير ذلك ، ثم يستأجر حماره أو جماله ليسافر إلى مكة .

### ✽ السفر من جدة إلى مكة المكرمة ✽

يسافر الحجاج من جدة غالبا قبيل الغروب بنحو ساعتين ونصف  
فيمر بعد قطعه ساحل جدة في واد بين جبلين أحدهما يسمى القائم ثم يمر  
في طريق على جبل الرغامة ثم على جبل أم السلم وبه قلاع كثيرة ذات  
الطين وذات الشمال كان يقيم بها الأتراك في الزمن الماضي وبه قهوة العبد ثم يميل

الوادى الى الجنوب الشرقى فيمر بقهوة جراده حتى يصل الى (بحرة) وتسمى  
بحرة الرهاه على يسار الذهاب الى مكة بعد مضي اثنا عشرة ساعة تقريبا  
وبها مسجد صالح لاقامة الشعائر فيه بنى أصله النبي صلى الله عليه وسلم  
حين انصرفه من غزوة الطائف في السنة الثامنة من الهجرة وحصل فيه  
كما في (ميرة ابن هشام) وبها قهاوى لراحة الحجاج وسوق للمأكل والمشرب  
ومحلات لراحة الدواب ثم يستأنف السير قبل الفروب بنحو ساعتين  
ونصف أيضا فيسير في طريق نحو الشرق يميل الى الشمال فيمر على (حدة)  
بلطاه المهمة ويبيت بها بهض القوافل لتوفر أسباب الراحة فيها ثم يمر على قهوة  
صالم وفي شمالها الغربى قرية الحديبية ثم على جبل الشميسى ثم على العامين ثم على  
المقتلة ثم الهجالية ثم البستان ثم قهوة المعلم وجميع هذه القهاوى شبه أكواخ  
لراحة الحجاج ثم الشيخ محمود وهو باب مكة ويجواره باب جروال الذى  
ينزل به ركب الحمل المصرى في كل عام عادة مدة اقامته بمكة

﴿ ما يفعله الحجاج عند دخوله مكة ﴾

يستحب الفضل لدخول مكة من بئر (ذى طوى) إقتداء بالنبي صلى  
الله عليه وسلم فانه نزل في حجة الوداع بنى طوى المعروفة بآبار الزاهر  
وبات بها ليلة الاحد لأربع خلون من ذى الحجة سنة عشر وحصل بها  
الصبح ثم أتسل من يومه ونهض الى مكة وهى في طريق العمرة  
المستادة والافنى غيرها، والافضل دخولها من باب الملا وقبل الوقوف  
برفة فاذا دخل مكة قال ما قاله صلى الله عليه وسلم عند دخولها ( اللهم البلد

بارك والبيت بينك جئت أطلب رحمتك وأؤم طاعتك متبعا لأمرك  
راضيا بقدرك مسلماً لأمرك أمالك مسألة المضطر إليك المشفق من عذابك  
أن تستقباني بهفوك وأن تتجاوز عني برحمتك وأن تدخلني جنتك ) . ثم  
يسير الى المكان المعد للاقامة فيه بواسطة معلوفه فيضع متاعه ثم يبادر  
بالذهاب الى الحرم من طريق الشبيكة فيدخل برجله اليمنى من أى باب  
شاء والأفضل أن يكون من باب السلام قائلاً ( أعوذ بالله العظيم وبوجهه  
الكريم وصلواته القديم من الشيطان الرجيم بأسم الله والحمد لله اللهم صلى  
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى  
ابواب رحمتك اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا  
الجنة دار السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام ) وعند الخروج  
يقدم رجله اليسرى ويدعو بهذا الدعاء غير أنه يسدل رحمتك بفضلك  
وهذا الدعاء مستحب في كل مسجد ، ثم يقول عند رؤيته البيت رافعا  
يديه واقفاً متواضعا خاشعاً ( الله أكبر ثلاثاً ) لا إله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ( اللهم زد هذا البيت تشريفاً  
وتعظيماً وتكريماً ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حججه أو اعتمره تشريفاً  
وتعظيماً وتكريماً وبراً ) ثم يدعو بما يجب فان الدعاء مستجاب عند رؤيته  
ثم يتقدم في الطواف بدون أن يصلى تحية المسجد لأن نية الطواف  
فيستقبل الحجر الأسود مكبراً مهلاً رافعاً يديه قائلاً بسم الله الله أكبر  
والله الحمد اللهم اغفر لى ذنوبى وطهر قلبى واشرح لى صدرى وهافنى

يرحمك فيمن تعافى ) ثم يستلمه ويضع يديه عليه ويقبله بلا صوت ولا  
 ايداء أحد فإذا عجز عن ذلك مس الحجر بنحو عصا . ثم يقبلها مكبرا  
 سهلا مع كل تقبيلة فان لم يمكنه بلا زحام وقف يمينا مستقبلا  
 له مشيرا اليه بباطن كتفه كأنه واضعهما عليه ويكبر ويهلل ثم يقبل  
 كفيه ويرمى في الأشواط الثلاثة الأولى في كل طواف يتقبه سعى  
 بأن يسرع في مشيته مقاربا خطاه ماشيا في الأربعة الأخيرة هل  
 هيئته المتادة ويضطبع بأن يجعل وسط رداءه تحت الأبط الأيمن وطرقيه  
 على كتفه الأيسر في جميع أشواط كل طواف فيه الرمل ثم يقف على  
 جانب الحجر الأسود بحيث يصير جميع الحجر عن يمينه ومنكبه الأيمن  
 عن طرف الحجر قائلا نويت طواف القدوم سبعة أشواط لله تعالى ان كان  
 مفردا أو قارنا أو طواف العمرة ان كان متمتعا . ثم بعد هذه النية يمشى  
 مستقبلا الحجر مارا إلى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فيجمل البيت عن  
 يساره ويمر تلقاء وجهه قائلا ( اللهم إيماننا بك ونصديقا بكتابك ووفاء  
 بمهدك واتباعنا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ) حتى يصل إلى الركن الثاني  
 المسى بالعراق فيقول ( اللهم أعذني من الشرك والشك والكفر والنفق  
 والشقاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر في الأهل والمال والولد ) ثم يرواه  
 حجر اسماعيل بكسر الحاء المهمله فإذا بلغ الميزاب قال ( اللهم أظلني تحت  
 ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم استنى بكأس نبيك سيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم شربة لا أظما بعدها أبدا يا ذا الجلال والاكرام ) ثم يتابع السير

حتى يصل الى الركن الثالث المسمى بالشامي فيقول (اللهم اجعله حجاً مبروراً  
وسعيماً مشكوراً وذنبا مغفوراً رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أنك أنت  
الاعز الاكرم) ثم يسير حتى يصل الى الركن الرابع المسمى باليماني فيستلمه  
اقتداءً به صلى الله عليه وسلم ويقول ( اللهم انى أهوذ بك من الكفر والفقر  
ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والمات ومن نخزي الدنيا وعذاب  
الآخرة ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
وأدخلنا الجنة مع الابرار يا عزيز يا غفار) ثم يسير الى الحجر الأسود فيصل  
الى الموضع الذى بدأ منه وبذلك يتم شروط واحد ثم يفعل كذلك بهذه  
الكيفية وكما مر على الحجر الأسود استلمه وقبله مكبراً مهللاً فى جميع  
طوافه محافظاً وجوباً على طهارته من الحدث الأصفر والاكبر ومن النجاسة  
فى البدن والثوب صاتراً لمورته كالصلاة لان الطواف بالبيت صلاة  
ولكن أباح الله فيه الكلام فاذا تم الطواف توجه الى مقام سيدنا  
ابراهيم عليه السلام وقرأ ( واتخفوا من مقام ابراهيم صلى) ثم صلى فيه  
ركعتى الطواف يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة الكافرون وفى الثانية الاخلاص  
وان لم يتيسر فى حجر اسماعيل ثم فى المسجد الحرام ثم فى أى موضع شاء ثم  
يدهو بهما خلف المقام بما يجب من أمرى الدنيا والآخرة لأن الدعاء  
يستجاب فى هذا المكان فاذا فرغ من ذلك سن له أن يتوجه الى زمزم  
ويشرب من مائها مفضلماً مستقبلاً الكعبة فاكر اسم الله اعيا عند شربه  
ناوياً به دفع عطش يوم القيامة ويصب منها على رأسه الاتباع ثم يرجع الى

الحجر الأسود فيستلمه ويقبله ثلاثاً ويضع جبهته عليه ثلاثاً فيهن ثم يكبر ثلاثاً ثم يخرج من باب الصفا مقدماً رجله اليمنى فإذا انتهى إلى الصفا ( وهو مكان في أصل جبل أبي قبيس يرقى إليه على ثلاث درج مبنية بالصخر فيصعد عليها حتى يرى الكعبة من الباب فيستقبلها قائلاً نويت السعي بين الصفا والمروة سعي العمرة أو الحج أوهما معا سبعة أشواط لله تعالى وأن يبدأ بالصفا ويحتم بالمروة لقوله تعالى ( ان الصفا والمروة من شعائر الله ) ولقوله صلى الله عليه وسلم ( ابدؤا بما بدأ الله به ) ثم يتوجه إلى المروة ماشياً على هيئته المعتادة مكبراً مهلاً حامداً داعياً بما يجب قائلاً ( ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز الاكرم ) ويستقل بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبقى بينه وبين الميل الأخضر نحو ستة أذرع فيهرول حتى يتجاوز الميادين الأخضرين اللذين أحدهما في جدار المسجد والآخر في جدار رباط العباس رضي الله عنه فيمشي على مهله حتى يصل إلى المروة فيصعد عليها ويفعل كما فعل في الصفا فهذا شوط واحد ثم يعود إلى الصفا فيتم شوطان وهكذا حتى تتم الأشواط السبعة وبذلك يتم السعي هذا ويصح تأدية السعي ماشياً (١) وراكباً ومحمولاً على العنق ولا يشترط فيه طهارة وإن كان الأفضل ذلك (والمروة

(١) عند مالك يجب المشي في السعي كما وجب في الطواف للقادر فإن ركب القادر ازمه دم ما لم يمهده ماشياً قبل خروجه من مكة وعند أحمد المشي شرط مع القدرة فإن عجز ركب أو حمل

طرف جبل - قينقاع ) شرقي المسجد يرقى اليها على أربع درج بينها وبين  
الاهضا ٧٧٥ ذراعا بذراع اليد فإذا فرغ من سميحه وكان قارنا أو مفردا  
فيستمر على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك وان كان متمتعا فيحلق  
أو يقصر ويتحلل وبذلك تم العمرة ويلزمه دم التمتع وله أن يبادر به قبل  
احرامه بالحج والافضل تأخيرها ليوم النحر

### ﴿ الاحرام بالحج المتمتع والقيام من مكة الى منى ﴾

في ثامن ذى الحجة يحرم بالحج من مكة وجوبا المتمتع القاطن بها  
ويلزمه دم بتركه ويفعل كما فصل في الاحرام من الميقات ويسمى يوم  
الترويه لانهم كانوا في الجاهلية يتنادون بسوق ذي الحجار ( اسم مكان )  
أن ترووا من الماء لانه لاماء بهرفة ولا بمزدلفة أو لأن الحجاج يترون  
أى يفكرون في شأنهم أو لأن سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام فكر  
فيه حينما أمر في المنام بذبح ابنه ( اسماعيل ) هل هي من الله أم من الشيطان  
فعرف أنها من الله في اليوم التاسع فسمى يوم عرفة فسكان من أمره  
ما كان مع ولده حتى نزل كبش الفداء فتوجه به في اليوم العاشر الى  
النحر بمنى فدبجه فسمى يوم النحر وصارت التضحية سنة ثم يخرج قبل  
الظهر من باب شبكة ملبيا داعيا بما شاء حتى يصل الى منى فيسن أن  
ينزل بمسجد الخيف ويصلي به الظهر والمغرب والمساء ويبعث فيه  
ذاكرا داعيا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصلي الصبح ويعكث  
بها حتى تطلع الشمس .

## ﴿ وصف منى ﴾

منى هو الموضع الذى ينزله الحاج ليلة عرفة حتى تشرق الشمس ويوم  
المنحر وأيام التشريق ولياليهارمى الجمار وهى بلدة صغيرة على بعد فرسخ من  
مكة وتسمى أيام الموضع وتبعد من جهة مكة بحجرة العقبة ومن جهة المزدلفة  
بوادى محسر وسميت بذلك لما قيل من أن آدم تبنى فيها الجنة ، وبها شارع  
عظيم من مكة الى عرفات ومساحتها مبنية بالحجر الاصم وأكثرها طبقتان  
ولا تسكن الا فى موسم الحج وجوها حار لوقوعها بين جبال شامخة وبها  
أما كن الجزات الثلاث ومن مساجدها مسجد الخيف وهو أكبر من جامع  
عمر بن العاص بمصر العتيقة ومسجد العقبة الذى بايع فيه الانصار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومسجد الكونر ومسجد منى ويقال له مسجد المنحر وبه  
حجر مكتوب عليه ( هذا مسجد سيد الاولين والآخرين صلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيه الضحى ونحر هديه ) وغار المرسلات والصخرة التى قام  
عليها ابراهيم حينما هم بذبح ولده المرفقة بمسجد الكباش وبها مكاتب البريد  
والتلغراف والتليفون والصحة وخزان ( صهرريج ) لمياه الشرب أنشأته وزارة  
الاوقاف المصرية فى عهد ملك مصر ( فؤاد الاول ) لسقيا الحجاج وصهاريج  
أخرى بمنزلها تملأ فى زمن الشتاء وبمياه الامطار يتصرفون فيها أصحابها  
حسب ارادتهم فى زمن الحج وغيره وبها سوق عظيم للأكل والشرب  
وكل ما يلزم الحجاج وغيرهم .

## ﴿ السفر من منى الى عرفات ﴾

ثم يتوجه من منى الى عرفات من طريق ضب ان تيسر ملبيا مكبرا داعيا  
وينزل بئمة ( وهو عند الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمين  
الذاهب الى عرفة ) لانه صلى الله عليه وسلم كان ينزل به ويسن أن يفتسل  
به للوقوف ويمكث الى وقت زوال الشمس ثم يذهب الى مسجد بئمة  
( ويسمى مسجد ابراهيم أو مصلى عرفة ) فيخطب الامام خطبتين يجلس  
بينهما ويصلي الناس ما يفعلون الى اليوم الثاني بمنى ثم يؤذن المؤذن ويقيم  
والامام يجالس على المنبر ثم يصلي مع الامام الظهر والعصر جمع تقديم بأذانين  
واقامتين ويصبر بالقراءة ويستوي في هذا الجمع المقيم والمسافر ولا يقصر الا  
من كان مسافرا سافرا طويلا وبعد الفراغ يتوجه الى الموقف. وسمى بعرفة  
لما تقسم من معرفة سيدنا ابراهيم عليه السلام رؤياه أنها من الله فيه وقيل  
لان سيدنا جبريل كان يرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام المناسك ويقول  
عرفت فيقول عرفت فسمى المكان واليوم بذلك وقيل ان آدم وحواء لما  
أهبطا من الجنة ووقع آدم بالهند وحواء بجدة جعل كل منهما يطلب صاحبه  
فاجتمعا بعرفات يوم عرفة فتعارفا فسمى المكان واليوم بما ذكر . وعرفة كلها  
موقف الابطن عرنة عند أبي حنيفة، فيجزىء الوقوف في أى جزء منه ولو  
لحظة لطيفة من بعد زوال يوم عرفة الى طلوع فجر ليلة النحر (١) والافضل

(١) وعند مالك الوقوف بعرفة جزء من ليلة النحر هو الفرض  
وأما الوقوف نهارا فيجبر بالدم أن تركه وعنده أيضا أن لا تلبية بعد.

سوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند الصخرات الكبار المبسوطات  
أفضل جبل الرحمة ولم يمين النبي صلى الله عليه وسلم لعرفة ولا غيرها ذكر  
أو دعاء بل يدعو الحاج بما شاء من الادعية والافضل أن يدعو بالمأثور  
( ومن ذلك ) ما رواه الترمذى أن أكثر ما دعى به النبي صلى الله عليه  
وسلم في الموقف ( اللهم لك الحمد كالأذى تقول وخيرا مما تقول اللهم لك  
صلاتي ونسكى ومحياى ومماتى واليك ما أبى لك رب ترانى اللهم أنى أعوذ بك  
من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم أنى أعوذ بك من شر  
ما يجيئ به الريح اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقتنا  
عذاب النار ) ويسن أن يقف بارزا للشمس ما لم يكن عند مليا برفع  
الصوت من غير افراط مكبرا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا  
للقبلة متضرعا داعيا لنفسه ولوالديه وأولاده وأخوانه وأخواته وأهل بيته  
ولجميع المسلمين مجتهدا بالأناة الى مولاه ملازما للخشوع فادما با كيا على  
ما فرط لان هذا اليوم لا يمكن تداركه وهو أفضل الايام ولا يزال هكذا حتى  
تقرب الشمس فيستحب أن يجمع فى الوقوف بين الليل والنهار وفى تركه دم  
استحبابا لمن حضر نهارا ولا شىء على من حضر ليلا فإذا غربت الشمس  
صار الى الزدلفة ويؤخر صلاة المغرب بنية الجمع مع العشاء فيها

---

زوال الشمس يوم عرفة وعند أحمد يتدىء الوقوف من فجر يوم عرفة  
الى فجر النحر على أن من وقف نهارا يجب أن يقف حتى الغروب  
والا فعليه دم تركه الواجب .

( الذهاب من عرفات الى المزدلفة )

ثم يسلك في طريقته الى المزدلفة بين المؤذنين ( وهو مضيق بين جبلين )  
وصميت بهذا الاسم من الازدلاف وهو الاجتماع وقيل انزول الناس بها  
في زلف الليل

فيخرج ملبيا ماشيا على هيئته بسكينة ووقار فإذا وجد فرجة أسرع  
فإذا دخل المزدلفة بادر بالصلاةين قبل حط رحله وبعد اناخة الجمال وعقلها  
ثم يجب أن يبيت بها ولو ساعة من نصف الليل الثاني وفي تركه دم ويستحب  
أن يفتسل بها ليلا للوقوف بالمشعر الحرام وللعيد يأخذ منها ليلا سبع  
حصيات لجمرة العقبة ولو زاد كان أحوط ولا يمكن قدر حصي الخرف يلتقطها  
من أي موضع . ويكره من المسجد والمواضع النجسة ومن محل الرمي .  
ويمن غسلها احتياطا ثم يمكث بها حتى يصلي الصبح في أول الوقت ثم يسير  
فإذا وصل الى المشعر الحرام ( وهو جبل قزح الذي عليه العلامة كالنارة )  
فيصمده أن أمكن والا فليقف تحته مستقبل الكعبة مكبرا مهلا ملبيا داعيا  
مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم ( فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
وقف به يذكر الله تعالى حتى اسفر جدا وعن جابر دفع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين  
ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حتى تبين له  
الصبح بأذان واقامة ثم ركب التصواء حتى أتى المشعر الحرام استقبال القبلة  
فدعا وكبر وهلل ووحده ولم يزل واقفا حتى أصبح جدا ) وصمى بالمشعر

من الشمار وهي الملامة لانه من ممالم الحج ووصف بالحرام لحرمة

﴿ القيام من مزدلفة الى منى ﴾

ثم يسير فاذا وصل وادى محسر بكسر السين وتشد يدها وهو بين المزدلفة  
ومنى (وايس منهما) فيسرع ويحرك دابته قدر رمية حجر حتى يقطع عرض  
الوادى لما يقال أن رجلا اصطاد فيه قنزلت ناراً حرقتة ويأخذ منه أو من  
منى باقى حصى الجمار وهو ثلاث وستون حصاة ثم يسير الى منى سالكا  
للطريق الوسطى الذى يوصله الى العقبة وهي جبل صغير فى آخر منى  
(مما يلي مكة) فيرمى جرة العقبة بسبع حصيات متفرقات مستقبلا  
لها حالة الرمي واقفا تحتها وجوبا فى بطن الوادى جاعلا منى عن يمينه  
وطريق مكة عن يساره ويأخذ الحصاة بيده اليمنى بين السبابة والابهام  
ويرفع يده حتى يرى بياض أبطه ويرمى بها واحدة بعد واحدة ويقول  
(بسم الله الله أكبر رغما للشيطان وحزبه اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً  
مفهوراً وسعيامشكوراً) ولو وقعت الحصاة بعيداً عن المرمى أعادها ثانياً  
وإذا فرغ من المرمى ينحر الهدى أن كان معه هدى مندور أو متطوع  
به ومن لا هدى معه يذبح أضحيته ويتولى ذلك بيده ان أمكته والا وكل  
نوايا عند الذبح أنها ذبيحة عن أضحيته أو هديه المندور أو المتطوع  
به مستقبلاً للقبلة قائلاً بسم الله الله أكبر اللهم هذا منك واليك فتقبل  
منى كما تقبلت من محمد نبيك وابراهيم خليلك ثم يتصدق بها كلها على

الفقراء وجوبا (١) في الواجبة ولا يدفع أجره الجزاء منها وفي المنذوبة يجوز له الأكل منها والأهداء، ووقت الذبح بعد مضي قدر صلاة العيد وخطبتين مستدلتين إلى غروب شمس آخر أيام التشريق والحرم كله منحر فإذا فرغ من الذبح حلق رأسه أو قصر فيبدأ بشقه الأيمن ثم الأيسر والحلق أفضل للرجل والتقصير للمرأة ثم يصلي ركعتين لله تعالى ثم يتوجه في يومه إلى مكة فيطوف طواف الأفاضة كطواف القدوم غير أنه ركن ويدخل وقته من نصف ليلة العيد ولا آخره (٢) والأفضل أن يكون يوم النحر وقبل الزوال وتأخيره إلى أيام التشريق مكروه بلا عذر وإلى ما بعدها أشد كراهة ويسن أن يشرب من ماء زمزم متضمنا منه ثم يخرج من باب الصفا فيسعى أن لم يكن سعى بعد طواف القدوم والأفلا سعى وبذلك حل له كل شيء حرم عليه بالأحرام حتى النساء والصيد - ثم يبادر بالرجوع إلى منى ليدرك بها الظهر إن أمكن ويسن أن يكبر عقب ظهر يوم النحر إلى صبح الثالث من أيام التشريق فيقول ( الله أكبر الله أكبر الله أكبر ) لا اله الا الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان

(١) وعند أحمد يسن له الأكل من الاضحية ولو واجبة ويجوز من المتمتع والقارن والواجب أن يتصدق بأقل ما يقم عليه اسم اللحم ويعتبر عليك الفقير فلا يكفي اطعامه والسنة أن يأكل من أضحيته ثلثها ويهدي ثلثها ويتصدق بثلثها ويحرم بيع شيء منها حتى شعرها وجلدها ولا يعطى الجزاء شيئا منها في نظير أجرته وله أن يأخذ منها على سبيل الصدقة أو الهدية (٢) وعند مالك أن وقت طواف الأفاضة يبتدئ من طلوع فجر يوم النحر

الله بكرة واصيلا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أنصار سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا ، ثم بييت وجوبا ( بمعنى ) معظم ليالى التشريق الثلاث ان لم يتمجل وليلتين ان تمجل ويسقط عنه مبيت ليلة اليوم الثالث ورمى جماره لقوله تعالى ( فمن تمجل في يومين فلا آثم عليه ومن تأخر فلا آثم عليه ) ولزمه دم بتركه ثم يرمى الجمرات الثلاث في أيام التشريق الثلاثة بعد زوال كل يوم بما يسمى حجرا ، وورميا مبتدئا بالجرة الاولى التى تلى مسجده الحيف بسبع حصيات متفرقات ثم الوسطى ثم الكبرى وهى العقبة وصفتها الرمي كما تقدم فى جرة العقبة فجملة حصى الجمار سبعون سبعة لجرة العقبة يوم النحر وثلاث وستون لآيام التشريق الثلاث . احدى وعشرون لكل يوم ، ووقت رمى جرة العقبة يدخل بنصف ليلة يوم النحر ( ١ ) بعد الوقوف ولها وقت فضيلة يكون بعد ارتفاع الشمس قدر رمح الى الزوال ووقت اختيار الى الغروب ووقت جواز الى آخر أيام التشريق وأما رمى أيام التشريق فيدخل وقت رمى كل يوم بزوال شمسها ولها وقت فضيلة أول الوقت حتى يسن تقديمه على صلاة الظهر واختيار الى غروب شمسها وجواز الى آخر أيام التشريق الثلاث وله أن يتدارك ما فاتته نهارا فى الليل متى فات الرمي ولم

---

( ١ ) وعند مالك يبتدىء من طلوع فجر يوم النحر ويستحب أن أن يرمى جرة يوم النحر بعد طلوع الشمس ويكره تأخير رميها لازوال

( ٤٧ )

يتداركه حتى خرجت أيام التشريق لزمه دم بترك ثلاث رميات فأكثر  
وفي الرمية الأخيرة من اليوم الأخير مد طعام وفي الأخيرتين منه مدان  
وهو دم ترتيب وتقدير فإن عجز عنه صام عشرة أيام ثلاثة في الحج ومبعدة  
إذا رجع إلى أهله إن لم يكن من حاضري المسجد الحرام ويستحب أن يفتمل  
كل يوم للرمي ويستغل بكثرة الصلاة في مسجد الخيف أمام المنارة عند  
الأحجار التي بجوارها محافظا عليها في الجماعة فقد ورد أنه صلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

( السفر من منى إلى مكة )

ثم يتوجه إلى مكة فإذا وصل المصب ( الأبطح ) وهو ما بين  
الجبلين إلى المقبرة المسماة بالحجون فيصل فيه الظهر إن لم يكن صلاه بيني  
والعصر والمغرب والعشاء إن تيسر ذلك والافينزل فيه ولو ساعة عملا  
بالسنة ويدهو الله بما شاء ثم يدخل مكة ويذكر الله كثيرا لقوله تعالى  
( فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله كذاكرتم أباكم أو أشد ذكرا الآية )  
ويكثر من طواف التطوع مدة اقامته بها فإن تعب جلس يشاهد البيت  
وينظر إليه فقد وود ( ينزل على هذا البيت مائة وعشرون رجة ستون  
لطاقنين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين ) ويسن الاكثار من  
العمرة فيخرج إلى أدنى الحل والأفضل أن يعتمر من الجمرات لفعل النبي  
صلى الله عليه وسلم أو من التنعيم لأمره وهو أقرب أطراف الحل على فرسخ  
من مكة فمن أراد الاكثار منه وكان بمكة يخرج من طريق جبرول إلى الشهادة  
إلى الحلين إلى مسجد التنعيم ويسمى مسجد عائشة فيحرم بها بعد التجرد

من الخيظ والفسل والوضوء ثم يسود الى مكة فيطوف بالبيت ، ويسبى  
بين الصفا والمروة ويحلق أو يقصر ثم يتحلل وصلى المكان بالتنعيم لأن  
عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعلى يساره جبلا يقال له ناعم والوادي نيمان  
ويسن أن يدخل الكعبة بسكينة ووقار فيصلي فيها بشرط ألا يؤذى غيره  
وَألا يتأذى والاحرم أن لم يمكنه دخل الحجر وصلى فيه فإنه من البيت  
ومن الأكتار من دخوله لما ورد عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت  
أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي  
فأدخلني الحجر وقال صلى الله عليه وسلم ( صل فيه ان أردت دخول البيت  
فإنما هو قطعة من البيت ) فإذا أراد السفر طاف سبعة أشواط طواف  
الوداع واستقبل القبلة وشرب من ماء زمزم متضلعا منه ويتنفس خارج  
الاناء مرارا ناظرا للبيت في كل مرة ويهيب منه على جسده ويمسح وجهه  
ورأسه به وينوي يشربه ماشاء ( فإنه لما شرب له ) ثم يأت الكعبة فيقبل العتبة  
ويقف باللائم واضعا صدره وخده الأيمن عليه ويتطرق بأمتار الكعبة  
ساعة ويتضرع الى الله تعالى بما يحب ويسأله تعالى العود اليه ثم يأتي  
الحجر الأسود فيقبله ويرجع مستدبر القبلة ملتفتا اليها مرارا تحسرا على  
مفارقة البيت حتى يخرج من باب الوداع المعروف بالسفر ولا يمكث بعده  
بمكة فان مكث بعده ولو ناسيا أو جاهلا لا لصلاة جماعة اقيمت أو حفل  
مفر كشره زاد وشدرحل أعاد الطواف وبذلك تمت أعمال الحج وتتمها  
وتسهيلا للوقوف على مناسك الحج والمرة وضعنا الجدول الآتي

جدول بياني أحكام الحج والعمرة على المناهب الأربعة

الجنبي	المالكى	الحنفى	الشافعى	المناصبك
فرض على الفور	فرض على الفور	فرض على الفور	فرض على التراخي	الحج العمرة
ركن	ركن	ركن	ركن	الأحرام بالحج أى نيته الأحرام بالعمرة أى نيتهما
سنة	سنة وقيل واجب	سنة (٣)	سنة	التلبية عقب الأحرام
واجب	واجب	واجب (٤)	واجب	الأحرام من الميقات
مستحب	سنة	سنة	سنة	الضلع للأحرام
مستحب	مكروه	سنة	سنة	التطيب للأحرام
سنة	واجبة	سنة	سنة	التلبية

(١) عند محمد على التراخي (٢) شرط ابتداء حيث يصبح حصو له قبل اشهر الحج وركن انتهاء حيث لا يصح استدامته بعد انقضاء الحج ليحج به من قابل والشرط خارج عن الشيء والركن جزء منه وكل منهما تتوقف عليه الصحة (٣) السنة لا يلزم بتركها شيء ولكن يفوته الثواب (٤) يلزم بتركه دم

(تابع جدول بيان احكام الطبع والمروعة على المناصب الاربية)

المناصب		المناصب	المناصب	المناصب
المناصب	المناصب	المناصب	المناصب	المناصب
سنة	واجب	سنة	سنة	طوائف المتقدم
شروط	«	شروط	شروط (١)	نية الطوائف
«	«	واجب	«	بده الطوائف من الحجج الاسود
«	«	«	«	جعل البيت عن يسار الطائف
«	شروط	«	سنة	المشي في الطوائف لتأخر عليه
«	واجب	«	شروط	الاطمئنة من المحدثين في الطوائف
«	«	سنة	«	ظاهرة اليد والتمسك والمكان في الطوائف
«	«	واجب	«	كون الطوائف من وراء الحجر
«	«	«	«	كون الطوائف في المسجد
شروط	«	واجب (٢)	شروط	كونه سميحة امواط

(١) في الواجبات والتمسك الاخيرة واجبة في طوائف الرواية  
 (٢) الا ربعة الاشي اط الاو كر كى والتمسك الاخيرة واجبة في طوائف الرواية  
 سنة في الطوائف الواجب

(تابع جدول بيان احكام الحج والعمرة على المذاهب الاربعة)

الحنبلي	المالكي	الحنفي	الشافعي	المناجك
شرط	واجب	سنة	سنة	الموالاة بين اشواط الطواف
«	شرط	واجب	شرط	صدر للعودة في الطواف (١)
سنة	واجب (٤)	واجب (٣)	سنة وقيل واجب	ركعتا الطواف (٢)
ركن	ركن	ركن	ركن	الطواف للعمرة
«	«	واجب	«	السمي بين الصفا والمروة في الحج (٥)
«	«	«	«	السمي بين الصفا والمروة في العمرة
شرط	واجب	«	شرط	وقوع السعي بعد طواف
«	شرط	«	«	نية السعي

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم ( ألا يظوفني بالبيت مرتان ) (٢) أعم من أن يكون فرضاً أو واجباً أو سنة أو نافلاً فإنه يجب لكل طواف ركعتان عند أبي حنيفة وليس لها زمان ولا مكان يتعين فيه فعلها وله أن يصليها حيث شاء إلى آخر عمره (٣) ولكن يعادان ولا يجوران بالدم (٤) ويجب فيهما عند المالكية أن يكونا بوضوء الطواف كما يجب إلا يصليها بالخصر أو الكعبة أو الأقبية بفصل بينهما وبين الطواف فاصل طويل (٥) لقوله تعالى ( أن الصفا والمروة من شعائر الله )

( تابع جدول بيان احكام اطعمه واموره على المذاهب الاربعه )

المذاهب	المالكي	الحنفي	الشافعي	المناسك
شوطا	شوطا	واجب	شوطا	بدء المسي بالصفاء - ختمه بالمرورة (١)
«	واجب	«	صنعة	المشي فيه للقادر
«	شوطا	«	شوطا	كون المسي سببه اشواط
«	واجب	صنعة	صنعة	الموا الالة بين اشواط المسي
صنعة	«	«	«	الموا الالة بين المسي والطراف
واجب	«	واجب	واجب	الحلق او الزنة صير في العمرة
مستحب	«	«	صنعة	المبيت بجني ليلة هرفة
ركن	ركن	ركن	ركن	الوقوف بهرقة (٢)
واجب	ركن	واجب	واجب وقيل سننة	مد الوقوف بهرقة الى ما بعد الضروب ان
المنصر	يوم	طلوع فجر	من بعد الزوال	وقف نهارا
				وقت الوقوف بهرقة

(٢٥)

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم ابدؤا بما بدأ الله به (٢) لقوله صلى الله عليه وسلم (الطعم هرفة)

(تابع جدول بيان أحكام الحج والعمرة على المذاهب الأربعة)

الحنفلي	المالكي	الحنفي	الشافعي	الحناسك
صنعة	واجب	واجب	سننة	الرفع من عرفة مع الأمام أو نائبه
«	سننة	«	سننة	الجمع بمزدلفة بين صلاة المغرب والعشاء
واجب	واجب	«	واجب	المبيت بمزدلفة (١)
«	سننة أو مستحب	«	«	الوقوف بمزدلفة (٢) (والمضطر الحرام) في وقته ٣
«	واجب	«	«	رمي جمرة العقبة يوم النحر (٤)
«	«	«	دكن	الحلق أو التعمير في الحج
سننة	سننة	«	سننة	التزيين بين الرمي والذبح والحلق
«	«	«	«	كونه في الحرم وإيام النحر
دكن	دكن	دكن أكثره	دكن	طواف الأفاضة

(١) عند الشافعي يكفي في تحصيل الواجب المكنى لحظة في النصف الثاني من الليل وعند أبي حنيفة يكفي لحظة بعد الفجر وعند مالك مقدار حط الرحال وصلاة المشاءين وتناول شئ من الطعام والتمر اب (٢) ولو ساعة (٣) وقته من طلوع الفجر إلى شروق الشمس (٤) وقتها المستحب من طلوع الشمس إلى الزوال ولا يجوز رميها قبل الفجر خلافا للشافعية ويجوز رميها إلى غروب الشمس يوم النحر فإن رماها بالليل وجب عليه دم عند مالك وإن أخرها إلى

(تابع جدول بيان أحكام الحج والعمرة على المفاهيم الاربعة)

المفهوم	المالكي	الحنفي	المشافهي	الشافعي
الحنبل	واجب في ذي الحجة	واجب و	واجب و	واجب و
صنعة	واجب	صنعة	صنعة	صنعة
واجب	«	واجب	واجب	واجب
صنعة	«	صنعة	صنعة	صنعة
واجب	«	«	واجب	واجب
«	مستحب	واجب	واجب (٢)	واجب (١)

كونه في أيام النحر  
تأخير طواف الأفاضة عن الرمي  
رمي الجمار الثلاث في أيام التفریق (١)  
عدم تأخير الرمي إلى الليل  
المبيت يعني لبالي أيام التفریق  
طواف الوداع

الغند عليه دم عند مالك وأبي حنيفة (١) وذلك في يومين لمن تعجل وثلاثة لمن تأخر (فمن تعجل في يومين فلا أحم عليه ومن تأخر فلا أحم عليه) (٢) ولا يجب إعادته إلا بهله مكث بمكة لغير حاجة كصلاة جماعة أقيمت أو شراه زاد ونحوه

## ﴿ مكة المكرمة ﴾

مكة وتسمى بكة - ويقال مكة اسم المدينة ، و بكة اسم البيت ،  
وصيت مكة بهذا الاسم لانها تمك الذنوب أى تذهب بها كما يك  
الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئا - وتسمى مكة أم القرى ، والحاطمة  
والبلد الامين ، والمقدسة ، والباسة لانها تبس أى تحطم الملحدين ، وضهاها  
الله تعالى أم القرى فقال ( لتنذر أم القرى ومن حولها ) وضهاها أيضا البلد  
الامين فى قوله ( والتين والزيتون ، وطور سينين ، وهذا البلد الامين )  
وهي عاصمة بلاد الحجاز ، وطولها من وادى محمود الى العلى ميلان  
وعرضها من جبل أبى قبيس الى جبل قيعان ميل واحد ويرجع تاريخ عمارتها  
الى عهد سيدنا ابراهيم انطليل صوات الله عليه ، وقد ولد سيدنا ابراهيم  
بالأهواز وقيل ببابل من بلاد العراق ولما وصل الى مقام النبوة امره الله بسماه  
قومه الى التوحيد فدعاهم اليه فأخذهم النمرود ( وكان عاملا على العراق من  
قبل الضحاك أحد ملوك الفرس ) فرماه فى نار عظيمة فكانت عليه بردا  
وسلاما ثم آمن به رجال من قومهم وآمنت به زوجته وابنة عمه سارة ثم فارق  
قومه هو ومن آمن معه وهاجروا الى حوران ثم سار الى مصر فوهب  
ملكها الى سارة جارية تسمى ( هاجر ) ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام  
وأقام بين الرملة وأيليا ، وكانت سارة لاتلد فوهبت جاريته هاجر الى  
ابراهيم عليه السلام فولدت له اسماعيل ومعنى اسماعيل بالبرانية ( مطيع الله )  
وكانت ولادة اسماعيل بعد مضي ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم عليه السلام

فحزنت سارة لذلك فوهبها الله اسحق ولدته ولها من العمر تسعون سنة ، ثم حصلت لها الفيرة من هاجر وابنها فطلبت من ابراهيم أن يبعدهما عنها وكان ذلك سنة ١٨٩٢ قبل الميلاد فأوحى الله الى سيدنا ابراهيم الخليل بالهجرة من أرض مدين مع ولده اسماعيل وزوجته هاجر فأخذ ابراهيم هاجر واسماعيل وسار بهما الى الحجاز تلبية لتداء ربه ونزل بهما بوادي مكة وكان قفرا لاماء فيه ولا نبات فأخذت هاجر بعد أن فارقتها ابراهيم تبحث عن ماء لظما شديد حل بهما ولقد حفر سيدنا اسماعيل بقدمه فنبع الماء فحينما رأت ذلك هاجر أقبلت عليه فرحة مسرورة وصارت تحوط حوله من كل جانب قائلة ( زمي زمي ) ولذلك سمي زمزم روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( برحم الله هاجر لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينا معينا ) أي يفيض ماؤها فيهم المصورة فأصبح الوادي بهذا نخبها كثير الماء فنزل به سكان الحجون (المماليق) وطلبوا منها الإقامة معها على أن يكون الامر لها ولولدها فقبلت فصار السكان عامرا وأضحى في حياة جديدة وكان اسماعيل يقيم مع أمه في منزل بناه لهما سيدنا ابراهيم الخليل وكان يزورها كثيرا من حين لآخر آتيا من فلسطين فهدد الله اليه بأن يبني بيته الحرام (١) فكان يبني

(١) بنى البيت الحرام ثمان مرات من لدن آدم الى الآن واختلف في بناء الملائكة له قبل آدم وهاك قصصه على ما نقل بناء آدم ثم العملاقة ثم ابراهيم الخليل ثم جرهم ثم قصى ابن حكيم ثم قريش ثم الزبير ابن العوام ثم الحجاج الثقفي

وسيدنا اسماعيل يناوله وسيدنا جبريل يرشده

ولما فرغ ابراهيم من البناء وأتاه جبريل فقال له طف ، فطاف هو  
وامماعيل شبعما يستلمان الأركان فلما اكتملا صليا خلف المقام ركعتين وأقام  
مع جبريل وأراه المناسك كلها - الصفا والمروة - ومنى - ومزدلفة  
فلما دخل منى وهبط من العقبة مثل له ابليس عند جرة العقبة فقال  
له جبريل أرمه فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجرة الوسطى  
فقال له جبريل أرمه فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجرة  
السفلى فقال له جبريل أرمه فرماه بسبع حصيات

ثم مضى وجبريل يراه المناسك حتى انتهى الى عرفات فقال له أعرفت  
مناسكك فقال ابراهيم نعم فسميت عرفات ثم بعد بناء ابراهيم البيت  
أمره الله بأن يؤذن في الناس بالحج فقال ( وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا  
الآية ) فقال يارب وما يبلغ من صوتي فقال الله عز وجل أذن وعلى البلاغ  
فصعد على المقام وقال أيها الناس كتب عليكم الحج الى بيت الله الحرام  
فأجيبوا ربكم ، فمن أجابه ولباه فلا بد له أن يحج ، ومن لم يجبه لاسبيل له  
الى ذلك ، ثم رجع ابراهيم الى قومه وبقي اسماعيل في خدمة البيت حتى مات  
فولى البيت بعده نابت بن اسماعيل وشوا كبر ولده ، ثم ولى بعده  
مضاض بن عمرو الجرهمي خال أولاد اسماعيل وجرهم قبيلة من اليمن جاءت  
الى مكة ومعهم أبناء عمهم من قبيلة قطوراء فطاب لهم المقام بمكة فتزوج  
اسماعيل من جرهم ثم تنافست جرهم وقطوراء في الملك وتداعوا للحرب

فخرجت جرهم من (قيصان) وهي أعلامكة وعليهم مضاض بن عمرو وخرجت  
قطوراء من (أجباد) وهي أسفل مكة وعليهم السميذع فالتقوا (بفاضح)  
فأقتلوا فقتل السميذع ثم وقع فيهم وباء فضعف أمرهم وتغلب عليهم بنو  
أصماعيل واستردوا أمر البيت منهم وطاردهم من مكة واستمرت السلاطة في  
يدهم حتى تغلبت عليهم خزاعة وتولت أمر البيت من سدانة (خدمة) وغيرها  
زمتا طويلا الى أزجاء قهي بن كلاب من الشام في القرن الثاني قبل الهجرة  
وهو من بني أصماعيل فجمع قبائل قريش بحسن سياسته بعد أن تفرقت فأهدت  
كاملتهم وسمى بأصالة رأيه فأشترى حجابة البيت (الاستثمار بمفاتيح الكعبة)  
ثم أجلاهم عن مكة الى بطن (مر) (وادي فاطمة) فعظم سلطانه وبني فيها  
المساكن والبيوت ودار الندوة حول البيت فأجتمعت له السقاية والحجابة  
والرفادة واللواء (راية الحرب) والندوة ولم يجتمع في رجل قبله ، وهو  
أول من أطعم الحاج وسقاه لأنه ضيف الله وجاره وأول من وضع على القبائل  
رفادة الكعبة (كسوة الكعبة منويا) وكان له ولدان عبد الدار وعبد مناف  
فأوصى امجد الدار بالسقاية والحجابة والرفادة واللواء والندوة ليتساوى مع  
عبد مناف فيما وصل اليه من الشرف بعقله وفضله ، ثم بعد وفاة أبيه استولى  
عليها ولا زالت في بيته حتى ظهر بنو عبد مناف عليهم ونازعوهم فيها فحكمت  
القبائل بالقسمة فكان ابني عبد مناف السقاية والرفادة ولبنو عبد الدار الحجابة  
واللواء ولا زالت تنتقل فيهم الى فتح مكة وكانت مفاتيح الكعبة مع عثمان  
ابن طلحة فأخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أن يججزها عنه

نزل قوله تعالى ( ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ) الآية فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه قائلا ( ها كم خذوها خالدة نالدة ) وبعد موت طلحة ساءها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أخيه شذبة فبقيت في بيته الى الآن  
 ﴿ وصف مكة ﴾

مكة بلد شديد الحرارة ، طيب الموقع ، جيد المناخ ، طلق الهواء .  
 مصحح للأجسام غير أن أراضيه ليست خصبة بل هي قليلة الانتاج وليست بها بساتين ولا أشجار ، وهي تجارية صناعية ، وضواحيها زراعية ، وتأتيها الخضروات والفواكه من بساتين ( بركة ماجد ) ووادي فاطمة ، وسويله والطائف ، ووادي ليون وهي على بعد مسافات مختلفة كما تأتيها الاقوات والتجارات الكافية من جهات متعددة ومساكنها تشبه مساكن جدة غير أن بها جملة منازل لعظائرها وراثتها بعضها على النظام الحديث وبعضها الآخر على النظام التركي وأكثرها واقع في شطب جياد لارتفاعه وسعة طرقة خلاف المنازل الاثرية القديمة كدار ابن عباس ودار أبي سفيان ودار الخيزران ويبلغ عدد منازلها نحو ثمانية آلاف منزل ويقصدها زمن الحج أنواع العالم الاسلامي من جميع أنحاء المعمورة على اختلاف اجناسهم زيادة على ما فيها من المتوطنين ومع ذلك فهي ترحب بضيوفها وحجاجها غير أنها لاتزال في حاجة الى كثرة المساكن واتساعها لتنام الراحة وبها قلعتان - على المدينة قلعة جياد التي بناها الشريف سرور عام ١١٩٦ هجرية وقلعة الهندي التي بناها الشريف غالب سنة ١٢٢١ هجرية وفيها ديوان الحكومة الحجازية وبه يقم

ملك الحجاز للنظر في شؤون رعيته ودار للحكومة العمانية الجديدة وهي محل مصالح الحكومة الحجازية وهي طبقتان ، الأولى بها المحافظة وإدارة الأمن العام والثانية بها وزارات الأوقاف والمالية والمعارف والداخلية والدفاع ( تنظيم البلاد ) والخارجية ومجلس الشورى ، وأما الحربية وقشلاقتها ففي مكة جياذ وبها مكاتب البريد والتلغراف والتليفون ومستشفيات ومطبعة أميرية وبها محكمة شرعية بباب زيادة تقوم بتنفيذ الأحكام الشرعية على المذاهب الأربعة حسب ما جاء به الشرع الشريف ، وبها أربعة قضاة من كل مذهب قاض خلاف رئيسهم وهو حنبلي المذهب الآن للنظر في جميع القضايا التي ترفع إلى المحكمة خلاف محكمة التعديرات يقدم إليها القضايا المستعجلة ثم بعد النظر أو الفصل فيها ترفع إلى قاضي القضاة للحكم فيها وبها مدارس عالية لتخريج العلماء والقضاة الشرعيين ومدرسة للطب ومدارس ابتدائية لتعليم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والقلم بنقائنها الحكومة الحجازية ، ومدرسة الفلاح وتدرس بأقسامها الأولى ، والثانوى ، والعالى العلوم الشرعية والعربية والعقلية والرياضية ، لتخريج مدرسين أكفاء بمقتضى أجازات ( شهادات ) تصرف لهم منها ومدرسة الصوتية وهي أول مدرسة أنشئت بالحجاز وبها مدارس تابعة الأهالي وبها ثلاث ( تكايا ) أشهرها ( التكية ) المصرية وفيها مستشفى لمعالجة المرضى عجائبا وهما تابان لوزارة الأوقاف المصرية وهي امام الحرم أنشأها المنفور له محمد علي باشا رأس الأسرة العلوية بمصر ورتب لها ما يكفيها من المال للقيام بمهمتها

الخيرية التي انشئت من أجلها ، ويؤمها خلق كثير يومياً من الفقراء والمعوزين لاستلام استحقاقهم المقررة لهم يومياً من خبز وأدم ولا يخفى أنها أكبر ملجأ للمتوطنين من عباد الله الفقراء ( وتكية ) السيدة فاطمة الزهراء تابعة لوقوف الحجاز وبها خمسة وعشرون ( رباطاً ) ( شبه تكايا ) لسكنى طلاب العلم الفقراء من أقاصى البلاد كالسرد ، والهنود ، والجاوه ، والأفغان وبخارى ، ومنهم رباط خاص بالنساء الفقيرات ويصرف على سكانها نفود وخلال سنويا من الصدقات التي ترد للحجاز من الحكومة المصرية وغيرها أمامساجدها فتحتها مسجد ( الراية ) حيث صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وركز فيه الراية في يوم فتح مكة ومسجد ( الحسين ) حيث بايعوا فيه الرسول ومسجد ابراهيم ( بجبل ابي قبيس ) ومسجد الاجابة على يسار الذهب الى منى يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ومسجد بنى طوى نزل به النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة هناك حين حج واعتمر ومسجد جعرانه حيث أحرم به النبي ومسجد الشجرة (مقابلة ) لانه صلى الله عليه وسلم دعاها فأقبلت فوقفت بين يديه ثم أمرها بالجوع فرجمت وبها اما كن للزيارة مستجاب فيها الدعاء مولده صلى الله عليه وسلم ومولد السيدة فاطمة ومسكنه الذي هاجر منه وهو بيت السيدة خديجة ولدت أولادها فيه وتوفيت فيه ودفنت بالمعلي ودار أبي بكر رضى الله عنه بأسفل مكة وتسمى دار الهجرة أو دار الخيزران التي كان النبي مشتتاً فيها أول الاسلام وبها أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهى هند الصفا وبضواحي مكة أما كن تزار كفار

حراره وجبل ثور وبه الغار الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم هو  
 وصاحبه أبو بكر رضى الله عنه لما هاجرا من مكة وجبل ثور وهو أول مهبط  
 الوحي نزل به جبريل عليه السلام وبمقبرة المعلي أما كني مستجاب فيها الدعاه  
 كقبر السيدة خديجة وقبر أمه آمنة وقبور الصحابة والتابعين والعلماء والاولياء  
 والشهداء والصلحاء وبها حمامان واحد بالعمرة وهو متخرب الآن والثاني  
 بالقشاشية ويسمى حمام النبي، وأهلها كلهم مسلمون ويشربون من ماء الآبار  
 التي فيها مثل بئر زهزم أو التي في ضواحيها كالزاهر والمقلان والجمرانه  
 أو من الصهاريج التي تملأ من ماء المطر أو من ماء الينابيع أو من عين زبيدة  
 التي يجرى ماؤها في قنوات تحت الأرض ولها خزانات في شوارعها يملأ منها  
 السقاءون وغيرهم ولها أهمية عظيمة وتنسب الى السيدة زبيدة زوج هارون  
 الرشيدى حيث أمرت بأجراء الماء الى مكة من عين ضيف التي تخرج من  
 جبال الطاد وتسير في وادى حنين لما رأيت ما فيه أهل مكة من شدة العناء  
 من قلة المياه فبنى مجرى عظيم واتصل به مجرى آخر من وادى النيمان وسمع  
 قنوات من جهات أخرى وكلها تمر في هذا المجرى حتى تصب في خزان كبير  
 جنوب منى يسمى ( بئر زبيدة ) ومنه سيرت قناة الى مكة ومن هذا المجرى  
 امتد فرعان ، أحدهما الى عرفات والآخر الى مسجد نمره غير أنه لا يوجد  
 فيهما الماء الا زمن الحج ثم يسير هذا الماء حتى يصب في بركة ماجد جنوب  
 مكة ومع هذا فالماء قليل جدا لا يفي بحاجة الحجاج زمن الحج ، وقد اعتاد  
 الحجاج المصريون أن يسكنوا بالمساكن المجاورة للحرم زمن الموسم وأما

غيرهم كالشوام والمضاربة فاعتادوا أيضا السكنى في الجهة الشمالية منها والافغان  
والسليمانية في الجهة الشمالية الشرقية ، والهنود والجاره بالجهة الشمالية الغربية  
واليمن والتركستان والمجيم في شصب على ، كما اعتاد كل جنس أن يتخذ  
جهة مخصوصة مدة أقامتهم بعرفة ومنى ولكل جنس مطوف يعرف بلفته  
والمطوفون يميزون بقانون خاص يصدق عليه من ملك الحجاز ويشترط  
في تعيينهم الوراثة والكفاءة في الاحكام الشرعية وحسن الاخلاق ولهم رئيس  
من كبار اشراف مكة يقوم بمراقبة الاحكام الشرعية القائمين بها والنظر في  
راحة الحجاج وفي الشكاوى التي تقدم ضد المطوفين والخلاف الذي يقع بينهم

﴿ الحرم المسكى أو المسجد الحرام ﴾

كان المسجد الحرام في مدة الرسول صلى الله عليه وسلم كما كان في عهد  
سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام على حدود المطاف الآن فلما كثر المسلمون  
زاد فيه سيدنا عمر فقال للناس حينما رأهم ضيقوا على الكعبة وألصقوا دورهم  
بها ، ان الكعبة بيت الله ولا بد للبيت من فناء وانكم دخلتم عليها ولم تدخل  
عليكم ، فاشترى تلك الدور وهدمها وزادها فيه وهدم دورا من جيران  
المسجد أبوا أن يبيعوها ووضع لهم الأمان في بيت المال حتى طلبوها ، ثم زاد  
سيدنا عثمان فيه ، وزاد عبد الله بن الزبير عند ما بنى الكعبة في اتقانه لاني  
صنفته ، وجعل فيه عمدا من الرخام ، وحصن أبوابه وزاد فيها ، وزاد عبد  
الملك بن مروان في ارتفاع حائط المسجد وحمل اليه السوارى من مصر  
أمر الحجاج بن يوسف الثقفي عامله بكسوتها فكساها بالديباغ ، وزاد فيه

الوايد بن عبد الملك وجعل للكعبة حلية من الذهب والفضة ، وهو أول من  
نقل أساطين الرخام ، ولما حج الخليفة محمد المهدي سنة ١٦٥ مائة وستين  
هجرية رأى أن البيت ليس في وسط المسجد فاشتري بيوتا كثيرة وزادها  
في المسجد فتمت وغيبته ، ثم مات وتولى بعده ابنه الهادي فأكل ما قص  
في مدق والده وكانت دار النسوة هامة بالحرم تجاه الكعبة ، وفي صدر الاسلام  
كان ينزل بها الخلفاء والأمراء في حجهم حتى أهمل أمرها في منتصف القرن  
الثالث الهجري فأخذ بناؤها يتهدم فأمر بها المقصد الخليفة العباسي فهدمت  
وجعلت مسجدا ثم استمرت مقاما يهلى فيه الامام الحنفي الى أن أتى الامير  
كليدي أمير جندة فهدمها وبنى المقام مر بها طاقتين ، الاولى للامام والمصلين  
والثانية للمؤذن والمبشرين ولا يزال على هذا الشكل الى الآن وفي سنة ٨٥٢  
احترق الرواق الشرقي فأمر الملك الناصر فرج بن برقوق ذلك مصر بتمير  
ما خرب ووضع بدل الاعمدة الرخام المحروقة أعمدة من الحجر الشمسي ومن  
ثم كانت تقوم بهارة الحرم ملوك مصر ، وحسبك عمارة السلطان قايتباي  
في سنة ٨٨٦ وفي سنة ٩٧٩ هـ أرسل السلطان سليم المهندسين والممارين  
فهدموا محيطه وبنوه على الترتيب الحالي ، وفي أثناءها مات السلطان سليم فتمت  
في زمن ولده مراد على أحسن حال بالشكل الذي يرى الآن والحرم من  
داخله على شكل مربع تقريبا ، وفي وسطه الكعبة المكرمة وطوله من ضلع  
باب الزيارة ١٦٤ مترا ومن ضلع باب الصفا ١٦٦ مترا ووضاهه الذي فيه باب  
السلام ١٥٨ مترا وعرضه ١٣٢ مترا ومحيط الحرم من داخله ، والذي فيه

باب ابراهيم ١٠٩ مترا فحيطه من الداخل يزيد عن أربعة أفدنة وربع أما من الخارج فتوسط طوله ١٩٢ مترا وعرضه ١٣٢ مترا ، ومحيط الحرم من داخله أربعة أروقه فيها ٣٢٩ عمودا وأبوابه خمسة وعشرون منها خمسة في المشرق باب السلام ( بنى شمسة ) وباب قايتباي وباب الجنائز ( باب النبي ) وباب العباس ، وباب علي ( بنى هاشم ) وخمسة في الغرب وهي باب الحزورة وباب ابراهيم وباب مدرسة الشريف عبد المطلب وباب الداودية وباب العمرة وثمانية في الشمال وهي باب عمرو بن العاص وباب الزمامية وباب العجلة وباب القطبي وباب سويقة ( زيادة ) وباب المحكة وباب الكتبخانة وباب دربية وستة في الجنوب وهي باب بازان وباب البغلة وباب الصفا وباب أجياد وباب المجاهدين ( الرحمة ) وباب مدرسة الشريف عجلان ( باب التكية ) وباب أم هانئ ، ولكن فيها ماله مدخل واحد وفيها ماله مدخلان أو ثلاثة أو خمسة وبه سبع منارات منارة باب العمرة بناها المنصور العباسي سنة ١٣٩ هـ ومنارة باب السلام عمرها المهدي العباسي سنة ١٦٨ هـ ومنارة باب علي عمرها المهدي أيضا في ذلك الحين ومنارة باب الحزورة عمرها المهدي أيضا ومنارة باب زيادة عمرها المهدي بعد العباسي سنة ٢٨٤ هـ ومنارة قايتباي عمرت سنة ٨٠٠ هـ ومنارة السلمانية وكلها باقية الى الآن يؤذن على أبوابها في الاوقات الخمسة وتصبح المؤذنين ( الميقاتي ) يؤذن على قبة زمزم وفيها مزولة مثبتة في حائطها الجنوبي من عمل رجل من مرا كش أهداها الى الحرم وهي في غاية الضبط والاحكام وعليها ميقاتهم في النهار ، وعلى حدود المسكان

تلقاه كل ضلع من أضلاع البيت سقيفة قائمة على أهدمة من الرخام فالشمالية منها مصلى الامام الحنفي ، والفربية للامام المالكي ، والجنوبية للامام الحنبلي ، أما الامام الشافعي فيصلى في مقام ابراهيم أو في المطاف مما يلي الكعبة مباشرة جاعلا بابها على يساره ، وفي جميع الاوقات يتندى الحنفي بالصلاة ثم المالكي ، ثم الشافعي ثم الحنبلي الا صلاة الصبح فيتندى الشافعي ويتأخر بها عنهم الحنفي هنا ما كان في الماضي ومن يوم أن تولى حكم البلاد الحجازية جلالة الملك ابن سعود جعل الصلاة في الحرم خلف امام واحد من الأئمة الأربعة بالتناوب ويلاحظ أن أهل كل جهة يجلسون عادة في الجهة التي يستقبلون فيها الكعبة في بلادهم وبها مطوفهم ، وللحرم صحن كبير غير مستوف تقطعه طرق محجورة وما يئنها أرض بها زلط دون الفولة يسمونها بالحصباء وأول من حصب أرضيته عمر رضى الله عنه ، والكعبة في وسطه بميل الى الجنوب ، ويلبها من الشرق مقام ابراهيم وفي جنوبه الشرقي قبة زمزم التي بناها ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥ هجرية وفرش أرضها بالرخام وعلمها المأمون أما الشبكة على فوهتها فقدم بها السلطان أحمد العثماني ، وشرقي زمزم الى الشمال باب شيبة وهو باكية كبيرة وسط الحرم في حدود المطاف على عمودين من الرخام في المكان الذي كان به باب المسجد في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وفي شمال المقام المنبر وهو من الرخام في غاية من حسن الصنعة أهداه الى الحرم السلطان سليمان القانوني ومكتوب على بابه بالخط الذهبي انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم واستمر اللقاء

الخطبة عليه الى الآن ، وأول من وضع المنبر في الحرم معاوية بن أبي سفيان عام حجه وكان الخلفاء من بعده يخطبون على أرض المسجد تحت جدار الكعبة في الحجر بكسر الخاء ثم أهدى اليه في سنة ١٧٠ هـ منبر من خشب جميل من صناعة مصر بمناسبة حج الرشيد فخطب عليه ، وفي خلافة الواثق عمل له ثلاث منابر فوضع واحد في الحرم وواحد في عرفة وواحد في منى وبالجملة فالحرم المكي على بساطة بنائه نفخ جدا ووضع صحى ويقرب من شكله جامع عمرو بمصر القديمة ومسجد أحمد بن طولون بالقاهرة وان كان هذا في مساحته أكبر من الحرم ، والخدمة في الحرم ورائية غالباً وعدد خدمته نحو ٧٠٠ نفس تقريباً ما بين أئمة وخطباء ومدرسين ومؤذنين وملاحظين ووقادين وبوابين وملائين من بئر زمزم وغسالين لقناديل الحرم . وهذا غير الاغوات الذين يقومون بخدمات مختلفة في الحرم . وأول من رتبهم فيه الخليفة أبو جعفر المنصور وأما خدمة الكعبة فهم من بنى شعبة

### ﴿ الكعبة المعظمة ﴾

كانت من نحو ٢٧ قرناً قبل الاسلام ذات منزلة سامية عند العرب بأجمعهم وقد تجاوزت مكانتها جزيرة العرب الى بلاد الهند وكانت الصابئة يعتقدون أن الكعبة من البيوت السبعة المعظمة عندهم وأنها بيت لرحل وكان أغلب بلاد الشرق يدينون بدين الصابئة سيما بلاد الهند والعجم والكلدان التي منها سيدنا ابراهيم الخليل فلما ظهر بعد الطوفان أبطال ما كانوا يعبدون من دون الله من الكواكب كالشمس والقمر واستمدل

بتفسيراتها على أنها لا تصلح ان تكون آلهة . فحينئذ اقبل الى الله تعالى قائلاً  
( انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض ) الآية وما زال حتى  
أمره الله أن يبني البيت الحرام وأرشده الى محله ووصفته فبنى هذه الكعبة على  
شكل مربع زواياه الى الجهات الاربعه حتى تتكسر عليها تيارات الهواء  
ثلاثاً يؤرخصط الرياح على كتلتها وعلى هذه القاعدة بنيت اهرام مصر فصارت  
موضع الاعجاب الى الآن . ولا زالت على بناء سيدنا ابراهيم حتى بنيتها  
المهالقة ثم جرم كما روى عن على وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم ولما آل  
الامر الى قصي بن كلاب فى القرن الثانى قبل الهجرة هدمها وبنها فأحكم  
بناها واستقفا بخشب الدوم وجدوع النخل وبني بجوارها دارا تسمى دار الندوة  
وجعل بابها اليها ليجتمع فيها مع قومه للبحث فى شؤونهم والاقرار على ما يتم  
من أمرهم ثم قسم جهات الكعبة المكربة بين طوائف قريش فبنوا دورهم  
على المطاف حولها وفتحوا عليها أبوابهم . وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم  
بنحو خمس سنين هدم السيل الكعبة فبنتها قريش بواسطة باقوم الرومى  
يساعده نجار مصرى حتى انتهوا الى وضع الحجر الاسود فاختلفت القبائل على  
وضعه ثم ارتضوا بتحكيم النبي صلى الله عليه وسلم لما يعهدونه فيه من حسن السيرة  
وكمال الاخلاق وكانوا يسمونه بالامين فطلب رداء ووضع فيه الحجر وأمر  
القبائل فامسكت باطرافه ورفعوه بالحجر حتى وصلوا الى مكانه من البناء فى  
الركن الشرقى فوضعه فيه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة . وبذلك زالت  
الشحناء . وأصبحوا يتحدثون بما أوتى من شدة الذكاء . وكافت المنقة قد

قصرت بهم فبنوا الكعبة على ما هي عليه الآن . وكان الحجر أولاد اخلا  
فيها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها لولا ان قومك  
حديثو عهد بالاسلام هدمت الكعبة فالصقتم بالارض . وبلغت لها بابا شرقيا  
وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها حين  
بنت الكعبة . ولما تولى عبد الله بن الزبير أمر مكة أرسل اليه يزيد بن معاوية  
جيشا عظيما يرأسه الحصين بن مخير فالتجأ ابن الزبير الى المسجد الحرام فضربه  
الحصين بالمنجنيقات فهدمت الكعبة وأحرقت كسوتها وبعض أخشابها  
ثم رجع لهلاك يزيد فرأى عبد الله بن الزبير أن يبنها على قواعد ابراهيم  
مستنداً الى حديث عائشة السابق فلما فرغ من بنائها في اليوم السابع من رجب  
سنة ٦٤ هجرية طيبها بالمسك والعنبر داخلا وخارجا وكساها بالديباج .  
فلما كانت خلافة عبد الملك بن مروان حاصره الحجاج بن يوسف الثقفي  
في مكة ورواه بالمنجنيق حتى استشهد رضي الله عنه سنة ٧٣ هجرية فكتب  
الى عبد الملك بما جدد ابن الزبير في الكعبة فأمره أن يعيدها الى ما كانت  
عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمد لها فصار الجانب الشمالي  
من بناء الحجاج وبقي جهاتها من بناء ابن الزبير ولم يطرأ عليها بعد ذلك  
الا العمارة التي تغير فيها سقفها في زمن السلطان سليمان سنة ٩٦٠ ثم العمارة  
الترميمية التي حصلت في زمن السلطان أحمد سنة ١٠٢١ ثم عمارة السلطان  
مراد عقب السيل الهائل الذي حصل في سنة ١٠٣٩ هجرية وما عدا ذلك  
فشيء لا يذكر

( ٧٠ )

### ﴿ وصف الكعبة ﴾

هي بناء منحوم وسط المسجد الحرام على شكل مربع تقريبا مبني بالحجارة الزرقاء الصماء . ارتفاعها ١٥ مترا وطول ضلعها الشمالي والذي فيه الميزاب عشرة أمتار والشرقي الذي فيه الباب اثنا عشر تقريبا والجنوبي عشرة أمتار وربيع والغربي ١٢ مترا وثمن وبابها على مترين من الارض وارتفاعه متران وله مصراعان مصفحان بصفائح الفضة المطالية بالذهب ويصعد اليه بواسطة مدرج من الخشب مصفح بالفضة اهداه اليها أحد الامراء من الهند ولا يوضع الا وقت فتحها للزائرين في اوقات مخصوصة وفي غيره يوضع بجوار قبة زمزم من جهة باب بني شيبه ولها سلم آخر من الخشب يصعدون به عليها وفي الركن الذي على يسار بابها الحجر الأسود على ارتفاع مترين ونصف من أرض المطاف ويحيط بها بناء لطيف من حجر اصفر يميل الى البياض ملصق بمخاط الكعبة مثبت به حلقات من نحاس أصفر تربط فيها اسنار الكعبة من جهاتها الاربع يسمى بالاشاذر وان أقيم تقوية لجدرانها وارتفاعه في الجهة الشمالية ٥٥ سنتي مترا في عرض ٤٥ وفي الغربية ٢٧ في عرض ٨٥ وفي الجنوبية ٢٥ في عرض ٨٧ وفي الشرقية ٢٣ في عرض ٦٥ وهو من أصل الكعبة ولها أربعة أركان فالشمالى منها يسمونه بالركن العراقى لانه جهة العراق والغربى يسمونه الشامى لانه جهة الشام والقبلى يسمونه اليمانى لانه جهة اليمن وفيه حجر يسمونه بالحجر الاسعد والشرقى يسمونه بالركن الاسود لان فيه الحجر الاسود وهو حجر صقيل بيضاوى غير منتظم ولونه اسود يميل الى الاحمرار .

وفيه نقط حراء . وتعار يعج صفراء . وقطاره نحو ثلاثين سنتيمترا والمسافة التي بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة يسمونها باللاتزم وهو ما يلتزمه الطائف في دهائه واستفائه ويخرج من منتصف الحائط الشمالي الغربي من أعلاه « الميزاب » أو « المزراب » ويقال له ميزاب الرحمة وهو من عمل الحجاج وضمه على مسطحها لتصرف مياه الأمطار وكان من نحاس فغيره السلطان سليمان بأخر من فضة وهو كالشاذروان اعجميان ولم يرد ذكرهما في مدة النبي صلى الله عليه وسلم وأمام الميزاب من الخارج يوجد الحطيم وهو قوس من البناء طرفاه الى زاويتي البيت الشمالية والغربية ويهدان عنها بمسافة مترين وثلاثين سنتيمترا وارتفاعه متر ونصف . والقضاء الواقع بين « الحطيم » وحائط البيت يسمونه « بحجر اسماعيل » بكسر الحاء وسكون الجيم أما شكلها من الداخل فربع مشطور الزوايا الشمالية وبهذا الشطر باب صغير يسمى « باب التوبة » يوصل الى سلم صغير يصعد به الى سطحها وبوسطها من الداخل ثلاثة أعمدة من خشب العود الجيد من زمن عبد الله ابن الزبير عليها مقاصير ترتكز على حائط الميزاب من جهة وحائط الحجر الأسود من جهة أخرى . سقفها منقوش بالنقوش العربية الجميلة ومعلق به هدايا الملوك الثمينة وحيطانها مكسوة بالحرير الوردى عليها مبيعات مكتوب فيها « الله جل جلاله » وفي أمام الداخل من الباب « محراب » كان يصلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم

## ﴿ كسوة الكعبة الخارجية ﴾

وأول من كساها « اسمع أبو كرب ملك حمير » وذلك قبل الهجرة  
عاشى سنة تقريبا وتبعه خلفاؤه وكانوا يكسونها زمنا طويلا ثم أخذ الناس  
يقدمون اليها هدايا من الكساوى المختلفة الى زمن قصى فوضع على القبائل  
وفادة لكسوتها سنويا واستمر ذلك فى بنىه وكان أبو ربيعة بن المغيرة قبل  
الاسلام يكسوها سنة وقبائل قريش تكسوها سنة أخرى وقد كساها النبي  
صلى الله عليه وسلم بالثياب اليمانية ثم كساها عمر وعثمان وابن الزبير وعبد  
الملك بن مروان وكان يوجد عليها جملة كساو حتى حج الخليفة المهدي  
العباسى سنة ١٦٠ هجرية فأمر بإزالتها تخفيفا عن سقفا والى يطلق عليها  
إلا كسوة واحدة سنويا فكان كذلك إلى الآن. وكان العباسيون يعتنون  
كثيراً بكسوتها من الحرير الاسود « وهو شعارهم » حتى ضعف أمرهم  
فصارت ترسل من ملوك اليمن وأخرى من ملوك مصر الى ان استقرت فيهم  
حيث وقف عليها الملك الصالح سنة ٧٥٠ هـ قرية باسوس وسنديس وابى  
الفيط وأيضاً وقف السلطان سليمان بن السلطان سليم عدة قرى بمصر ولم تزل  
تلك القرى موقوفة على ذلك حتى حل وقفها محمد على باشا فى أوائل القرن  
الثالث عشر من الهجرة وتمهدت الحكومة المصرية بصنع الكسوة من  
ماليتها الى الآن وهى ثمانية ستائر من الحرير الاسود المكتوب عليها بالنسيج  
( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) وكل ستارتين تعلقان على جهة من الكعبة  
وتربطان من أعلاها بحلقات من النحاس الأصفر موضوعة بدائر سطح

الكعبة لتكون مسدولة على الجدار كما أنها تربط من أسفل في حلقات الشاذوران وينبها ستارة باب الكعبة من الخارج ( البرقع ) فاما ستارة باب منبر الحرم وكسوة مقام أينا ابراهيم الخليل وستارة باب المتصورة وستارة باب التوبة وكيس مفتاح الكعبة وكل ذلك يصنع من الاطلس المنقوش بالخيش الذهبي والفضى وهى تصنع فى دارها المعلومة بالخرنفس بمصر أما كسوتها الداخلية فكان كلما تولى ملك أو سلطان من أمراء المسلمين يرسل لها كسوة داخلية من الحرير الاحمر الى أن استوات الدولة العلية على مصر فاختصت بها كسوة الحجرة الشريفة النبوية

وفى أوائل ذى القعدة من كل سنة يحتفل بعرض الكسوة الشريفة (١) فى المكان الممد لها المعروف بمصطبة الحمل بجوار قلعة مصر يرأسه حضرة صاحب الجلالة ملك مصر أو من ينوبه عنه فيسيرون بها فى موكب

(١) قد جرت العادة أن تحتفل الحكومة المصرية احتفالاً رسمياً بعرض الكسوة يحضره حضرات أصحاب السمو الامراء وحضرات أصحاب الفضيلة العلماء والقضاة الشرعيون وأصحاب الدولة والمعالى الوزراء ورجال الحكومة وأعضاء مجلس النواب والشيوخ وكثير من الأعيان والمعلماء وعند تشریف رئيس الأحتفال ( صاحب الجلالة الملك أو نائبه ) يطلق واحد وعشرون مدقماً وتصدح الموسيقى بنغماتها لقدم جلالته ثم يستريح فى مكانه الممد لجلالته وبعد ذلك يؤخذ فى عرض الكسوة فيقوم جلالته من مكانه مع الحاضرين لمشاهدة عرضها

فخرج من ميدان محمد علي الى مسجد الحسين رضي الله عنه ثم تنقل الى دار تشفييلها حيث يسلمها رئيس مصلحتها مندوب من موظفي المصلحة في مجلس يعقد بحضرة أحد قضاة محكمة مصر الشرعية وأمير الحج والكاتب الاول للمحمل ومساعدته والكاتب الاول للمحكمة الشرعية وبعض الاعيان ثم يهمل الاشهاد الشرعي من نسختين ويمضي عليه كل من حضر ثم توضع في صناديق وترسل مع ركب المحمل عند طلوعه الى الاقطار الحجازية ثلة من الجيش المصري بقيادة أحد الضباط المرافقين لركب المحمل والمحافظة عليها ويرسل معها غلايتان من النحاس مملوءتان بماء الورد لغسل الكعبة المكرمة وهناك تسلم الكسوة من مندوب المصلحة الى حضرة الشيخ الشيبلي القائم بسدانة الكعبة باسناد شرعي يحضره أمير الحج والمندوب والكاتب الاول

فيشرع المحمل في دوراته السبعة الممنادة وهي عدد حصيات جمره العقبية بمعنى وذلك بين تصفيق وتهليل وتكبير ويقود جمل المحمل رئيس مصلحة الكسوة فيقدم ( مقود ) الجمل الى جلالاته ليتبرك به ثم يساوله لمن على يمينه ويساره للتبرك به أيضا ثم يماد المقود الى رئيس مصلحة الكسوة منتظرا انعام استعراض الكسوة المهدولة على أعناق الخفراء يعرف بها أمامهم حتى اذا ما انتهى استعراض الجيش المصري أطلقت المدفعية واحدا وعشرين مدفعا ايذانا بانتهاء الاحتفال ثم يشرع الموكب في المسير يتقدمه أرباب الطرق والأشيار وجنود الجيش وأمير الحج من ميدان محمد علي الى ميدان الحسين فتحفظ به الكسوة أياما

للمحمل ومساعدوه علماء مكة وأعيانها وبعد تمام الأشهاد يأخذ المندوب صورة  
الأشهاد موقعا عليه من الشيخ الشيبى ومن حضر يسلمه الى وزارة الداخلية  
كالمعتاد ثم تبقى في منزله الى صباح يوم النحر فيؤتى بها على أعناق الرجال  
وتعلق على الكعبة بعد انزال الكسوة القديمة أما الكسوة القديمة فقبل  
موضع الحج يقطع الشيخ الشيبى من أسفلها نحو مترين ويضع بدلها قاشا  
أبيض يسمونه احراما للكعبة وباقيا بعد الحج يرسل المتصعب منه الى  
حاكم مكة يتصرف فيه كيف يشاء وغير المتصعب يبيعه الشيخ الشيبى وكان  
سيدنا عمر رضى الله عنه ينزعها كل عام ويفرقها على الحجاج وتبعه في ذلك  
عثمان رضى الله عنه الى أن وجد شيئا منها على حائض فأمر بحفر حفرة وألقى  
فيها الكسوة القديمة وأهل عليها الأراب خوفا من أن تلبسها حائض أو  
جنب فقالت عائشة رضى الله عنها لا يضرها من لبسها من حائض ولكن  
بها واجعل ثمنها في سبيل الله وابن السبيل ومن ثم صاروا يبيعونها

### ﴿نبذة من تاريخ المحمل﴾

وسير النبي صلى الله عليه وسلم محملا الى مكة بهداياه الى البيت  
المعظم ويطلق على الجمل الذى يحمل الهدايا الى الكعبة المكرمة وكل جهة  
اسلامية ترسل هدية الى الحرم المكي ينسب اليها فيقال المحمل العراقى  
والمحمل الشامى والمحمل السودانى والمحمل المصرى ويرجع تاريخ المحمل  
المصرى الى سنة ٦٢٥ هـ حيث حجت شجرة الدر (١) في تلك السنة وسيرت

(١) لشجرة الدر مسجد أثرى عظيم بشارع الخليفة بمصر على يسار

أمامها جملا حاملا الهدايا التي أخذتها معها للبيت في هودج مزين بأبهى زينة ولم تزل تمنى به حتى وقفت عليه أوقافا هائلة وربت له كثيرا من الخدم والحشم ومن ثم صارت عادة تقوم بها ملوك مصر كل سنة وما زالوا يبالغون في زينته من سنة لاخرى حتى صارت كسوة المحمل الحالية مع هيكله الخشبي ١٤ قنطارا فلا يستطيع الجمل حمل غيرها معها وصار ما كان يحمل عليه من الهدايا يحمل في صناديق على جمال أخرى تسير مع الجملة وله مكسوتان كسوة عادية من القماش الأخضر . وأخرى رسمية مزركشة وهذه لا يلبسها الا في المواقب الرسمية ولا تصنع في كل عام بل تصنع في بدء عهد كل من يتولى ملك مصر ، ومن عهد الدولة الايوبية الى الآن يحتفل بظلمته في القاهرة احتفالا مشهورا (٢) قبل سفره الى الاقطار الحجازية

---

الذاهب الى مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها وبه قبرها الذي دفنت به وهو تابع لوزارة الارواق (٢) في شهر ذى القعدة من كل سنة تحتفل الحكومة المصرية احتفالا رسميا بتشييم المحمل في المكان المعلوم بجوار القلعة وعند حضور رئيس الاحتفال ( الملك أو نائبه ) يطلق ٢١ مدفعا ثم يتقدم رئيس مصلحة الكسوة بين يدي رئيس الاحتفال فيسلمه زمام المحمل فيستلمه ويسلمه الى أمير الحج بعد مروره على من على يمينه ويساره للتبرك وعند نهاية الاحتفال يطلق ٢١ مدفعا ثم يسير المحمل في موكب زاهر من ميدان محمد على الى ميدان الحصوة بالعباسية ويستمر فيها أياما حتى يؤذن له بالسفر الى الاقطار

## ﴿ السفر من مكة الى المدينة ﴾

بعد الفراغ من أعمال الحج والعمرة يمكث الحاج عادة في مكة أياما يتأهب فيها للسفر منها وينتظر صدور أمر حاكم الحجاز بالسفر الى المدينة المنورة ان لم يكن قد أدى زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل أداء الفريضة أو الى بلده ان كان ممن أدوا الزيارة قبل أداء الفريضة أو من الذين لم يتمكنوا من الزيارة لما منع من الموانع اقتضى ذلك فتقوم القوافل من مكة بعضها الى جدة ومنها الى حيث يريد وبعضهم يقوم عادة قبل الغروب

الحجازية وبعد الاذن يتأهب الراكب للركوب في قطار مخصوص يقوم من محطة العباسية إلى محطة مصر ومنها الى السويس وعند عودته من الاقطار الحجازية يحتفل باستقباله كالاحتفال بطلومته من ميدان الحصوة الى ميدان محمد علي ثم يقود الجمل أمير الحج الى أن يقف بين يدي رئيس الاحتفال قائلاً لقد تسلمت هذه الوديمة في طلعة الحمل الى الاقطار الحجازية وقد وعدت أن أحافظ عليها ما استطعت ولي الشرف أن أعيدها لجلالتكم فيسلم مقود الجمل متبركاً ثم يسلمه لمن على يمينه ويساره للتبرك أيضاً ثم يسلمها للعامل المختص وتطلق المدافع في الابتداء والنهاية كما هي للمادة ثم يسير الحملي وموظفوه الى وزارة المالية والداخلية ليسلم كالمعتاد وقد اعتاد أمير الحج لكل سنة ان يقوم بحمل احتفال للحمل بمدينة السويس عند ذهابه وإيابه وأيضاً في مكة والمدينة حال دخول ركب الحمل اليهما وخروجه منهما يحضره حاكم هذه المدن واعيانها وأعيانها وكثير من الاهالي والتجار يعادل احتفاله بمصر سنوياً

بساعتين تقريبا يخرجون فرقا الى خارج البلدة الحرام حيث ينزلون في مكان  
فسيح بين الجبال التي تكنتف البلدة المشرفة وهو المكان الذي عصى فيه  
الفيل ابرهة عندما توجه لهدم الكعبة ولذلك يطلقون عليه اسم وادي محمود  
« المعروف بالشيخ محمود » وتختلف القوافل في الرحيل عند هذا المكان  
باختلاف الترتيب الذي يضمنه كل مطوف لحججه الراغبين في الزيارة وقد  
يمكنك الحاج في هذا المكان الذي يسمونه مكان التبريز يوما أو يومين  
حسب الظروف التي تصادفه

### ﴿ بدء السفر ﴾

تقوم القوافل عادة من وادي محمود قبل الغروب أو بعده بقليل  
ويجري تعداد كل قافلة بمرفة رجال من الحكومة الحجازية وتسمى هذه العملية  
في عرف العرب « الكوشان » ويكون مع كل مطوف عدد الابل التي دفع  
رسوم تسييرها وبمقتضى الايصال الرسمي يسمح له بالمرور والاستمرار في السير  
والمدينة أربعم طرق الاول الطريق السلطاني مشهور « بالدرب  
الطويل » وهو أسلك الطرق ويعتبر مبدؤه من وادي محمود وبه محطات  
كثيرة عددها احدى عشره وأغلب الاراضي التي يخترقها هذا الطريق غير  
زراعية اذ لا يوجد بها من البساتين والنخيل والفواكه والبطيخ الا القليل ويباع  
بمحطاتها ما تحتاجه الحجاج من اكل وغيره خصوصا السمك في رابعه واللحم  
لتوفره وقد اعتاد الحجاج أن يستريحوا بمحطاته نهارا لتوفر أسباب الراحة بها  
الثاني الطريق الشرقي ومبدؤه من المعلي فالبياضية ثم يسير نحو الشمال

الشرقي مارا على محطات كثيرة هدهدها اثنتا عشرة محطة ويباع ببعضها ما يلزم للحجاج من غنم ولحم وسمن ولبن وخشب للوقود ومرعى للابل والغنم وغير ذلك كما يوجد ببعض أراضيه أراض زراعية لما فيها من سهول واسعة ولتوفر المياه بها

الثالث الفرعي ويبتدىء من رابع متجها نحو الشمال الشرقي ويمر على جملة محطات . الرابع الغابرو وهو أقل هذه الطرق مسافة ويبتدىء من رابع أو من مستورة . ويكون الطريق السلطاني والشرقي تعودت الحجاج السفر منهما أو من أحدهما ذكرناهما

#### ﴿ وصف الطريق السلطاني ﴾

تقوم الحجاج من مكة الى ( وادي فاطمة ) وهي المحطة الاولى التي يصادفها الراحل من مكة الى المدينة ويصل اليها المسافر بعد ٨ ساعة بالسير الهين العادي والطريق اليها فيه قليل من الصعوية . إذ أن المنحدرات كثيرة فيه الا أن هذا لا يدوم طويلا . حتى ينفصح الطريق أمام القافلة فتسير خطا مزدوجا أو ثلاثيا حسب ترتيب حداة الابل . ووادي فاطمة أحسن محطة في طريق المدينة وبها النهر المشهور يجري من أسفل الجبل وسط كروم من النخيل وكثير من الخضرة قل أن يوجد مثله في الدرب الطويل ولذا كانت مياهها من أحسن المياه بل ومن أقربها لعمما ولونا الى مياه النيل المبارك ولها أما كن للبيع والشراء حيث يوجد البطيخ المشهور في عرف العرب ( بالحب ) . والسنتاوى المشهور عندهم « بالخريز » والعيش واللحم

وهذا الأخير من أرخص الاصناف ثمنا. والدخان . وهو في البلاد الحجازية رديء . وليس يهوز المسافر شيء مادام المال موجودا معه ثم من وادي فاطمة الى عسفان وهي المحطة التي تلي وادي فاطمة مباشرة والمسافة بين وادي فاطمة وبينها تقدر بتسع عشرة ساعة بالسير الخيث والطريق بينهما سهل ليس فيه الا النباتات الشوكية البارزة على جانبي طريق القافلة وتمتد المسافة بين وادي فاطمة وعسفان من أطول المسافات التي يجتازها المسافر من مكة الى المدينة المنورة وتلك المحطة عبارة عن واد فسيح يحط فيه ركب القافلة وبها ثلاثة آبار ماؤها عذب نوعا الا انه أقل بكثير في العذوبة من مياه وادي فاطمة وأسواقها عامرة بكل ما يحتاجه الانسان من لوازمه وبخاصة اللحوم . ومن عسفان الى الدف وهي المحطة التي تلي عسفان والمسافة بينهما تقدر بتسع ساعات بالسير العادي والطريق اليها سهل الا في الجزء الذي يقع بعد قيام الركب من عسفان مباشرة فان القافلة تضطر الى السير قطارا واحدا على مرتفع يحيط بها من الجانبين حفرة عميقة وتكثر الحجارة المبهثرة في الطريق في هذا الجزء حتى أن الأهراب أصحاب الابل لا يمكنهم أن يفارقوا ابلهم لحظة واحدة ، ويكثر أيضا الغاب الجبلي حول طريق القافلة حتى أن المسافر يظن انه سائر بين حقول منزرعة قمحا طويل العيدان ، وماء هذه المحطة المأخوذ من آبارها يقرب أن يكون ملحا الا انه صالح للشرب مقبول عند النفس ، وبها كما بسابقتها سوق للحاجيات الا انه صغير بقدرها ، ومن الدف الى القضيمة وهي المحطة التي تلي الدف والمسافة بينهما تقرب من الاحدى

عشرة سماحة وماؤها ملح عن سابقها. والطريق إليها يبعث في النفس بعض الرهبة لأن شبائك الطريقة، وانفاق الأدغال تشير إلى جانبه مسافة طويلة، وتحت تلك الأشجار الجبلية يجلس للبدو من العرب يصنعون الشاي والقهوة ويبيعونها للمسافرين. ويمكن الحصول على ماء المهار في هذه المحطة من النساء البدويات اللاتي يجلبنه في زقاق على ظهورهن أو ظهور مواشيهن وفي هذه المحطة أيضا أما كن أحاطها العرب بعرش أشجار وغاب جبلي واقتنوا فيها دجاجا ليبيحوه للقوافل ويسمونه « فراريج » ويمكن الحصول عليه بأثمان معتدلة من العرب متى أريد شرائه ومن القضية إلى « رابع »

وهي ميقات الاحرام للمسافرين من مصر إلى الحجاز لأداء الفريضة ويمر عليها الحاج المصري على ظهر الباخرة وهي المحطة التي تلي القضية من طريق المدينة. وتعتبر المركز الأوسط للقوافل وبها أبنية بالطوب الأخضر تكون شارعا واحدا على جانبيه متاجر فيها ما يحتاجه المسافرون من كل شيء ومن الأنواع التي اشتهرت بهار اربع البلع فإنه موجود بها أكثر من المحطات التي قبلها. وكثرة اللحوم لوجود سوق كبير بها لبيع الضأن والماعز ولهذه المناسبة نذكر ان اكل لحم البلاد الحجازية قد يورث اصهالا وينشأ من ذلك خوف الحاج من تماطيه وقد استطلعنا آراء كثير من الحجازيين في ذلك فأجابونا بأن ذلك ناشئ من ان غذاء الابل والغنم في الاقطار الحجازية انما هو نباتات مما تتخذ منها الأدوية غالبا كالسنامكي وامثالها وأكثروا أن لحوم الحجاز طيبة ضريمة الهضم خفيفة على المعدة فأثبتنا ذلك هنا انعاما للفائدة

وتبعد رابغ عن البحر الأحمر بمسافة تقطع في نحو ساعة ونصف تقريبا . ولما كانت الامماك موجودة بها بكثرة ، وفيها من اللجاج « الفرائج » ما يحتاجه الانسان . وتحيط بها كروم النخيل من جهة المدينة وتمتد الى مسافة بعيدة والمسافة بينها وبين القضيمة ثمانية عشرة ساعة والطريق اليها سهل . ويمكن للمار بها أن يترك خطاباته مع أسيرها ليرسلها مع ساهي البريد الراكب الى مكة حيث تسافر الى أي جهة تراد . وكثيرا ما يبعد المسافرون الى المبيت بها ليلة ويسونهُ الترويض . ومياها متوفرة وعذبة ولا تخلو من البسويات اللواتي يجمان الزقاق على ظهورهن ويمرن بها على القافلة ومن الماء فيها معتدل نوعا من غيرها ومن رابغ الى « مستورة » وهي المحطة التي تلي رابغ مباشرة . والمسافة بينها تقدر بأربع عشرة ساعة . وماؤها طبع قد لا يمكن للانسان أن يشرب منه إلا أنه يمكن الحصول على ماء عذب بواسطة الاعراب الذين يعرفون مواضعه والذين يحملونه على ظهورهم . ولم تحمل هذه المحطة من سوق للبيع والشراء كسابقاتها ثم منها الى « بير الشيخ » وهي المحطة التي تلي مستورة والمسافة بينهما تقدر بثلاث عشرة ساعة . وماؤها قليل في بعض الاحيان . وفيه شيء من الملوحة إلا أنه يحتمل شربه ويمكن الحصول فيها على ماء بسهولة وبها سوق للمعاجيات كسابقاتها ومنها الى « بني حصاني » وهي المحطة التي تلي بير الشيخ والمسافة بينهما ثمانى ساعات وهي شبيهة برابغ في وجود عدة أبنية حجرية بها . وماؤها عذب وكثير ولو أن آبارها بعيدة النور وبها سوق للمعاجيات وبخاصة البلع والدحوم . والبطيخ « الطحعب » والسنطاوى « الحزبز » وتوجد

أخشاب الوقود في هذه المحطة بكثرة وثمان خيصوص . ثم منها الى « خليص »  
وهي المحطة التي تلي محطة بني حصاني والمسافة بينهما تقدر بست عشرة ساعة  
والطريق اليها محاط بسلاسل الجبال الشاخنة حتى أن المسافر ليظن في بعض  
الأوقات أن الزكب ضل الطريق وأن الجبال منطبقة من الأمام والطريق  
مستودع وبعد مسير تسع ساعات في طريقها تدخل القوافل بين جبلين ليس  
بينهما إلا فرجة ضيقة متعرجة ارتفاعا وانخفاضاً ويحشى فيها على الشقائف مالم  
يكن يجوارها رجال سافرون على أقدامهم يحذونها من الارتطام بالصخور  
البارزة من جوانب الجبلين وخصوصاً في الليل وتكثر الأشواك في هذا  
الطريق الضيق حيث لا يأمن الراجل على قدميه عنها . ويستمر السير في هذا  
الطريق الضيق زهاء الساعتين ثم ينفتح الطريق أمام المسافرين . وماء هذه  
المحطة عذب وبها أما كن محاطة بالغاب تليها فيها الحاجيات وبخاصة البطيخ  
« المحبوب » والسخان الحجازي أبو حنبل ومنها الى « بئر درويش » وهي  
المحطة التي تلي خليص مباشرة والمسافة بينهما تقدر بست عشرة ساعة والطريق  
بينهما محاط بالجبال الشاخنة أيضاً . في طريقها يظهر النور الحمدي الطاهر  
يضئ كالنور املة التمام فيكون رؤسا المسافرين . وماء هذه المحطة عذب  
إلا أنه قليل لأن بها بئراً واحداً فقط وبها سوق للحاجيات كسابقاتها .  
وفيهما تلتقي القوافل التي تفرقت في بني حصاني البعض من طريق خليص  
والآخر عن طريق الحراء ومنها الى المدينة المنورة وبينها وبين بئر  
درويش مسافة تقدر بتسع عشرة ساعة والطريق بين بئر درويش وبينها قد

يكون شاقا بسبب الاحجار المرتفعات والمنخفضات إلا أن شعور المسافرين بأنهم بلغوا الأمان ووصلوا المدينة يخفف عنهم كثيرا من متاعبهم ويجعله سهلا عندهم معها لا قوا فيه من صعوبة ومهما تحملوا من مشقة وفي وسط الطريق قريبا . لا تجد القوافل إلا طريقا واحدا ومن ذلك قد يتأذى الزحام في الغالب

### ﴿ وصف الطريق الشرقى ﴾

تقوم الحجاج من مكة الى ( بحر البرود ) في ست ساعات وهي المحطة الأولى وبه ماء عذب والطريق به اعوجاج وهو حجري تارة ورملي أخرى بين جبال تباعد من ٦٠ مترا إلى أربعمائة تقريبا ومحطته بميدان فسيح ومنه طريق يوصل الى الطائف ومن بحر البرود الى ( وادي الليمون ) ٧ ساعات ونصف والمياه بذلك الوادي شديدة العذوية تجري في بحري كمجرى عين زبيدة والطريق به جبال يتدى به يخور وهو كثير الأشخاص بعض أراضيها زراعي ويكثر اعوجاج الطريق قرب الوادي ومن وادي الليمون الى ( الضريبة ) ١٢ ساعة والماء في حفائر رملية على بعد نصف متر عذب أيام المطر وفي غيرها وبه جبال وعقبة ذات تماريح وبه مضيق لا يسع الا جملا واحدا وتكثر به اللصوص ومن الضريبة الى ( البركة ) احدى عشرة ساعة تقريبا وبها خور كبير يوجد الماء به في أيام المطر فقط أراضيها غير مستوية بهذه أرض حجرية مخصصة صعبة السلوك وجباله متباعدة وبالبركة مياه مطر كثيرة وغابات كثيفة تحوى اللصوص ومن البركة الى ( حادا ) ١٢ ساعة تقريبا ومياهها من المطر وبالطريق ثلاث عقبات قطعت الواحدة في نصف ساعة

تقريباً وهو بين جبال هنيئة وأراضيه صالحة للزراعة ولا مرهق به ومن حادفاً إلى (الهضاب) ١٥ ساعات ونصف وأرض طريقها خصبة وبها ملاحاة مسيرة ٦ ساعات تقريباً يصعب مرورها إذا نزل المطر ولا ماء بالطريق إلا ما يترشح من الأمطار ومن الهضاب إلى (صفينة) ١٣ ساعة وبصفينة ٣٦ بئراً يوجد بها بعض الملوحة وبه ملاحاة سهلة مسيرها ٤ ساعات ونصف ثم عقبة ساعة ٩ ورابع صعبة المسلك في أولها وآخرها وهي بلدة الشريف يخاف منها لوجود بعض اللصوص بها ومن صفينة إلى (السويرجية) ١٥ ساعات ونصف ويوجد بالطريق كثير من مياه المطر وهو سهل جداً كثير الأشجار ومن السويرجية إلى (الحجرية) ١٢ ساعة بها ٦ آبار عذبة المياه وماء المطر كثير يتجمع في بركة وأكثر الطريق خيران (هي الأماكن المنخفضة) متشابهة ذات أشجار كثيرة عالية في الجانبين وبه عقبة مسيرة ٣ ساعات سهلة في أولها منحدرة في وسطها وفي آخرها مضيق به جبال شامخة ومن الحجرية إلى (الغرابه) ١٢ ساعة والطريق سهل عظيم الاتساع تنامت عنه الجبال وفي أوله غابة كثيفة مسيرة ٣ ساعات ومن غرابه إلى (العزيز) ١٥ ساعات به بركة مستطيلة ١٢ متر في طول مائة تقريباً وماؤها عذب وفي سفح الجبل مياه من المطر والطريق منسج وفي آخره عقبة حجرية ذات ارتفاع وانخفاض وانثناء تقاربت فيها الجبال قطعت في ساعتين ويوجد بالطريق ماء كثير ومن الفدير إلى (المدينة) ١٢ ساعة وبالطريق مياه المطر وأراضيه حجرية صعبة ذات مدقات متعددة مرتفعة ومنخفضة لا يسع المدق إلا جمل يسير به والمدقات مسيرة ٤ ساعات

### ﴿ المدينة المنورة ﴾

هي البلاد العظيم الذي هاجر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فأيدته أهلها  
 ونصروه على هجرته ولذلك كانت أحب البلاد إليه وقد دفن بها وفي موسم  
 الحج وموسم الزيارة الرجبية يؤمها عدد عظيم لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم  
 وهي العاصمة الثانية لبلاد الحجاز واقعة شمال مكة في مسجرات مستوية  
 ومنسمة مكشوفة من جهاتها الأربع وفي شمالها جبل أحد على مسيرة ساعة  
 منها وفي جنوبها الفراء جبل عير بالقرب من ذي الحليفة على مسيرة ساعتين  
 وأصاؤها كثيرة أشهرها ما ذكره بكتاب الله وسنة رسوله فالتسراة منها  
 المدينة في قوله تعالى ( يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ) ويثرب وهو اسمها  
 القديم قبل الهجرة قال تعالى ( زاد قانت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام  
 لكم فارجعوا ) ويثرب اسم لمن بنىها كما قال الزجاجي ويثربى نسبة يثرب  
 إلى سيدنا نوح عليه السلام والدار في قوله تعالى ( والذين تبوءوا الدار  
 الآخرة والنبي صلى الله عليه وسلم سيما طيبة وطلابه مأخوذة من الرائحة  
 الزكية ومن أسماؤها المسكنة التسنواد . الجابرة المحبة . المحبوبة الناجية  
 الموفية . المباركة . المحفوفة . السليمة . القسمية . المرزوقة . الشافية . الشيرة  
 المحبوبة . المرجومة . المختارة . العاصمة وروى في قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم ( رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ) قالوا المدينة  
 ومكة . - وروى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من صبر  
 على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيحاً شهيداً ) - وقال صلى

الله عليه وسلم حين توجه الى الحجرة اللهم انك أخرجتني من أحب أرضك الى فانزلني أحب أرض إليك فانزله المدينة فلما نزلها قال اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا واسعاً وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل فإن من مات بها كُنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة) ويرجع هراتها الى المماليك بعد خروجهم من مصر على ما قيل .

﴿ الحرم المدني أو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

هو اصغر من الحرم المكي كثيراً ولهذا السبب لا يمكن للحكومة الحجازية أن تسمح بالاقامة في المدينة للتوابع القادمين أكثر من خمسة أيام في الغالب وذلك خيفة الازدحام في الحرم وبعيد ما لا تحمد عقباه وهو واقع في وسط المدينة يميل الى الشرق متوسط طوله من الشمال الى الجنوب ١١٦ متر اور بعاً وعرضه من الشرق الى الغرب من جهة القبلة ٨٦ متراً و ٣٥٠ متراً ومن جهة الباب الشامي ٦٦ متراً وينقسم في وضعه الى قسمين المسجد والصحن أما المسجد فيتمدد من الطائفة القبلي الشامي الى الصحن وفي طول ما بين باب الرحمة وباب النساء وجميعه منقوش بقباب ترتكز على أقواس قائمة على عمد من الصوان وأما الصحن ويسمى بالصورة فشكله مستطيل الى الباب الشامي ويحيط به من جهاته الثلاثة ثلاثة أروقة

وجميع أعمدة الحرم الشريف بما فيها المئذنة بجوانبه ٣٦٧ عموداً منها ٢٢ داخل الصورة الشريفة وفي مدخل الباب الشامي المدرسة المجيدية وفيها كتابان لتعليم القرآن الكريم على الطريقة القديمة في مصر وشيء من

علم الحساب ولهذا الداخل باب للحرم من الداخل يسمى باب التوسل والى جانبه في جهة الغرب محل الاغوات ( خدمة الحرم الشريف ) وفيه بضائهم ومحل راحتهم والى جواره مخزن الزيت الخاص لتنوير الحرم ، وفي وسط الصحن نحو الشرق حظيرة صغيرة فيها بعض نخيل صغير حول نخلة كبيرة يقال أنها اثر نخلة في هذا المكان للسيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها ، وقبل هذه الحظيرة بمسافة يسيرة صلى الله عليه وسلم وبعضهم يسميها زمزم المدينة ، ومن وراء هذه الحظيرة أقيمت شبكة من خشب على طول الرواق الشرقي عملت في عمارة السلطان عبد المجيد ، اشارة الى أنه مخصص للنساء ولعل هذه الجهة كانت مخصصة لصلاة النساء من صدر الاسلام ، وفي جنوب هذا الرواق دكة للاغوات وهي مصطبة ترتفع عن الارض بنحو نصف متر في طول ١٢ مترا وعرض متر وكانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانا لاهل الصفة ( وهم قوم من المفاة والمتقاعدين كان يصرف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يقوم بحاجياتهم من غذاء وكساء وكان منهم أبو هريرة وأبو ذر رضی الله عنهم ) ونجاه هذه الدكة من الجنوب دكة أصغر منها متصلة بالمقصورة الشريفة من جهة الشمال ، وكان يتمجد في مكانها صلى الله عليه وسلم ويفصل بين الدكتين طريق الى باب جبريل شرقا وعلى يمين الداخل منه دكة صغيرة يجلس عليها شيخ الحرم والى جوارها مخزن خاص بالمقصورة الشريفة التي توجد في الجهة القبليه الشرقية من الحرم والروضه الشريفه في غرب المقصوره . وهي مسافة ما بين القبر الشريف ومنبر الرسول صلى

الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم ( ما بين قبري وفي رواية بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ) وتبلغ ٢٢ مترا طولا في نحو ١٥ مترا عرضا ويفصل الروضة عن زيارتي عمر وعثمان اللتين في جنوبها دريزين من النحاس الأصفر ارتفاعه نحو متر وهي على الدوام غاصّة بالناس لشرف مكانتها وفيها مما يلي الدريزين ربعات قرآنية ومصاحف مختلفة الحجم . وفي غرب الروضة الشريفه قبلته صلى الله عليه وسلم وهي آية من آيات الله في كمال بهجتها وجمال صنعتهما على امتقانة المقصورة الشريفه من جهة القبلة ، وضعا عليه الصلاة والسلام يوم الثلاثاء الموافق نصف شعبان من السنة الثمانية للهجرة عند ما أمر الله تعالى بالصلاة الى الكعبة ، والى غرب القبلة المنبر الشريف وكان صلى الله عليه وسلم يخطب على جزع من النخل ثم عمل له منبر من خشب الأثل مركب من ثلاث درجات أو أربع ووضع في مكان الجزع . وأضاف عليه معاوية درجتين ولا زال حتى احترق مع المسجد سنة ٦٥٦ هـ فوضع مكانه منبر من عمل الملك المظفر صاحب اليمن ، ثم استبدله بغيره الظاهر بمرس ثم غيره الملك المؤيد بأخر الذي احترق مع المسجد سنة ٨٨٦ هـ وعمل بدله الملك قابتباي ثم نقل الى مسجد قباء ولا يزال به الى الآن ووضع مكانه المنبر الحالي الذي أرسله السلطان مراد الثالث هدية الى الحرم سنة ٩٩٨ هـ وهو في نفس مكان منبر الرسول صلى الله عليه وسلم ويوجد لخدمة الحرم نحو ألف نفس تقريبا بين خطباء ووكلائهم وأئمة ومساعدتهم ومؤذنين ومساعدتهم وفراشين وبوابين ووقادين وملائين وسقائين وخياطين وحجاب وغير

ذلك هذا ما عدا الأهواف المرتبة للخدمة الحجرة الشريفة وحراستها .  
ويبلغ عددهم نحو الأربعين تقريبا يبيت منهم عشرون كل ليلة بالحرم على التناوب  
وأول من رتبهم للخدمة نور الدين الشهيد وكانوا اثني عشر واشترط ان  
يكونوا من حملة القرآن الكريم وحفاظه وقد أخذت الملوك والسلاطين  
تزيد في عددهم الى الآن ، وخدمة الحرم وراثية فتوزع ماهية الخادم  
المتوفى على أولاده جميعا ويتولى العمل أكبرهم

والحرم مفروش بأنواع السجاجيد العجيبة الثمين وله خمسة أبواب .  
باب السلام . وباب الرحمة في الغرب . . والباب المجيدى في الشمال . وباب  
النساء وباب جبريل ( أو باب البقيع ) في الشرق وتقفل هذه الابواب  
كأما بعد صلاة العشاء الى قبيل الفجر وهي ستة من عهد عمر رضي الله  
عنه ويوجد بجوار باب الرحمة وباب السلام من الخارج حنفيات للوضوء  
من عمل السلطان عبد المجيد كما توجد أمكنة لقضاء الحاجة على بعد منها  
﴿ أصل الحرم الشريف وما جدد فيه ﴾ الحرم الشريف يحتمى الآن على  
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بيت عائشة التي دخل عليها فيه في الشهر  
السابع للهجرة وعلى حجرات زوجاته رضي الله عنهن مع الزيادة التي زيدت  
فيه وكان متنفذ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من جريد وعمده من خشب  
النفخل وكان له ثلاثة أبواب باب عائشة وباب عائكة وباب مليكة وكان  
طوله مائة ذراع وكان بين المنبر والجدار قدر ما تمر للشاة وأول من جدد  
في عمارته عمر رضي الله عنه فبنى حوائطه وفتير بعض أساطينه ووضع فيه

قليلاً فجعل طوله مائة وأربعين ذراعاً وارتفاعه أحد عشر ذراعاً وجعل له  
 ستة أبواب وذلك سنة ١٧ هـ أما هذان فقد زاد فيه إلى قبلته الجنوبية  
 وبناه بالحصن والحجارة سنة ٢٩ هـ وفي سنة ٨٨ أرسل الوليد بن عبد الملك  
 لساكنه على المدينة عمر بن عبد العزيز فزاد في المسجد شرقاً وغرباً وجنوباً  
 وأدخل فيه حجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم وبني له أربع مآذن  
 وقرش أرضه بالرخام وكسا سقفه بالذهب وجعل أساطينه من المرمر وجعل  
 طول المسجد مائتي ذراع وعرضه في مقدمته مائتين وفي مؤخره مائة وعشرين  
 ثم زاد فيه المهدي العباسي والد هارون الرشيد سنة ١٦٥ هـ وقام بعمارة  
 خير قيام فزاد في مؤخره مائة ذراع وترك عرضها مائتي ذراع ثم زاد فيه  
 المأمون زيادة كثيرة وقرىء على موضع زيادة المأمون أمر عبد الله بزيادة  
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٢٥٢ هـ طلب ثواب الله وطالب  
 كرامة الله وطلب جزاء الله فإن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة وكان  
 الله سمياً بصيراً ثم عمره الخليفة المتصم ثم الظاهر بيبرس ، وفي سنة  
 ٦٧٨ هـ أقام الناصر قلاوون قبة الحجر الشريفة ولم يكن لها قبة قبل  
 ذلك ثم عمره الأشرف برسباي سنة ٨٣١ هـ ثم الظاهر برقوق سنة ٨٥٣ هـ  
 وفي سنة ٨٨٦ زلت صاعقة على المسجد فأحرقت غير أنها لم تمس الحجر  
 الشريفة بشيء بالمرّة فأمر السلطان قايتباي ملك مصر عماله الذين كانوا  
 يشتغلون بالحرم المكي فانتقلوا في الحال واشتملوا فيه بمهمة فائقة حتى أتموه  
 على هذا القوام الحالي وبنوا الحجر الشريفة على الحالة التي هي عليها الآن

وأقاموا على القببة الشريفة قبة أخرى أعلى منها وفي سنة ٩٨٠ هـ عمره  
السلطان سليم الثاني وبني فيه قبة جميلة بين النبر الشريف ومدرسة  
قائىباى وفي سنة ١٢٣٣ هـ بنى السلطان محمود القبة الشريفة وفي سنة ١٢٥٥ هـ  
أمر بترميمها ودهنها باللون الأخضر ومن ثم سميت بالقببة الخضراء وفي  
سنة ١٢٧٠ هـ أمر السلطان عبد الحميد بمرمته وزيادة فيه الى الشمال فكان  
على ما هو عليه الآن وليس هناك من أثر يذكرك من بعده من الملوك سوى  
ما أدخل فيه من أسلاك النور الكهربائى فى زمن السلطان عبد الحميد فى  
٢٥ شعبان سنة ١٣٢٦ هـ وفى سنة ٥٥٧ هـ بلغ نور الدين زنگى أن الصليبيين  
المشتغل بمحاربتهم يعمدون لسرقة الجثة الشريفة فأمر بإحاطة الحجرة الشريفة  
ببناء وآخر نزل بأساسه الى منابع الماء ثم صب الرصاص على دائره حتى  
لا تعبت به يد الفساد وقد وضع على هذا البناء متر من الحرير الأخضر  
ويحيط به حزام من الحرير الاحمر مكتوب فيه اضم السلطان الذى أمر بعمل  
السنن الشريف وهذه الكسوة ترسل من الدولة المليية عند تولية كل  
ملك من ملوكها

وأول من كسا الحجرة الشريفة (الخيران) أم هرون الرشيد عند ما  
قدمت فى حجها لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصارت من بعدها سنة  
الملوك والسلاطين وبين بناء المقصورة والشبكة النحاسية الخارجة طرفة  
متوسطة سمها نحو ثلاثة أمتار من جهاتها الشرقية والغربية والقبلىة  
ومجموع مصابيح الحجرة الشريفة مائة مصباح وستة وفى مقابلة الوجه

الشريف على جدار المقصورة حجر من الماس البرلانتى فى حجم بيضة الحمام  
 للصنيرة يحيط به أطار من الذهب المرصع ويسمى بالكوكب الدرى لشدة  
 لمعانه وعظيم بهائه أهدها للحجرة الشريفة السلطان أحمد خان الاول من  
 سلاطين آل عثمان فى مبادئ القرن الحادى عشر الهجرى ، وفيها غير هذا  
 كثير من الجواهر الفاخرة والذخائر الثمينة التى اهتمت الملوك والكبراء  
 والمظماء باهدائها للحجرة الشريفة ولقد قدر ما للحجرة الشريفة من الذخائر  
 بسبعة ملايين من الجنيهات وهذا تقريبي والا فهى لا تقدر بثمن ولكن  
 كثيرا ما كانت تعبت بها يد الأشرار من ولاية المدينة فتمنهب جمازين  
 هبة فى سنة ٨١٩ هـ من ذخائر الحرم ما قدر بنحو عشرين قنطارا من  
 الذهب ، وفى سنة ٩٥١ هـ أخذ الشريف حسن بن زيد المنصوري منها شيئا  
 كثيرا ، وفى مبدأ القرن الثالث عشر الهجرى كانت الحجرة الشريفة عامرة  
 بما لا يحصى من الذخائر الثمينة فتمنهبها الوهابى سنة ١٢٢١ هـ وباع بعضها الى  
 الشريف غالب وبعد تسبب الصلح بين ابن سعود وطوسون باشا اشترى  
 منه بعض ما تمهه أبوه من آثارها الذهبية فبلغ ألفى جنيه مصرى وردها  
 للحجرة الشريفة ، وكذلك رد اليها محمد على باشا الكبير ما أعطاه اليه الوهابى  
 من ذخائرهما وأهداها بشمعدان كبير من الذهب الخالص وآخرين من الفضة  
 مكتوب عليها « العبد المذنب محمد على والى مصر سنة ١٢٢٨ هـ » وأهداها  
 هباص باشا الاول شمعدانا ونجفيتين من الفضة واحدة ذات ٣٦ شمعة معلقة  
 فى الحراب العثمانى والاخرى ذات ثلاثين شمعة معلقة تجاه الوجه الشريف

وخدمة الحجرة الشريفة يفسلونها في كل سنة ثلاث مرات واحدة في يوم ٩ ربيع الاول والثانية في اول رجب والثالثة في الثامن عشر من ذي القعدة ويكون لذلك احتفال كبير وماء غسيلها يفرقونه في قوارير على أكابر المسلمين للتبرك به

### ﴿ مزارات المدينة المنورة ﴾

في المدينة وضواحيها مزارات كثيرة أشهرها ما يأتي مسجد قباء يوجد هن المدينة بنحو خمسة كبار مترات وهو أول مسجد بنى في الاسلام بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنوب الغربي للمدينة هند دخوله إليها في هجرته وبوسط صحننه قبة أقيمت على مبارك ناقته صلى الله عليه وسلم حين قدومه إليها في هجرته من مكة وقد جدد بنائه السلطان عبد الحميد الاول ومسجد سيدنا حمزة رضي الله عنه ويوجد في شمال المدينة في وادي أحد الذي كانت فيه الوقفة المشهورة بنزوة أحد وقد كانت في ١٥ شوال سنة ٣ هـ وأبلى المسلمون فيها بلاه حسنا واستشهد فيها سيدنا حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم

وقدم أهل المدينة ان ينقلوا موتاهم لدفنهم فيها فمنهم رسول الله صل الله عليه وسلم قاتلا ( ادفنوهم حيث صرعو ) فدفن سيدنا حمزه في مصرعه الذي عليه لي الآن قبة يقال لها قبة المصراع شرقي مسجده الحالي الذي نقلت فيه جثته فيما بعد لما عبث السيل بقبره الاول وحوله قبور الشهداء الذين قتلوا في هذه الواقعة وهددهم نيف وسبعون وهناك

قبة يقال لها قبة السن فيها جعر به حفرة صغيرة يزعمون أنها المكان الذي سقط فيه منه الشريف صلى الله عليه وسلم والبقيع هو محل مستطيل شرقي المدينة خارج من سورها طوله ١٥٠ مترا في عرض مائة تقريبا ويقال له بقيع الفرقد لان هذا النوع من الشجر يكثر فيه وله عند المسلمين مكانة عظيمة ودفن به نحو من عشرة آلاف من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وكثير من آل بيت النبوة صلوات الله عليهم منهم السيد فاطمة الزهراء في قبتها المعروفة الى الآن باسمها علي ما قيل وقد تقدم ومنهم سيدنا علي زين العابدين ابن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر وولده جعفر الصادق وكان فيه قباب كثيرة هدمها الوهابيون ومسجد الراية هلي يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام فوق جبل ذباب وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وسمى بمسجد الراية لان يزيد بن هرمز كان يقاتل بالموالي على ظهر ذباب وكان رئيسهم يحمل الراية ومسجد الفتح عمره عمر بن عبد العزيز وكان رواقا واحدا ذا أعمدة ثلاثة وفي سنة ٥٧٥ هـ جرده بعد تخريبه الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء أحد وزراء المبيدين ملوك مصر وفي أسفل من جهة الجنوب مسجدان آخران يقال الأول منهما مسجد سلمان والآخر مسجد هلي رضي الله عنهما وهو هلي جبل في شمال المدينة الغربي يقال له (سليح) ويسمى أيضا مسجد الاحزاب لان النبي صلى الله عليه وسلم قام في مكانه يدهو على الاحزاب في فزوة الخندق فاستجاب الله دعاه ومسجد القمامة يدير

ومسجد علي (في طريق قباه) ومسجد المائدة (أمام البقيع) من جهة الشرق  
ومسجد عروة ومسجد القبيلتين في الشمال الغربي للمدينة متخرب الآن  
ومسجد الأجابة في شمال البقيع ومسجد السقيا ومسجد الفضيخ ومسجد  
بني قريظة ومسجد بني ظفر ومسجد أبي بن كعب ومصلى العيد ويقال أنه  
مسجد الغمامة وسقيته بيدر وأول عيد صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم في  
الفضاء سنة اثنين بن الهجرة وقد صلى العيد في أماكن مختلفة ولكنه في  
سنة الأخيرة داوم على صلاة العيد بمصلاه المعروف الآن بالمناخة غرب  
المدينة وفي الجزء الأول من زاد المعاد أنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي  
العيد في المصلى الذي على باب المدينة الشرقي وهو المكان المعتاد الذي يوضع  
جمل الحاج سنويا فيه وهذا المكان لم يكن به بناء في عهد الرسول وإنما كان  
فضاء وقد ثبت النهي عن تضييقه والبناء فيه فعن أنس بن مالك أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يستسقي فبدأ بالخطبة ثم صلى وكبر  
واحدة افتتح بها الصلاة وقال ( هذا مجفنا ومستمطرنا ومدحانا العيدنا  
ولفطرنا وأضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا جهة ) وكان صلى الله عليه وسلم  
بعد أن ينصرف من صلاته يقوم مستقبل الناس فيخطبهم ولم يكن له  
منبر يقوم عليه الحديث أبي سعيد الخدري في البخاري قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة  
ثم ينصرف فيقوم يقابل الناس والناس جالس على صفوفهم فيعظهم  
ويوصيهم ويأمرهم فان كان يريد ان يقطع بعنا قطعه أو يأمر بشيء أمر به

ثم ينصرف ويصلي الله عليه وسلم يذهب الى المصلى من الطريق  
العظمى ويرجع من طريق آخر ليسلم على أهل الطريقين ويتقضى حاجة من  
له حاجة منها ويشهد البقاع ويظهر شعائر الاسلام والطريق العظمى هي  
المروفة بدرب السويقة والطريق الاخرى غربى طريق بنى زريق  
(وصف المدينة)

لما كان ما مر بك من الاحاديث والتاريخ الصحيح دالا على مكانة  
هذه المدينة من بين سائر المدن كان من حقها أن نذكرها وصفها يشرح  
حالتها للقارىء : المدينة مبنية فى وسط واد شائع يمتد الى الجنوب وأغلب  
مباينها من الحجر المجلوب اليها من المحاجر القريبة منها وشكلها شكل مكة  
وجدة غير أن منازلها أصغر وعددها ٤٠٠٠ منزل تقريبا وشوارعها أضيق  
لانها لا تزيد عن ٤ أمتار وحرارتها عن مترين سيما ما كان منها حول الحرم  
الشريف وأحسنها حارة الساحة غرب المسجد النبوى وهو أطول الشوارع  
وفيه أجمل المباني وبه دار المحافظة والشارع الموصل للمسجد من جهة باب  
السلام مبسط بالاحجار ولكن أرضه غير مستوية والحارات لضيقها يسمونها  
أزقة ومن الأزقة زقاق الاغوات وزقاق البهور وزقاق البقيع وزقاق مالك بن  
أليس رضى الله عنه وبيوتها ضيقة غير منتظمة وأكثرها من غير رحاب  
مرتفعة البناء ذات طبقتين أو ثلاث وقل أن تجد فيها بناء ذا طبقة واحدة  
وأكثر الطبقات الارضية مشحونة بالبضائع التجارية وحوانيتها عددها نحو  
ألف وهى مرتفعة الابواب عن الارض بنحو متر والاشراف بها بيوت

مشيده ذات شكل جميل ومظهر بديع وأكبر فنادقها يسمى دار السرور  
ولها سور داخلي وآخر خارجي وأول من أقام لها سورا محمد ابن اسحاق  
الجميدى بناه فى سنة ٢٣٦ هـ ليصد عنها هجمات الاعراب وغزوات البدو  
ولما كثر الناس خارج هذا السور ووصل الى المدينة الملك الفادل نور الدين  
محمود ابن زنكى سنة ٥٥٧ هـ طلبوا منه أن يبني لهم سوار آخر لحفظ  
أبنائهم ومواسيهم فأمر ببناء السور الخارجى سنة ٥٥٨ هـ وقد هدم هذان  
السوران مرة بعد أخرى وجردها وفى سنة ١٢٨٥ هـ جدد السلطان عبد العزيز  
السور الداخلى وجعل ارتفاعه ٢٥ مترا وبنى فيه ٤٠ برجاً تشرف على ضواحي  
المدينة للدفاع عنها وبه خمسة أبواب موجودة الآن باب الجمعة والباب الجميدى  
والباب الشامى والباب الصغير والباب المصرى وفى سنة ١٣٠٥ جدد السلطان  
عبد الحميد السور الخارجى وله خمسة أبواب أيضا باب العوالى وباب الكوفة  
وباب السد وباب العنبرية والباب الجميدى وهذا الباب من السور الخارجى  
والباب المصرى من السور الداخلى عليهما العمل فى دخول قوافل الحجاج  
وخرجها وبين السورين متسع عظيم يبلغ متوسط عرضه ٤٠٠ متر اشتراه  
بعض ملوك آل عثمان ووقفه ووجهه محطاً للحجاج والقوافل ومناخا لمطيمهم  
فسمى ذلك بالمناخة ثم أطلقت المناخة على ما بين السورين وأصبحت كبلاذة  
مستقلة تقام فيها الجمعة ولا تماد وبها محكمة شرعية للنظر فى القضايا التى  
تعرض عليها من أهالى وصكان المدينة وضواحيها وهى على نظام المحكمة  
الشرعية بمكة وجميع القضايا يحكم فيها طبقاً لما جاء به الشرع الشريف حسب

المذاهب الأربعة وبها بلدية وبها مكاتب ( كتب خانات ) أشهرها كتبخانة شيخ  
 الإسلام عارف حكمت ومدارسها كثيرة تدرس فيها العلوم المختلفة بخلاف  
 المكاتب الممثلة لحفظ القرآن الكريم وعلوم الحساب وبها ثمانية تكايا أحسنها  
 التكية المصرية تابعة لوزارة الأوقاف بمصر وهي على يسار الداخل من باب  
 العنبرية مبنية بناء متقنا بناها إبراهيم باشا في عهد أبيه محمد علي باشا جد  
 الأسرة العلوية المالكة وكثير من الإربطة شبه تكايا خاصة بالفقراء من  
 طلبه العلم وغيرهم وبها ثكنات وقلعة للمساكر ودار كبيرة للحكومة وبها مزولة  
 لمعرفة الأوقات الشرعية وأربع وكالات وكثير من المحابر والقهاري وبها  
 حمامات يشبهان حمامات مصر ومكاتب للبريد والتلغراف والتليفون  
 والصحة ومستشفيات وصيدلية ( أجزخانة ) وسكانها حوالي ٦٠ ألفا بينهم  
 من ذرية الأنصار الذين نزل فيهم قوله تعالى ( والذين تبوءوا الدار والأيمان  
 من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ) الآية مالا يعد وأكثرهم من الشاميين  
 والأتراك والهنود والمغاربة والمصريين الذين رحلوا إلى المدينة ليجاوروا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وليسكنوا البلد الذي عز فيه الإسلام وهو أشهر الأسماء  
 للبرية بها السادة الأسمدية والسادة المدنية وآل حماد وآل برادة وهم مغاربة  
 وآل البري وآل الياص وآل الطيار وآل الأنصاري وآل السنودي وهم مصريون  
 وأخلاق سكانها مهندبة ونفوسهم مكملة وأكتافهم موطأة يأنفون ويوفون  
 ولا يزالوا موصوفين بالصفات التي أشارت إليها الآية الشريفة وأكثر أهل  
 المدينة لونهم السمرة الضاربة إلى السواد وفهم ذوالسمرة الظالمة أو البياض

الناصع وأجسامهم نحيفة وحواشيهم رقيقة وهم يعميشون من الزراعة القليلة والتجارة والمربيات التي يتفاضونها من أوقاف أرصدت لهم أو يأخذونها في نظير عمل يقومون به في المسجد النبوي وكثير منهم يرتقى من الارشاد ويسمونهم مزورين ووظيفتهم في المدينة كالمطوف في مكة من القيام براحة الحجاج وما يلزمهم والارشاد الى المساجد المأثورة والاماكن المباركة والبساتين والحقول يقوم بمراعتها والخدمة فيها ورعى مواشها بل في الخدمة في البيوت أيضا جماعة من ذرية الاعجام وهؤلاء بالمدينة أشبه بالفلاحين في مصرنا ويتجر أهلها وأرباب البادية في أنواع كثيرة منها السمن والجبن والتمر وهمل النحل والحبوب بأنواعها وأكثرها يرد من مصر والشام والهند وفي الابل والفم والخليل الجيدة التي تأتي من نجد وفي الحرير بأنواعه وفي السجاجيد العجي بأنواعه وتزداد حركة التجارة في موسم الزيارة الرجبية والحج فتكثر أرزاقهم وتعدد مواردها ومن عادات أهلها في الزواج أنه اذا رغب فتى في الاقتران بفتاة أتفق أهلها مع أهلها ثم تذهب أسرة الزوج الى منزل آل العروس فيقوم خطيب من قبل الاواين بخطب خطبا نثرية وشعرية يمدد فيها مناقب الزوجة ويلح فيها باسم العروس ثم يقوم خطيب من قبل أهل المخطوبة فيمدد مناقب الزوج ومفاخر أسرته ثم يقبض المهر باكمله وقده يؤخر بعضه في الأسر الفقيرة ويستحضر المهر في صندوق صغير من فضة به ورقة كتب فيها مقدار المهر وذلك خلاف الهدايا من ملابس وغيرها التي ترسل لها مع المهر والزفاف يكون بعد مضي عام من تاريخ حفلة الاتفاق ليتمكن

الطرفان من تجهيز ما يلزم لمنازلهما ويقوم الزوج بعمل وليمة في منزله يوم نقل  
الجهاز وإيالة الزفاف تشبه ما تقوم به الأسر المصرية الكبيرة في زواجها  
ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم يتناولون فطورا خفيفا في المسجد النبوي  
بعد أذان المغرب لا فرق بين غنيهم وفقيرهم ثم يهلون المغرب ويفهون  
إلى بيوتهم ليمتثلوا الفطور الكامل مع أفراد أسرهم أو مع من يأخذونه ممن  
يجدون في الطريق وبعد الأكل يفهون إلى المسجد لصلاة العشاء والتراويح  
لا فرق بين رجال ونساء وللرجال أئمة متعددة وللنساء امام مخصوص \* وجو  
المدينة شديد الحرارة في الصيف ولا سيما قبيل الظهر إلى ما بعد العصر وتخف  
وطأتها من بعد العصر إلى منتصف الليل ومن ذلك إلى الضحوة هواء لطيف  
والناس في الصيف ينامون على ظهور البيوت يلتحفون السماء لا فرق في ذلك  
بين غني وفقير وأما في فصل الشتاء فالبرد شديد وجو المدينة في الجملة أشد  
من جو مصر صيفا وشتاء \* وأهل المدينة يشربون من آبار كثيرة منها بئر  
الاعواف وبئر انس بن مالك رضي الله عنه وبئر روجه التي اشتراها عثمان ابن  
عفان رضي الله عنه لشرب المسلمين منها في صدر الإسلام وفيها بئر القويم  
وبئر العباسية وبئر صفية وبئر البويرة ثم بئر فاطمة وبئر عروة الذي كان أهل  
المدينة يهدون من مائها الملوك وكبار المسلمين وفي قباء بئر انطام الذي وقع  
فيه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان وهو خليفة وكان نقشه  
(محمد رسول الله) وكانوا يختمون به على مكاتباتهم وماء المدينة الذي عليه  
مدار سقيها من العين الزرقاء التي توجد غرب مسجد قباء وماؤها عذب

لذيذ أجراها مروان بن الحكم بأمر معاوية حينما كان عادلاً على المدينة  
( وكان يسمى الأزرق لزرقه عينه ) فنسبت اليه وهي موضع عنابة الملوك  
والسلاطين الى الآن وقد تخربت في أوائل الحكم العثماني فممرتها في  
أوائل الحكم العثماني فممرها السلطان سليمان سنة ٩٣٣ هـ ثم أخرجها السيل  
سنة ٩٩٠ هـ فأمر بتميرها السلطان مراد خان وألحق بها بشر الغرابي وفي  
سنة ١٢١٢ هـ بناها السلطان سليم . وأصلحها محمد علي باشا بعد تخريب  
الوهابيين لها ثم جردها السلطان عبد الحميد تجديداً صارت معه عظيمة  
الفائدة وماؤها يبادل ماء زمزم

ويوجد عداها هيون كثيرة منها عين كهف غربي جبل سلع . وعين  
الخفيف ونجري من عوالي المدينة وعلى الوادي بجوار قبر حمزة وبها عدد  
عظيم من الحدائق والبساتين يزيد عن ٥٠ حديقة غرس فيها النخيل  
والاعشاب وكل الثمرات وفي شمالها حدائق كثيرة بالقرب من السور منها  
حديقة الداودية . والتركي والسيل . وبضاعة وفي داخل السور الحديقة  
الرومية وفي الجهة الشرقية بساتين وكروم كثيرة . وفي جهة قباه وذى الخليفة .  
والعوالي شيء كثير من المزارع والبساتين ، ولها وديان كثيرة وينزل فيها  
من مجاري السيول التي تسير بها الى بساتينهم خصوصاً في الجهات المنخفضة  
منها وقد ترتفع مناصيب هذه السيول فتضر بالمدينة

ومن عوائدهم استقبال الزوار خارج المدينة فيدهو كل واحد ما  
استطاع من ضيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله يهد لهم الفراش

ويجهز ما يلزمهم من الطعام ويقوم في خدمتهم بصدق وإخلاص غير ملتفت إلى أجر ومهما أعطاهم الإنسان من شيء في مقابلة ذلك فليس بأكثر مما يجب بالنسبة لهم

ومنها إذا أمضى على الطفل أربعون يوماً لطفوه وألبسوه ملابس بيضاء وعطروه وصلوه إلى خدمة الحجرة الشريفة فيضعونه فيها وينظفونه بمسحوقها ويدعون له بخير ثم يسلم إلى والدته فتأخذها فرحة مستبشرة

ومنها أنهم لا يتوجهون على ميتهم ولا يكون بل يدخلون به من باب الرحمة حتى يصلوا إلى الحجرة الشريفة فيصاؤون عليه ويخرجون من باب جبريل إلى البقيع فيدفنونه مكبرين مصلين على الرسول ثم يقف صاحب الميت على باب الجبانة فيمزيه الناس وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه حيث وقف بعد دفنه سيدنا الحسين رضي الله عنه على باب البقيع واستقبل تمازي المعزين

ومنها أنهم يخرجون يوم الخميس رجالاً ونساء بعد العصر إلى البقيع ويضعون على القبور شيئاً من الرياحين وهي منة عن النبي صلى الله عليه وسلم ( واجبات الزائر عند دخوله المدينة المنورة )

يصل الزائر إلى المدينة المنورة مهبط النور النبوي الشريف فيجد خارج أسوارها جهات المدنيين ينتظرون القوافل القادمة ومهمة هؤلاء . استقبال الزائرين وتمهيد الطريق لهم . وبسط أسباب الراحة بين أيديهم وإذا أردت أن تتصور اللطف والادب مجسماً . ومكارم الاخلاق مصورة

أمامك فتصوّر أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء هم أهل  
الكبال والوقار ومن أكل عاداتهم أن سيّدة المنزل تشتغل بها خيلتها مهما  
بلغ من شأنها ولا تباشر الطعام الا وهى متوضئة

وأول ما يشتغل به الزائر ايجاد مسكن يأوى اليه ويضع به أمتته  
وذلك على أثر دخول المدينة وحط الرحال فى مكان نسيح بداخل المدينة  
يسمونه « المناخ » وهناك توضع الشبارى والشقادف تحت حراس معينين  
من قبل الحكومة الحجازية يتقاضون فى نظير ذلك عند الرحيل أجرا يتراوح  
بين القرش والقرشين وأمام مسألة السكن فمن الهين السهل على الزائر ايجاده اما  
بنفسه واما بواسطة المزورين وهم مستقبلون من المدنيين ويقومون بحاجته  
كقيام المطوفين بمكة ومساكن المدينة على العموم طيبة صحية تتوفر فيها  
أسباب الراحة لان كل مسكن لا يتجاوز من بشر فى داخله يمكن أخذ الماء منه  
للسكان حتى من كان منهم فى أعلا المنزل الا أن الماء الموجود بالأبار فيها  
به بعض الملوحة ويمكن الحصول على الماء العذب من مواشير مركب عليها  
« حنفيات » تفتح فى أوقات مخصوصة وتجلب مياهها من العين الزرقاء  
وماؤها كماء عين زبيدة أن لم يكن أعذب منه

أما اجرة السكن فعلى حساب الليلة الواحدة ويختلف باختلاف المساكن الا  
أن أحسن مسكن لا يزيد اجر الليلة فيه عن ثلاثة قروش صاغ مصرى اعنى  
مستة قروش تركى بالعملة الحجازية . ومتى وجد الانسان المسكن ووضع

امتنته فيه أمكن له أن يركه في حراسة الله ويتوجه الى الحرم النبوي الشريف لأداء الزيارة التي قصد المدينة من أجلها .

( بيان صفة زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسننها وآدابها )

يتوجه الزائر الى الحرم المدني فلا يكاد يصل الى داخله حتى يحس بالخشوع والخضوع والهيبه يملآن جوانبه . ومن المؤكد أن القلب مهما كانت صلابته لا يمكن له أن يضبط ميزانه في ساعة مواجهة القبر الشريف بل لابد من الغلبة للتأثر العميق الذي يتملك النفس ساعتئذ . وهناك بجد الانسان « المزورين » ووظيفتهم ارشاد الزائر الى الاماكن المقدسة التي لا يعرفها في الحرم وغيره واصطحابه في زيارته نظير صدقة تعطي للمرشد قليلة كانت أو كثيرة على حسب حالة الزائر

ثم أعلم أن للزيارة سننا وآدابا كثيرة للتقدم والمقيم منها الاستخارة عند ارادة السفر وتجديد التوبة والوصية وارضاه أهله ووالديه وعشيرته واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الأهل والاقوان وكذا المنزل بصلاة ركعتين والتصدق بشئ عند الخروج ومنها اخلاص النية فينبوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب المسجد النبوي والصلوة فيه ولا شك أن في ذلك تمظيمه صلى الله عليه وسلم بامتثاها وأوامره ومنها أن يزداد بالمزم شوقا وصبابة وتوقا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا ومنها أن يقول اذا خرج من بيته ( بسم الله آمنت بالله حسبى الله توكلت على الله لأحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني اللهم

صلني وعلم مني وردني سالما في ديني كما اخرجتني اللهم ابي اعوذ بك أن اضل  
 او اضل او ازل او ازل او اظلم أو أظلم أو اجهل أو يجهل على هزجاهك وجل  
 ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا  
 واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا ومن خلفي نورا ومن امامي  
 نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وغير ذلك من الاذكار  
 والادعية المستحبة ومنها اكثره من الصلاة والتسليم على النبي الكريم وغير  
 ذلك من القربات ومنها اذا دني من حرم المدينة الشريفة وابصرها فيكبر  
 ويهلل مع المداومة على الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خضوعا  
 وخشوعا وان كان على دابة حررها ولا باص بالترجل والمشي اذا قرب تواضع الله  
 تعالى واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم ومنها اذا بلغ حرم المدينة قال قل ( اللهم ان  
 هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبتك ورسولك صلى الله عليه وسلم  
 ودعاك أن نجعل فيه من الخير والبركة مثل ما هو بحرم بيتك الحرام فخرمني  
 على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته أوليائك  
 واهل طاعتك ورفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات  
 ومنها الغسل لدخول المدينة ولبس النظف ثيابه والابيض اولى ويتطيب  
 أيضا ومنها أن يقول عند دخول المدينة ( ماشاء الله لا قوة الا بالله رب  
 ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا  
 نصيرا آمنت بالله حسبي الله ) ومنها ان يقدم صدقه بين يدي نجواه ويبدأ  
 بالمسجد الشريف قبل كل شيء فأذا شاهده فليزدد خضوعا وخشوعا ويقف

يسيرا عند الباب كالمستأذن أو يقدم رجليه اليمنى قائلا ( اعوذ بالله العظيم وبوجهه  
المكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول  
ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله اللهم صلى على محمد وآل محمد  
وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وغير ذلك من  
الادعية المأثورة وغير المأثورة وينبغي الدخول من باب جبريل عليه السلام  
فاذا دخل قصد الروضة الشريفة والتزم الآداب الشرعية وصلى بالمسجد  
ركعتين خفيفتين اذا لم يكن عليه مكتوبة ثم شكر الله بلسانه ويبتهل اليه  
تعالى ثم يأتي القبر المكرم من جهة ارجل الصحابة لانه ابلغ في الآداب  
ويستقبل الوجه الشريف ويستدير القبلة والافضل البعد عن القبر بفحو  
اربعة ازرع او ثلاثة ازرع ولا يرفع صوته بل يقتصد ويقول ( السلام عليك  
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله  
الي آخره ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل الله له الوسيلة  
والفضيلة والدرجة الرفيعة ومن عجز عن حفظ الدعاء المأثور اقتصر على  
بعضه او دعا بما شاء والاولى الاختصار والايجاز كما رواه ابن عساكر عن  
السلف وعند السادة الشافعية الاولى التطويل وقال بن حجر التطويل اولى  
مادام القلب حاضر مستحضرا الهيبه والاجلال ومتى قنت ذلك فالامر اع  
اولى واذا فرغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسن له ان  
يتأخر الى يمينه قدر زراع للسلام على أبي بكر رضي الله عنه الى يمينه  
أيضا قدر زراع للسلام على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا فرغ من السلام

على الشيخين رجع الى موقفه الاول قبالة وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ويتوصل به ويتشفع به الى ربه ثم يقول يا رسول الله قال الله تعالى (ولو انهم اظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) وقد جئتك مستغفرا لديني مستشفعا بك يا رسول الله الى ربي ولا بأس بنشيد الأشعار المناسبة للمقام في زيارته صلى الله عليه وسلم وقد ورد كثير من هذه عن مشايخنا الفضلاء فما ورد قول بعضهم

اما والذي ابكى واضحك والذي \* امات واحيي والذي اخرج المرهي  
لقد خاب من يسعى الى غير بابكم \* وقاز الذي يوما الى بابكم يسعى  
وهذا قليل من كثير مما ورد في هذا الباب ولا يجوز رفع الصوت في  
مسجده صلى الله عليه وسلم بحال من الاحوال وليحرص على المبيت بالمسجد  
ولو ليلة واحدة

ويكره الصاق الظهر والبطن بجدار القبر المكرم ومسحه باليد وتقبيله والاضغاث  
للقبر الشريف وتقبيل الارض ثم بعد هذا كله ينتقل الى زيارة السيدة  
فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم على القول باتها في المسجد ثم يسلم على الملائكة  
العاكفين على القبور الشريفة ويسن للزائر اذا فرغ من الزيارة ان يأتي  
الروضة الشريفة فيكثر فيها من الصلاة والدعاء وكذا عند المنبر الشريف  
وان ينوي الاعتكاف كما دخل المسجد وان يديم النظر الى الحجرة  
الشريفة وان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم  
وان يتحري الا ما كن الفاضلة من المسجد بالصلاة فيها والدعاء كما طين

المسجد الذي كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم  
ويسن للزائر ان يخرج كل يوم متطهرا لزيارة الشهداء والصالحين وآل  
بيت النبي صلى الله عليه وسلم في البقيع ويكون يوم الجمعة لانه أكد وينبغي  
له ان يقصد القبور المعروفة فيه كقبر سيدنا عثمان رضي الله عنه والاولى ان  
يبدأ به ثم بمن يليه على ترتيبهم في الفضل ثم يزور بقية الشهداء رضي الله عنهم  
ويستحب زيارة المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا  
ونقل عن كثير من أولياء الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رد عليهم السلام من الحجرة فنقل عن جماعة منهم سيدي أحمد الرفاعي رضي  
الله عنه لما وقف للزيارة بجوار القبر الشريف أنشد يقول  
وهذه دولة الأشباح قد حضرت \* فامد يدك لكي تمظي بها شفتي  
فسطع نور اليد الشريفة حتى دهش الحاضرون من نورها فقبلها سيدي أحمد  
الرفاعي واستبشر بالقبول ومنها ما روى عن سيدي أحمد المدني رضي الله عنه  
أنه كان واقفا للزيارة فصاح رجل مصري وقال الفاتحة لسيدي أحمد البدوي  
فقال سيدي أحمد يارجل اخفض صوتك فسمع صوتا من داخل الحجرة يقول  
نعم الولد ولدنا أحمد فقال السيد أحمد للرجل المصري أعد صوتك فعاد الرجل  
المصري صوته فسمع النداء من داخل الحجرة أيضا وغير ذلك مما جاء متواترا  
عن كثير من الصالحين

( بيان ما يفعله الزائر بعد الفراغ من الزيارة ) بعد الفراغ من أداء  
الزيارة وإرادة الرجوع من المدينة المنورة يأخذ الزائر في تجهيز ما يلزم

لسفره واداء ما تحصله الحكومة الحجازية من العوائد المقرره وهى مبلغ  
خسرن قرشا عن كل جمل ويستلم الزائر ايصالا بذلك ويلزم ان يحزم  
امتته قبل السفر بيوم او يومين على الاقل ليتمكن من الاستعداد الى  
السفر وتمهد الشبارى والشقائف التى معه قبل ان يبرح المدينة واذا  
كان فى حاجة الى بعض الاشياء له ان يدها من المدينة قبل السفر لان  
رخص الاشياء فيها ووفرتها عن غيرها قد يكون مسهلا كبيرا للزائرين  
ومساعدة على قضاء الحاجات اللازمه ويلزم ايضا اذا كان فى ماله سمعة ان  
ينفق منه شياء بسخاء هل اهل المدينة قال تعالى ( وما انفقتم من شيء  
فهو يخلفه وهو خير الرازقين ) وان يتركه ائرا طيبا فى نفوس اهل المدينة  
حتى يذكره به عند هيبته فى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وان يتحلى  
بمكارم الاخلاق وحسن الصفات ليحوز بذلك رضا الله تعالى ومحبة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وثناء اهل المدينة وحبهم اياه وربما كان ذلك من  
افضل القربات الى الله تعالى واحسن الوسائل الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاذا كان يوم الرجوع من المدينة المنورة والعود الى وطنه فعليه ان  
يودع المسجد الشريف بركعتين . ويدهو بما احب دينا ودنيا ويجدد  
التوبة ويتوجه تلقاه وجهه صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم انى اسالك فى  
مفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى ويستحب هدية  
لأهله لادخال السرور عليهم ويحرم عليه حمل شيء مما صنع من تراب حرم  
المدينة ومن احجارها الى خارج حرمها ويجب على من اخرج شيئا من ذلك

رده كما يحرم ذلك ايضاً يحرم مكة ويسن له اذا قرب من وطنه ان يخير  
 اهله باليوم الذي يقدم فيه ولا يطرقهم ليلاً من غير عذر ويسن ان يقال  
 له قبل الله زيارتك وغفر ذنبك واخلف نفقتك كما يسن له اطعام  
 الطعام عند قدومه ومن علامات القبول ان يزداد خيره عن ذي  
 قبل والله اعلم

﴿ السفر من المدينة الى محجر الطور عن طريق ينبع ﴾

يبتدىء الزائرون في اعداد معدات السفر من المدينة بعد اتمام الزيارة  
 فيدفعون الرسوم المقررة على الابل الخارجة من المدينة بواسطة المطوفين  
 ويحضرون الرواحل ويجهزون المتاع كما ذكرنا ويكون السفر قبل الغروب  
 يساعتين غالباً لان القوافل تفضل السير في الليل حتى لا تصادفها القيظ في  
 السفر وامام المسافر من المدينة الى محجر الطور طريقان السلطاني والشرقي  
 أحدهما عن طريق ينبع وأوله نهاية الطريق السلطاني الذي يبتدىء من مكة  
 الى المدينة وعدد محطاته ستة وهو أحسن الطرق واصهبها من المدينة الى محجر  
 الطور والآخر الطريق الشرقي ماراً على ميناء الوجه وهو المرفأ الذي يفادر  
 منه الحجاج إلى البحر على ظهر البواخر حيث يصلون الى محجر الطور ومنها  
 الى السويس وعدد محطاته إحدى عشر ويوجد بالطريقين المذكورين جميع  
 ما يلزم الحجاج من مأكل ومشرب ولحوم وقواكه وغير ذلك من توفر  
 أسباب الراحة العامة

### ﴿ وصف الطريق من المدينة إلى حُجر الطور ﴾

تقوم الحجاج من المدينة مارة على آبار على ثم إلى محطة بئر درويش المسماة عند العرب بفريش وهي المحطة الأولى فتمر بأسوارها وتصعد في مرتفع تدريجى حتى يرى الراكون أعلى المدينة فيلاقون ما ذكرناه عند القدوم إليها من تطور الطريق فطورا يرتفع وطورا ينخفض إلى آخر ما ذكرنا وقد سبق بيان موقعها وطريقة الحصول على الماء فيها وما يلزم للحجاج عند ذكر الطريق بين مكة والمدينة ومن بئر درويش إلى بئر عباس وهي المحطة الثانية التي تلى بئر درويش مباشرة بعد أن يسير المسافر مسافة تقرب من ثمانية ساعات في الطريق غير الذى قطعه في قدومه من مكة إلى المدينة والمسافة بين بئر درويش وبئر عباس تقدر بثلاثة عشر ساعة تقريباً وبه سوق كبير للحاجيات لا تقل في اعتدال الاسمار وكثرة اللحوم بها عن سابقاتها من محطات الطريق السطاني أما الماء بها فعذب ومن السهل الحصول عليه في أى وقت يريد المسافر ومن بئر عباس إلى الجراء وهي المحطة الثالثة التي تلى بئر عباس وهي ملتقى القوافل ومركز العرب على اختلاف نحلهم ويكثر بها النخيل والبلح بالطبع وفيها ينحدر العرب الذبائح للمسافرين عادة ويحصلون ذلك على مكافأة منهم وبالجرأ من عذب جاريفتسل فيه المسافرون غالباً وبها سوق متسع لبيع الحاجيات التي تلزم المسافرين ومياهاها بالطبيعة كثيرة جدا ويمد المطوفون رؤساء الجمال - إلى تحصيل المكافآت (البقشيش) من الحجاج المسافرين في هذه المحطة حيث يجي آباء الجمال وعائلاتهم في

انتظار ذلك والمسافة بين بئر هباص والحجراه تقدر بثلاثة عشر ساعة كما يقتضها الطريق اليها ممهد الا قليلا من الصعوبة بسبب وجود طريق واحد تسير فيه القافلة مع تحمل بعض المتاعب ومن الحجراه الى بئر صعيد وهي المحطة الرابعة التي تلي الحجراه مباشرة وهي مشهورة بأسواقها الكثيرة ومياهها طيبة وتوجد بها الاغنام للبيع والذبح وكذلك الاحطاب وخشب الوقود ويمكن الحصول فيها على اللحوم حتى في الليل والمسافة بين الحجراه وبئر صعيد تقدر بانثى عشرة ساعة تقريبا والطريق اليها معروف بتلك البقعة المعروفة بنقب الفار وهو مكان ضيق متعرج منحدر مرتفع لا يسهل الاجتياز واحدا ولا بد من سير الرجال في مساقه راجلين بجوار الابل وخصوصا المشقادات التي تحمل النساء والمياه فيها طيبة نوعا ومن بئر صعيد الى ينبع وهي المحطة الخامسة وهي أطول محطة بعد محطة بئر دروبش تقوم القوافل من بئر صعيد فلا تصل إلى ينبع إلا بعد مسيرة عشرين ساعة بالسير الجدى والطريق اليها سهل منبسطة إذ أن الجبال تبعد عن القوافل في طريقها وعند الوصول اليها تنف القافلة امام الاموار حتى يجري التعداد الرضعى بمعرفة رجال الحكومة الحجازية ثم يدخلونها بعد تلك العملية التي تستغرق أكثر من ساعة وبعض القوافل يحملون هذه المحطة مرحلتين الاولى من بئر صعيد الى المسيحلي تقطع في ثلاثة عشر ساعة والاخرى من المسيحلي الى ينبع تقطع في سبع ساعات

﴿ مهمات الحجاج في ينبع وهي المحطة السادسة ﴾

في تلك المدينة البدوية الواقعة على شاطئ البحر الأحمر ينتظر الحجاج وكلاء المطرفين لاجراء الرسميات المتبعة في مثل تلك الظروف وهناك تجمع جوازات السفر ( الباسپورت ) وتذاكر البحر وتقدم بمعرفتهم إلى دار الحكومة الحجازية حيث تبقى بها حتى يجي دور أصحابها في السفر وتصرف تلك الجوازات في الليلة التي يسافر في صباحها المسافرون بحرا من ينبع إلى الطور في مدة ثمانية واربعون ساعة وتختلف هذه المسافة زيادة وتقصا حسب سير البواخر أما الإقامة بها ففي بيوت تؤجر أو في مكان فسيح تنصب به الخيام ويتولى رجال البلدية الحجازيون أو رجال مصلحة الصحة المصرية تنظيفه وتطهيره دائما

ثم بعد اجراء العملية الصحية للحجاج بمحجر الطور الصحي كالمتاد يقومون إلى الباخرة ومنها إلى محطة الحوض فيصلون بعد مضي اربعة وعشرين ساعة ثم يقومون من الحوض إلى السويس ثم إلى اوطانهم بسلامة الله تعالى

﴿ وصف الطريق الشرقي من المدينة إلى محجر الطور عن طريق الوجه ﴾

تقوم الحجاج من المدينة قبل الغروب بساعتين كالمتاد إلى بئر الظميني المشروفة عند العرب بالمنصة مارا على بئر عثمان والمسافة بينهما تقطع في عشر ساعات ونصف الطريق سهل ويكثر فيه وجود الأشواك والحشائش والمكان الذي يمر فيه القوافل واسع الجنبات وماؤه ليس بهذب لموحته ويتيسر شراء ما يلزم من الحاجيات الضرورية بواسطة العرب المتنقلين مع

القوافل ومن الظاهري الى آبار نصيف وهي المحطة الثانية وتقطع في تسع ساعات وبها ماء حلو خلاف الحفر الموجودة في الطريق التي يجتمع فيها مياه المطر لثقلها المارين من الحجاج وغيرهم فيه وهو سهل شديد الحرارة لانهاب أرضها وكثرة هضابها

ومن آبار نصيف الى قصر عبلة وهي المحطة الثالثة تقطع في عشر ساعات ولا يوجد بالطريق ماء فعلي الحجاج أن يستحضروا الماء معهم من المحطة السابقة لان هذه المحطة لاماء بها مطلقا والطريق اليها سهل متسع يمكن السير فيه . ومن قصر عبلة الى آبار الطلو وهي المحطة الرابعة تقطع في عشر ساعات والطريق اليها سهل متسع كثير الأشجار وليس به مايقوم بحاجة الحجاج لان ماءه كدر قذر وليس في طاقة المرء الا بعد الجهد والمشقة أن يصحب ماء يكفي مرحلتين بالتتابع والذي سهل على المرء صعوبة الماء حين الطرق وتنام الراحة فيه . ومن آبار الطلو الى السبخة المعروفة عند العرب بام زرب وهي المحطة الخامسة تقطع في اثني عشر ساعة والطريق اليها سهل في اولها صعب في آخرها كثير الأشجار وماؤها عذب صالح للشرب وقد ييسر للحجاج الحصول عليه بدون مشقة لكثرة آبارها ومن السبخة الى الفقير وهي المحطة السادسة تقطع في ثمان ساعات والطريق متوسط تكثر به أشجار اللوز وغيره على اليمين وعلى الشمال والماء فيه متوفر لكثرة آبار به هذه المحطة ومن الفقير الى العقلة وهي المحطة السابعة تقطع في خمسة عشر ساعة والطريق اليها سهل في أوله صعب في آخره لوجود الجبال المرتفعة به ولكثرة

مدقات أرضه وعلى المسافر أن يستحضر ما يلزمه من الماء من المحطة السابقة لرداهة وملوحة مائها ومن العقلة الى مئره المشهورة عند العرب بالمجلة وهي المحطة الثامنة تقطع في اثني عشر ساعة والطريق رملي في أوله سهل لانبات به سوى شجر السنط ويوجد به خور كثير الأشجار في آخره أرض حجرية بها مجاري سيول صعبة ويتيسر المسافر الحصول على الماء الصالح وبعض الحاجيات منه ومن مئرة الى الخوتلة وهي المحطة التاسعة تقطع في اثني عشر ساعة أرضه رملية تارة حجرية أخرى تحيط به جبال واعلقة وبه عقبة وخور متمسك كثير الأشجار وبها بئر يتيسر للمسافر اخذ الماء العذب منها بسهولة ومن الخوتلة الى الوجه وهي المحطة العاشرة تقطع في صمت وعشرين ساعة والطريق بعض أرضه حجري والبعض الآخر رملي وأغلب القوافل تجمل هذه المحطة مرحلتين لطولها أحدهما من الخوتلة الى أم حرز تقطع في خمسة عشر ساعة والطريق اليها سهل تتوفر فيه أسباب الراحة وكثرة المياه مع حسنيتها وهذوبتها والآخرى من أم حرز الى الوجه تقطع في إحدى عشر ساعة والطريق اليها سهل أيضا والماء بها عذب مع كثرته كسابقتها وقد تتوفر أسباب الراحة فيه لقربه من ميناء الوجه ومن ميناء الوجه الى محجر الطور وهي المحطة الحادية عشر تقطع في أربع وعشرين ساعة بواسطة البراخر وتزيد المسافة وتقل حسب صير البواخر وقد تقوم وكلاء المطوفين بمهمات الحاج كما ذكرنا في ينبع

(وصف مدينة الطور)

مدينة الطور هي المدينة التي بنيت منذ آلاف السنين على ساحل

خليج السويس وصميت بالطور نسبة الى طور مينا وكانت قديما تعرف باسم ريثوا وهي بلد رملية قليلة المزارع والمساكن وبشمالها مسجد عظيم تقام فيه الشعائر الدينية من عهد المغفور له محمد توفيق باشا خديوي مصر السابق وبه مقام ولي الله الصالح (الشيخ الجيلاني) وسكانها قليلون وهم خليط من المصريين وغيرهم ولها ميناء له امان مرجاني يمتد طويلا تحت الماء ولا يمكن للسفن التجارية أن تقترب من البر بسببه وانضيقه لا يسمح الا للسفن الصغيرة ولاهلوا نحو الاربعين مركب شراعية لنقل الحبوب والبضائع من السويس وجده ونقل حجارة البناء من ساحل اثري قيا وبها مصنع خاص لصنع المراكب لاهميته ومن ضواحيها محجر الطور وقرية المنشية والكروم الجديدة ومسيحة والعجيل وحمام مومي ووادي الحمام

### ﴿ محجر الطور المصحى ﴾

هو قائم على شاطئ البحر جنوبي المدينة أسس سنة ١٨٥٨ م في عهد المغفور له سعيد باشا ابن المغفور له محمد علي باشا كبير الامرة العالوية ولكنه لم يبدأ في تنظيمه على النظام الحديث وتجهيره باحسن الامداد والادوات الصحية الا بعد صدور الامر المالي الصادر في سنة ١٨٩٣ م. ومن ذلك الحين اخذت الحكومة المصرية في تنظيمه وتسميته حتى صار أكبر والمهاجر الصحية واحسنها اتقاناً وهو على شكل طائر عظيم جاف في البحر وبسط جناحيه في البر له ثلاثة ارجل وبها مباحر من احداث طرز مدت جسورها في البحر الى اخر حد الاسان المرجاني وفي رأسه منزل للمو بوئين (المصابين بمرض معدية)

وفي عنقه أربع مستشفيات الأولى للجراحة والثلاثة للأمراض العيادية وصيدلة  
(مخزن كبرى) ومنازل للأطباء والمرضى ورجال الشرطة والموظفين  
ومخزن للكهرباء ينير المحجر جميعه وجهاز لتليفون يربط المراكز الهامة للمحجر  
بعضها ببعض وبجانبه صناديق للحدايات (منازل لراحة الحجاج) مدة إقامتهم  
بالمحجر في كل صف عشرة ولكل حذاء مهلى به محراب وبابها حنفيه  
للوضوء ماؤها عذب صالح للشرب وجمله غرف لكل غرفة عدد من الألواح  
مطشبت جملات أفرشها في الأرض ولنوم الحجاج عليها للمحافظة على صحتهم  
وهطابخ ومرحاض وحمامات على الوضع الصحيح بعضها خاص بالرجال والبعض  
الآخر للنساء وبه حنفيات المياه بعضها مالح والآخر عذب وله تليفون خاص  
وحانوت (محل تجارى) به ما يلزم للحجاج من مأكل ومشرب وغير ذلك  
ويسكنه مئات من الحجاج وفي وسطها بئر عذبة معروفة ببئر مراد ركب عليها  
آلة بخارية لرفع الماء لسقيا سكان المحجر وبعض ضواحيه وبه روضة مقسمة  
من نخيل وأشجار الفاكهة وكثير من الثمار والنباتات وتخترقه سكة حديدية  
من رأسه إلى قدمه تمتد من آخر طرف اللسان المرجاني وتمر بالمباخر  
والحدايات وجميع المراكز الهامة تنتهى بالمستشفيات وفي خارج المحجر  
منازل كبار الموظفين ومخازن الماء ومكتب التلغراف والبريد والتلفون  
وفي موسم الحج تقوم باخرة خاصة بنقل البريد من الطور إلى السويس  
وللمحجر في موسم الحج خفر داخلي من الشرطة ترسله الحكومة  
المصرية لحراسة الحجاج وخفر خارج من الشرطة وعرب الطور

والهجر تابع لوزارة الداخلية وبها قلم خاص للمحجر ومجلس الصحة البحرية والكورينتينات وعند قدوم الحجاج اليه ينقلون الى الكورينتينات بامتعتهم لاجراء عملية تبخيرهم وتبخير ملاسهم وبعض الامتعة ثم ينصرفون حسب ترتيب الحكومة المصرية الى الحدائق الخاصة بهم ولكل فريق من كل باخرة خداه خاص منعا للاختلاط حيث يعودهم فيها اطباء مصريون يقضون في الكورينتينات ثلاثة ايام اذا كانت الصحة حسنة والا فحسب الظروف وفي الحاجر يمكن ارسال الطلقات وقضاء الحاجيات من اماكن خاصة بها وبعد استيفاء الحاجر الصحي يعود الحجاج ببخارتهم المعدة لهم الى محطة الحوض ثم تجرى عملية التفتيش بواسطة موظفي الجرك ثم منها الى السويس ثم الى اوطانهم بسلامة الله تعالى وقد قبل الله تعالى حجهم وبعملهم وكفر عن سيئاتهم كما خرجوا من بطون امماتهم فيلتمى كل واحد منهم باهله واصدقائه ومعارفه واحبابه ليهنئوه بسلامة العودة وفق الله العالم الاسلام الى ما فيه رضاه آمين

### ﴿ الخاتمة ﴾

لما كانت مقاصد الطهارة وكيفية الصلاة ليست من موضوع كتابي هذا وكانت منها احكام غريبة تخفى على كثير من الحجاج مثل كيفية المسح على الخفين والتيمم واحكام قصر الصلاة وجمعها سيما وشأن الحجاج عادة فقد الماء أو قلته حتى لا يبقى منه الا ما يفي بحاجته ولما كان الشرع الكريم رحمة بنا رخص لنا رخصا في مثل هذه الأحوال ورغب فيها رأيت الحاجة ماسة الى بيان هذه الاحكام فذيلت بها كتابي تهييما للفائدة

## ( بيان كيفية المسح على الخفين )

المسح على الخفين رخصة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا روى عن الحسن البصري قال حدثني صبغون صحابيا انه مسح على الخفين والاصل في حكمه الجواز بدلا عن غسل الرجلين في الوضوء فقط لكن غسلهما أفضل فلا يكون المسح بدلا عن غسل الرجلين في الغسل ولا في ازالة النجاسة ومعنى هذا الجواز أن عدوله عن غسل الرجلين الى المسح على الخفين غير ممتنع بل يجوز له أن يمسح على الخفين وأن يغسل الرجلين فتبين أن الذي يتصرف بالجواز إنما هو المدول عن الغسل الى المسح والامسح واجب وقد يجب المدول كما اذا كان معه ماء لا يكفي للغسل أو يكفيه لكن ضاق الوقت وكما اذا رتب عليه اتفاق غويته (وهي مدة المسح على الخفين للمسافر سفرا طويلا ليس يمنع شرعا كالسفر الى الاقطار الحجازية لقضاء فريضة الحج أو لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام بلياليهن والمقيم يوم وليلة وابتداء مدة المسح المقيم والمسافر تحسب من أول الحدث اذا كان الحدث واقعا بالاختيار كالنوم والمس والامس واما بلا اختيار كخروج خارج من السبيلين أو جنون أو اغماء فتحسب من آخر الحدث ويستبيح المامسح في هذه المدة ماشاء من القرائض والتوافل لان المسح رافع للمحدث ويرفع الحدث رفعاً مقيداً بهذه المدة ويبيح الصلاة من غير حصر على الاصح واذا مسح المقيم ثم سافر أو مسح المسافر ثم اقام قبل اسيافه المدة اتم كل منهما مسح مقيم وشروط المسح على الخفين خمسة (الاول) لبسهما على طهارة كاملة من غسل

ووضوء (الثاني) كون الخفين طاهرين فلا يصح المسح على نجس كجلد ميتة  
غير مدبوغ أو مسجى (مفطى) بنجس غير مضمون عنه (الثالث) كونهما  
ضائرين للقدمين مع الكعبين من أسفله وجوانبه لآمن اعلاه فلو رؤى ظهر  
القدم من اعلا الخف لسمعته لا يضر حيث يمكن المشى عليه عادة والمراد بكونه  
صائرا أن يمنع وصول الماء الى الرجلين وأن لم يمنع رؤيتهما (الرابع) أن يكون  
الخف قويا يمكن تتابع المشى عليه اتردد مسافر لقضاء حوائجه عند الخط  
والترحال مما جرت به العادة ثلاثة ايام واياليهن والمقيم ومن في حكمه يوم وايته  
(الخامس) أن يمنع وصول الماء لو صب عليه الرجل من غير محل الخرز والمراد  
منه ذلك حال العيب لا مطلقا (ومبطلاته) اربعة قضاء المدة لكل من  
المقيم أو المسافر يقينا أو ظنا الثاني ظهور شيء من التمدين ولو تحرق من  
محل الفرض لا يصح المسح عليه (الثالث) حدوث ما يوجب الفصل من جنابة  
أو حيض أو نفاس أو ولادة (الرابع) خلهما أو انخلاههما أو ضعفهما بصد  
القوة وفرض مع جزء ظاهر على الخف المخافى للقدم وليس أن يصح اعلاه  
وجوانبه وأسفله وأن يكون خطوطا بأن يضع يده اليسرى تحت القدم واليمنى  
على ظهر الاصابع ثم اليمنى الى آخر ساقه واليسرى الى اطراف الاصابع من  
تحت ولا يجوز للمحرم لبس الخفين مدة احرامه فان دعت حاجة الى لبسه  
مسح وعليه الفدية

﴿ بيان كيفية التيمم ﴾

قال الله تعالى (فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) أي ترابا طهورا

وهو رخصة أى أنه ينتقل فيه من مشقة الوضوء الى سهولته و كيفية التيميم على الوجه الاكمل سواء كان عن حدث أكبر أو حدث أصغر أن يضرب بكفيه على التراب الذى له غبار وأن يفرق اصابع يديه قائلاً نويت استباحة فرض الصلاة ثم يمسح وجهه بادئا بالمسح ثم يضرب بكفيه مرة ثانية على التراب ويمسح بكف اليسرى يده اليمنى الى المرفق ثم بكف اليمنى اليد اليسرى كذلك ولا يصلى بالتيميم الا فرضا واحدا ونوافل واما فرائضه فاربعة الاول النية بان يقول نويت استباحة فرض الصلاة ويجب قرنها بنقل التراب الى العضو الممسوح الثانى مسح الوجه مع التيميم الثالث مسح اليدين الى المرفقين مع التيميم ويتعين أن يكون مسح الوجه على اليدين بضربتين على الاقل الرابع الترتيب فيجب تقديم مسح الوجه على اليدين وأما موجباته فاثنتان فقد الماء والمرضى اما شروطه فاربعة العلم بدخول الوقت فلو شك فى دخوله لم يصح تيممه لانها طهارة ضرورية ولا ضرورة قبل الوقت للثانى طلب الماء بعد دخول الوقت فيما اذا كان التيميم غير مريض وغير معين المقصد الثالث التراب الطاهر الذى له غبار فلا يصح بمنجس ولا يستعمل وهو مابقى بالعضو أو تنائر منه أو ما لا غبار له و تراب مخلوط بدقيق الرابع تقديم ازالة النجاسة واما مبطلاته فتلاثة كل ما ابطال الوضوء أن كان عن حدث أصغر والا فما ابطال الغسل ان كان عن حدث أكبر الثانى رؤية الماء أو توهمه قبل الدخول فى الصلاة فيما اذا كان التيميم لفقده الماء فان رآه أو توهمه قبل دخوله فى الصلاة بطل تيممه فان رآه قبل دخوله فيها فان كانت الصلاة مما

لا يسقط فرضها بالتيمم بان كان الجهل الذي صلى فيه يغلب فيه وجود الماء  
بطل التيمم في الحال أو فيما لا يسقط فرضه بالتيمم بان كان مما يغلب فيه  
القصد أو يستوى الأمران فلا تبطل فالعبارة بمحل الصلاة لا بمحل التيمم  
الثالث الردة والعياذ بالله تعالى وهي قطع الاسلام بقول كفرا وفعله

( بيان كيفية قصر الصلاة وجمعها )

قال الله تعالى ( فاذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا  
من الصلاة ) وكيفية القصر أن يصل الظهر ركعتين وكذا العصر والعشاء  
والصبح والمغرب يصليان على حالهما القصر الاول أن تكون مسافة المسافر  
مرحلتين فأكثر كالمسافر من جدة الى مكة أو من مكة الى المدينة ولو قطعها في  
زمن يسير الثاني العلم بجواز القصر فلو قصر أو جمع جاهلا لم يصح لتلاعبه الثالث  
أن ينوي القصر مع تكبيره الاحرام في كل صلاة فلو شك هل نوى القصر أو  
الآتمام وجب الآتمام ولو قام امامه الثالثة فشك هل هو متم أو ساهى وجب  
الآتمام ولو قام لثالثه عامدا علما بلانية امامه وآتمام صلواته أو ضاهيا  
جلس عند تذكره ومسجده للسهو الرابع أن لا يكون عاصيا بسفره كمبد ابق وامرأة  
ناشزه اولا عاصيا بالسفر في السفر كمن انشأه طاهه ثم قلبه بمعصيه الخامس أن  
يكون قاصدا محلامعينا فلا قصر له أتم وهو من لا بدري ابن يتوجه السادس  
أن لا ياتم بمقيم في جزء من صلواته السابع ابتناء سفره الى آتمام الصلاة فلو انتهى  
سفره وهو في اثناء الصلاة بان كان راكبا أو نوى الاقامه وثالث وهو في  
الصلاة هل نوى الاقامة اولا وجب الآتمام الثامن بمجاوزه دار اقامته وتكون

في بنيان بمجاوزه سور مختص بما سافر منه وكان جهة مقصده وأن لم يكن  
سور فالمبرة بمجاوزه العمران وفي التليام بمجاوزتهما ومجاوزه مرافقها كلب  
الصبان ومطرح الرواد وأن لم يكن مرافق

ويجوز للمسافر أيضا جمع الصلاة تقديمًا في وقت الأولى وتأخيرًا في وقت  
الثانية ويشترط لجمع التقديم أربعة شروط الأول الترتيب بان يبدأ بصاحبة  
الوقت لأن الوقت لها والثانية تبع لها الثاني نية الجمع في الأولى ومحلها بين  
التكبير والسلام ومن أن يكون مع التحريم الثالثة موالاته بينهما بان لا يطول  
بينهما فصل هرفا فأن طال ولو بمنز كنوم وجب تأخير الثانية الى وقتها ولا  
يصلى النافلة بينهما ولو راقبه الرابع دوام سفره الى عقد الثانية فلو اقام امامه  
قبله فلا جمع ويشترط لجمع التأخير شرطان نية الجمع قبل خروج وقت الأولى  
في زمن يسرها والا عصى وكانت قضاءً والثاني بقاء سفره الى اخر الثانية فان  
اقام في اقامتها كانت الثانية قضاءً لأنهم فيه والله اعلم

وعند اخر ما يسر الله لي جمعه وترتيبه وحسن تسميته وقد صحح بمعرفة  
كثيرين من افضل العلماء والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان  
هدانا الله . والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه . وانى  
أسأل الله أن يجعله بفضلنا نافعاً ولو وجهه خالصاً وأن يثيبني على عمله أن الله  
لا يضيع اجر من احسن عملاً

﴿ فهرست ﴾

كتاب السراج الوهاج لأرشاد الحجاج

	صفحة
خطبة الكتاب	٢
تاريخ الحج قبل الاسلام	٤
حكمة مشروعية الحج	٥
فضائل الحج والعمرة	٧
فضائل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم	١٠
احكام الحج والعمرة	١٣
محرمات الاحرام	١٨
الدماء الواجبة في الاحرام	٢٠
احكام الاحصار	٢٧
آداب مرشد الحج والعمرة	٢٥
ما يلزم الحجاج بمدينة السويس وبيان كيفية الحج	٢٧
وصف مدينة جدة	٣١
السفر من جدة الى مكة المكرمة	٣٣
ما يفعله الحجاج عند دخوله مكة	٣٤
الاحرام بالحج المتمتع والقيام من مكة الى منى	٣٩
ترتيب منى	٤٥
السفر من منى الى عرفات	٤١
الذهاب من عرفات الى مزدلفة	٤٣
القيام من مزدلفة الى منى	٤٤

## تابع فهرست كتاب الصراج الوهاج لارشاد الحجاج

	صحيفة
السفر من منى الى مكة	٤٧
جدول ببيان أحكام الحج والعمرة على المذاهب الاربعة	٤٩
مكة المكرمة	٥٥
وصف مكة	٥٩
الحرم المكي أو المسجد الحرام	٦٣
الكعبة المشرفة	٦٧
وصف الكعبة	٧٠
كسوة الكعبة	٧٢
نبذة من تاريخ الحمل	٧٥
السفر من مكة الى المدينة	٧٧
بدء السفر	٧٨
وصف الطريق السلطاني من مكة الى المدينة	٧٩
وصف الطريق الشرقي من مكة الى المدينة	٨٤
المدينة المنورة	٨٦
الحرم المدني أو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم	٨٧
مزارات المدينة المنورة	٩٤
وصف المدينة	٩٧
واجبات الزائر عند دخوله الى المدينة المنورة	١٠٣
بيان صفة زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسميتها وآدابها	١٠٥
ما يفعله الزائر بعد الفراغ من الزيارة	١٠٩

## ( تابع فهرست كتاب السراج الوهاج لارشاد الحجاج )

	صفحة
السفر من المدينة الى محجر الطور عن طريق ينبع	١١١
وصف الطريق السلطاني من المدينة الى محجر الطور	١١٢
مهمة الحجاج في ينبع	١١٤
وصف الطريق الشرقي من المدينة الى محجر الطور عن طريق الوجه	١١٤
وصف مدينة الطور	١١٦
محجر الطور الصبحي	١١٧
الجماعة	١١٩
بيان كيفية المسح على الخفين	١٢٠
بيان كيفية القيمم	١٢١
بيان كيفية قهر الصلاة وجمعها	١٢٣
( تم )	

## \* نصيحتي لبني الاسلام \*

قد بينا في كتابنا هذا كيفية الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وما ينبغي ان يكون عليه الحجاج وانه واجب ديني وركن من اركان الاسلام كالصوم والصلاة والزكاة واليكم يا بني الاسلام اوجه كلمتي الخاصة لعلكم تفلحون . فحافظوا على وقته قبل ان ياتي احدكم الموت فيحيل بينكم وبينه ولا يقصدنكم نوم غلاء المديشة في تلك البلاد القاحلة فان العيش فيها رغد وقد يمكن الانسان ان يحصل على جميع حاجياته بارخص الاثمان ولا تزيد في موسم الحج الا زيادة طفيفة لا تعادل ما يصرف عليها في الطريق لو حملتموها راحة للمخاطر والضمير من حمل الانتقال فضلا عما في شراء الحاجيات من هناك من معنى ديني ادبي سام هو التعاون على البر والتقوى الذي ارشدنا اليهما بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) والله يتولى هدايتنا وهدايتكم فانه نعم المولى ونعم النصير

# اعلان

من مكتبة الآداب العلمية المؤسسة في سنة ١٩١٢ ميلادية بمصر  
يطلب من مكتبتنا ومن المكاتب الشهيرة بمصر والاقليم ومن باعة الجرائد  
والجرائد ومن الشيخ محمد احمد البناوي بالازهر المكتبة الآتية  
كتاب المراج الوهاب لارشاد الحجاج . يشتمل على ما يلزم الحجاج  
معرفة من أحكام الحج والعمرة على المذاهب الاربعة ووصف طريق  
الحج وتاريخه : جفة ومسكة والمدينة المنورة . وسائر الاماكن المقدسة  
وما ينبغي له قبل ابتداء من قيامه من وطنه الى ان يعود اليه . وهو غير  
كتاب وضع في باب لكل فرد من افراد العالم الاسلامي لانه في غاية الايضاح  
والبيان مع سهولة العبارة وحسن التضمين ليتسنى لكل شخص ان  
يحيط بمعلوماته نفع الله به عباده آمين  
كتاب الجواهر النقية في فتنه السادة الشافعية لطلبة العلم بالجامع  
الازهر والماهد الدينية الاسلامية وغيرها وهو غير كتاب وضع ان  
يريد التعميل والاستعداد للنجاح في الامتحانات المعروفة والوقوف  
على الاحكام الفقهية نفع الله به آمين  
ومكتبتنا مستعدة لكل ما يطلب منها لطلبة الماهد الدينية والامدة  
المباركة الاميرية والله الموفق والأمين  
صاحب المكتبة  
محمد الشافعي